الأزهـــر وأفريقيـــــا

دراسة وثائقية

دكتـور

محمود عباس أحمد عبد الرحمن

٢٠٠٤

الدار العالمية

للنشر والتوزيع

الأزهـــر وأفريقيـــــا

دراسة وثائقية

حقوق النشر

الطبعة الأولى ٢٠٠٤

رقم الإيداع

١٨٦٦٨

الترقيم الدولى I.S.B.N.

977-6086-51-9

الدار العالمية للنشر والتوزيع

Publisher & Distributor

١١٧ شارع الملك فيصل – الهرم

تليفون : ٧٤٤٦٤٣٨ فاكس : ٧٤٤٦٣٢٤

ص.ب : ٢٦٢ الأهرام ج.م.ع

ww.dar-alalamiya.com

e-mail : daralaalmiya@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

وإن ليس للإنسان إلا ما سعى (٣٩)
وإن سعيه سوف يرى (٤٠)
ثم يجزاه الجزاء الأوفى (٤١)

صدق الله العظيم

سورة النجم

مقـــدمة

مصر بموقعها الجغرافي المتميز هي مدخل القارة الأفريقيـــة، ولمـــا كانت مصر من أولى البلاد الأفريقية دخولا في الإسلام ، فقد أصبحت هي مركز الإشعاع الرئيسي للحضارة الإسلامية وتعاليمها عن طريق الهجرات إلي داخل القارة الأفريقية،وأصبح لها ريادة في نشر الدين الإسلامي. وقـــد توطد هذا الدور وعظم بفضل الأزهر الشريف، الذي دعم ما لمصر من ثقل حضاري، ونهج هذا الصرح الطريق القويم لتعليم الدين الإسلامي.

فالأزهر الشريف اسم لأكبر وأعرق جهاز ثقافي وعلمي جدير باهتمام الباحثين، فهو أهم مركز للإشعاع الإسلامي في العـــالم، كمـــا يعـــد رابـــع المساجد الإسلامية مكانة وشهرة بعد المسجد الحـــرام والمســـجد الأقصـــى والمسجد النبوي الشريف. وهو الأول في العالم كجامعـــة إســـلامية، تبلـــغ الرسالة، وتنشر العلم والثقافة والمعرفة، في شتى أنحـــاء العـــالم. وينفـــرد الأزهر بزعامته العلمية على سائر الجوامع الإســـلامية الأخـــرى، حتـــى ليحرص الباحثون بل العلماء المسلمون على قصده لنيل العلـــم والمعرفـــة بالثقافة العربية الإسلامية.

ويدرك الباحث مدى أهمية هذه الدراسات التي تعمل على توثيق الروابط بين مصر ودول القارة الأفريقية، حتى نســـتطيع أن نـــدعم علاقاتنـــا مـــع الشعوب الأفريقية. وفى قلب هذه الروابط، الرابطة الثقافيـــة التـــي يعتبـــر الأزهر معقد جماعها. وقد جاء هذا البحث نتيجة تفكير طويـــل، واســـتجابة

لحاجة علمية ماسة، للإجابة على عدة تساؤلات وضــعها الباحــث نصــب عينيه، وأهم هذه التساؤلات حول أهمية أفريقيا لمصر ومكانتها الإســلامية، ودور مصر الإسلامي، ومكانة الأزهر في هذا الدور. والمشــكلات التــي تواجه الأفارقة من خريجي الأزهر في بلادهم، ومبعــوثي الأزهــر إلــى أفريقيا.بالإضافة إلى دراسة نوع الدراسات التي يتعلمها الوافدون، وكيفيــة الاستفادة منها وتطبيقها في دولهم؟ وما هي المعايير التي يتم بها اختيــار الطالب؟ وهل هناك أساليب غير معلنة وراء اختيار الطلاب الوافدين؟ ومــا هي أوجه التشابه بين نظام الحلقات بالأزهر ونظم الدراسة الحديثــة التــي تنادى بها الجامعات المصرية حاليا؟ وكيف واجه الأزهريون نظام التطوير الجديد للأزهر؟ وهل كانت عملية التطوير ذات عائد إيجابي أم سلبي علــى الأزهر ومصر والقارة الأفريقية ؟ كل هذه الأسئلة وغيرها سوف يحــاول الباحث الإجابة عنها خلال فصول البحث، ليبرز جوانب وحقائق كثيرة يقوم بها الأزهر الشريف تجاه الشعوب الإسلامية الأفريقية.

إن الأزهر هو الجامعة الوحيدة في العالم التي تعلم وتطعم وتوفر الإقامــة للطلاب، بالإضافة لمنح هؤلاء الطلاب مصروفا نقديا شهريا، وكــل ذلــك دون مقابل منذ أن نشأ الأزهر حتى الآن، مما يجعلنا نقف أمام هذا الصرح الشامخ بالتفكير والبحث العميق في كافة الأبعاد المختلفة التي مر بها،وبصفة خاصة مراحل الإصلاح التي انتهت بالتطوير، ومدى تأثير هــذا التطــوير على أداء الأزهر لرسالته في أفريقيا، وطبيعة هذه الرسالة، ومدى التفاعــل الناتج بين الهيئات والمؤسسات الأزهرية وبين الوافدين الأفارقة في القاهرة، وكذلك بين المبعوثين الأزهريين وبين مسلمي القارة الأفريقية.

ولقد آثرت أن يكون العمل عملا متكاملا يلقى مزيدا من الضوء على الحقائق التاريخية، وعلى تفصيلات الحياة الأزهرية المعاصرة ذات الصلة بالشأن الأفريقي، في ضوء متغير أساسي هو قضية تطوير الأزهر الشريف.

وقد قسم الموضوع إلي سبعة فصول، أولها بعنوان "***الأزهر وأفريقيا وفكرة التطوير***"، وقد تناولت في هذا الموضوع بداية نشأة الأزهر كمركز إشعاع إسلامي وفكري.

وقد أوضحت مكانة الأزهر في نفوس الشعوب الإسلامية، خاصة شعوب القارة الأفريقية، وأختتم التمهيد بكيفية تهيئة الأزهر للقيام بنهضة علمية كبرى يقودها في العالم الإسلامي نحو النمو والازدهار.

أما الفصل الثاني وموضوعه: "***قوانين الأزهر قبل التطوير وبعده***" فقد جعلت هذا الفصل لإيضاح كيفية إصدار القوانين، والمؤثرات التي تؤثر في إصدارها مثل قانون ١٩٢٣، و١٩٣٠، ومثل القانون ٢٦ لسنة ١٩٣٦، والمعروف بقانون الإصلاح، ومدى أهمية هذا القانون بالنسبة للأزهر وقت صدوره، وإلغائه للقانونين السابقين، رغم أن قانون ١٩٣٠ لم يصدر إلا في ١٩٣٥ أي قبل إصدار هذا القانون بعام واحد، كذلك فقد أوضحت أهمية القانون رقم ١٦٤ لسنة ١٩٥٥ بالنسبة للدراسة بالأزهر، في ظل ظروف المتغيرات الجديدة في عهد الثورة المصرية، وكيف كان هذا القانون مختلفا

عن باقي القوانين السابقة، وبمثابة النواة الحقيقية التي توضح رغبة الثـورة المصرية في تطوير الأزهر، وكذلك أبرزت دور ثورة يوليو فـي إصـدار قانون التطوير، كما تمناه كثير من الأزهريين أنفسهم سنة ١٩٦١، وكيف تم التعامل معه حتى صدرت اللائحة التنفيذية لهذا القانون سنة ١٩٧٥.

أما الفصل الثالث وموضوعه *المناهج الدراسية الأزهريـة للوافـدين الأفارقة* ، وفيه نتعرض للمناهج الدراسـية المطبقـة للوافـدين الأفارقـة والأجانب قبل وبعد التطوير ومدى مواكبتها للمتغيرات العالمية ،

أما الفصل الرابـع وموضـوعه "*المؤسسـات الأزهريـة المعنيـة بالأفارقة*" . فقد عرضت تنمية المؤسسات الأزهرية من مجرد كونها أروقة حتى أصبحت جامعة متكاملة كبرى، وتضـم أكبـر عـدد مـن الطـلاب والدارسين، وقد عرضت بالأرقام والوثائق ما يدل على ذلـك، وأوضـحت المؤسسات الأزهرية المعنية بالأفارقة، وأبرزت أهمية كل مؤسسة من هذه المؤسسات، وطبيعة عملها، وعلاقتها بالوافـد الأفريقـي، ووضـعها فـي الأزهر، وفي قانون التطوير.

ثم كانت الدراسة الميدانية لمدينة البعوث الإسلامية، لأدرس نشـأتها، وكيفية المعيشة فيها، وتطويرها، والقرارات الخاصة بها، ووضع الأفارقـة فيها، ومقارنة كل ذلك نوعاً، وكيفاً، وحجما، بما كان موجوداً قبل التطوير، ونجاح فكرة هذه المدينة ليمتد هذا النجاح لفرع آخر بمحافظة الإسـكندرية يستوعب عددا كبيرا من الوافدين الدارسين بشرق وغرب الدلتا.

أما الفصل الخامس، وموضوعه "***الوافدون الأفارقـة إلـي الأزهـر قبـل التطوير وبعده***" . فقد أبرزت دور الأزهر في استضافة الوافـدين الأفارقـة إليه في شتى المجالات قبل التطوير وبعده، وكذلك كيفية قدوم الوافدين إليه، والشروط الميسرة التي وضعت للقبول فيه، واللوائح والقوانين التي تـنظم عملية استقدام الوافدين إليه، وكذلك أنواع وفئات الوافـدين للأزهـر وهـم المقيدون على منح أو غيرهم من الوعاظ أو الأئمة الذين يستضيفهم الأزهر على نفقته، ليقدم لهم التدريب على هيئة دورات تدريبية لمدة ثلاث شـهور مرة واحدة كل عام، بعدها يمنح المتدرب شهادة ومزايا من الأزهر، تـدعم الوثائق التي حصل عليها الباحث كل هذه الموضوعات.

أما الفصل السادس وموضوعه "***المبعوثون الأزهريون في أفريقيا قبل التطوير وبعده***" فقد ألقيت الضوء على المبعوثين الأزهـريين فـي القـارة الأفريقية وتخصصاتهم، والدور الذي يلعبه كل متخصص منهم، فهم بمثابـة سفراء لمصر وللأزهر في بلادهم، ثم يأتي دور الأزهريين المصريين، وهم مبعوثون على عدة فئات مختلفة هي:

مبعوثون على نفقة الأزهر، ويتحمل الأزهـر كافـة نفقـاتهم، ومعـارون ومتعاقدون على نفقة الدول، ومبعوثون يتحمل الأزهر جـزءا مـن تكلفـة إرسالهم، والجزء الباقي تتحمله وزارة الخارجية المصرية، ومبعوثون على نفقة الدول، ويتحمل الأزهر جزءا من المرتبات، وغير ذلك من التفصيلات الخاصة بالشروط الواجب توافرها في المبعـوثين وإجـراءات ترشـيحهم

وتقاريرهم المرسلة إلى الأزهر بكل المشاكل التي تجابههم، وما يحظون به من دعم من بعض البلاد، وذلك من خلال الوثائق التي حصلت عليها مـن الجهات المسئولة بالأزهر حول هذا الموضوع.

وأما الفصل السابع، وموضـوعه "*الحيـاة الاجتماعيـة للوافـدين والمبعوثين*" ، ففيه تعرضت لدراسة حالة الوافدين الأفارقة في مصر، وأهم المشاكل التي يتعرضون لها في كافة النواحي، دينية، وفكريـة، وتعليميـة، وسياسية، واقتصادية وصحية، ودور الأزهر في حل هذه المشكلات، وكما تعرضت للمشكلات التي تعترضهم عندما ينظر مجتمعهم إليهم كمتعلمـين بالعربية في وقت تسود فيه جماعات المثقفين الذين تعلموا باللغات الأوربية، ممن يهيمنون على القرار السياسي في بلادهـم، وكـذلك أوضـحت دور الاتحادات الطلابية الأفريقية في مصر، وتنظيماتها، ورعاية الدولـة لهـذه الاتحادات، وكذلك أوضاع المبعوثين المصريين إلى أفريقيا، والمشاكل التي يواجهونها في الدعوة الإسلامية من مشكلات لغة وتفـاهم، وتفاعـل مـع المجتمعات الأفريقية، وذلك من خلال الوثائق، لمحاولة المقارنة بين الفتـرة السابقة على التطوير، واللاحقة له.

وتتلو الفصول خاتمة تحليلية تضمنت الإجابـة عـن الأسـئلة التـي راودتني، وعرضت لأهم النتائج التي توصلت إليها في الدراسة.

وفى النهاية أتضرع إلي المولى العلي القدير أن يكـون هـذا الجهـد إضافة جديدة للمكتبة العربية في مجال الدراسات التاريخية الأفريقية، وبـالله التوفيق، والحمد لله رب العالمين.

محمود عباس أحمد عبد الرحمن

الفصل الأول

الأزهر وأفريقيا والتطوير

الفصل الأول

الأزهـر وأفريقيا والتطويـر

الأزهر من أهم وأعرق مراكز الإشعاع الإسلامي، والفكري، والثقافي في العالم، وإذا كان جامع عمرو بن العاص، الذي شيد بمدينة الفسطاط سنة ٢١هـ/٦٤١م يعتبر أقدم جامع في مصر وأفريقيا، قام بدوره الدينى، والتعليمى، واستمر في نشر رسالته هذه، فإن الجامع الأزهر الذي أسسه جوهر الصقلي قائد جيوش المعز لدين الله الفاطمي(٣٥٨هـ/٩٦٩م) هو الذي ألقيت على عاتقه مهمة الحفاظ على العلوم، والمعارف الإسلامية.

وترجع تسمية الأزهر بهذا الاسم إلى السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، ووالدة الإمامين الحسن، والحسين، ولدىْ على بن أبي طالب (رضى الله عنهم جميعا وأرضاهم)، وهناك رأى آخر للتسمية فقد أطلق عليه اسم الأزهر بعد إنشاء القصور الفاطمية الزاهرة في عصر العزيز بالله ومنها أطلق عليه اسم الأزهر (١)، إلا إن الاختيار الأول هو الأصح تيمنا بالانتساب إلى ريحانة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (٢).

أولا –الأزهر ودوره التاريخي:

لقد بدأ الأزهر في اكتساب الطابع الثقافي والعلمي (٣٦٥هـ/٩٧٥م) حينما جلس قاضى القضاة أبو الحسن على بن النعمان وقرا كتاب "*الاختصار*" الذي يعد مصدراً من مصادر الفقه الشيعي، والذي قام بوضعه والده الإمام أبو حنيفة

النعمان، إذا كانت هذه أول حلقة دراسية بالجامع الأزهر، ثم تطورت بعـد ذلـك، من حلقات دينية، إلى حلقات سياسية.

وفى عهد الخليفة العزيز بالله سنة ٩٨٨م جلس أبو الفرج يعقوب بن كلس* وزير المعز، ثم وزير ابنه العزيز، وقرا كتابا ألفه عن الفقـه الشـيعي، وسـماه "*لرسالة العزيزية*"، وتوالت حلقـات الدرس بالأزهـر على يـد بـن كلس، إذ عين له الخليفة خمسة وثلاثين فقيها للقراءة والدرس، ورتبت لهم مرتبات شـهرية ثابتة، على نفقة الخليفة الخاصة، وكانت هذه هي النواة الأولى للعنايـة بالوافـدين على الأزهر، باعتباره مركزاً للدراسات الدينية، والذين سرعان ما أنشـئت لهـم دور للسكن بجوار الأزهر. ومن هذا التـاريخ ازدادت إعـداد الوافـدين زيـادة ملحوظة، العام بعد العام، مما دفع الوافدين للارتباط والتماسك فيما بينهم ليكونـوا لأنفسهم ما عرف بالأروقة [٣].

وأصبح بالأزهر خيرة الفقهاء والعلماء الذين نقلوا إليه كثيـرا مـن الكتـب وشجعوا طلاب العلم من البلاد الإسلامية للالتحاق به، واصبح الأزهـر مركـز الإشعاع الفكري ومنارة الدراسات العلمية والإسلامية في العالم الإسلامي [٤].

والجدير بالذكر بان الطالب الذي يتعلم في جمعية تعليمية أو في كتاب مـن الكتاتيب المجاورة للجامع الأزهر، يطلق على هؤلاء الطـلاب أو التلاميـذ اسـم المجاورين نسبة إلى مجاورتهم للجامع الأزهر، وبالطبع فان الجمعيات والكتاتيب منذ نشأتها الأولى، كانت مليئة بنـزلاء الأروقة الأفارقة، وكانت هذه الجمعيـات والكتاتيب، ترعى الأفارقة كبقية المسلمين من كافة أنحاء العـالم، الـذين جـاءوا للأزهر ليتعلموا القرآن الكريم، واللغة العربية، ليؤهلهم هـذا التعلـيم للالتحـاق

بالتعليم الأزهري بمختلف مراحله، ويصبحوا من المجاورين، أو يقيموا داخل صحن المسجد (٥).

وتشير الوثائق إلى أن مشايخ الكتاتيب، ومعظمهم من مشايخ الحديث، كانوا من صفوة الشعب، وكانوا مقربين بنفس الدرجة التي عليها شيخ الأزهر والمفتي من قبل الوالي، وكان يتم اختيار شيخ واحد كل عام لقراءة البخاري الشريف في الجامع الأزهر، وكانت هذه القراءة تتلى في المناسبات الدينية، كرأس السنة الهجرية، أو مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، أو في أوائل شهور رجب، وشعبان، ورمضان، ثم ينعم بعدها الخديوي على هذا الشيخ الذي قرأ البخاري بصرف مبلغ عشرة آلاف قرش (٦).

واستمر الأزهر جامعة شيعية إلى أن قامت الدولة الأيوبية (٥٦٧هـ/١١٧١م-٦٤٨هـ/١٢٥٠م)، وتولى صلاح الدين مقاليد الأمور في مصر بعد القضاء على الوزير الفاطمي (شاور) في عهد الخليفة العاضد (٥٦٦هـ/١١٧٠م)، حيث جعل جل اهتمامه القضاء على المذهب الشيعي، ونشر المذهب السني الذي يدين به، فقام بإلغاء خطبة الجمعة من الجامع الأزهر*، ومنع عنه كافة الموارد المالية، مما جعله عرضة لنهب أثاثات المسجد ومتعلقاته، كما قام صلاح الدين بعزل قضاة الشيعة، وعين بدلا منهم قضاة من المذهب الشافعي في كل أنحاء مصر.

بدأ في إنشاء المدارس لنشر تعاليم المذهب الشافعي، وكانت أول مدرسة قام بإنشائها المدرسة الناصرية**، بجوار جامع عمرو بن العاص، ثم أنشئت مدرسة

أخرى لتعليم المذهب المالكي، عرفت بالمدرسة القمحية*** نسبة إلـى ضـيعة القمح التي كان خيرها يوزع على الطلاب [٧].

ولقد بلغ عدد المدارس في مصر في ذلك الوقت ستا وعشرين مدرسة لـم يتبـق منها إلا المدرسة الكاملية**** نسبة منشئها إلى الملك الكامل محمد، والمدرسـة الصالحية***** التي أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب [٨].

ولقد استمر هذا الوضع إلى قيام دولة المماليك البحرية ٦٤٨هـــ (١٢٥٠م) التي تعرضت لهجوم شديد من دار الحكمة، مما جعلها تتجه إلى بعـث وإحيـاء الأزهر من جديد، وذلك بفضل الرعاية العمرانية التي أولاهـا الظـاهر بيبـرس للأزهر (٦٨٥هـ/١٢٦٦م) فصار من أرفع الجوامع قدرا [٩].

وفى دولة المماليك الشراكسة (٧٨٤-٩٢٣هـــ/١٣٨٢-١٥١٧م) تزايـدت العناية بالأزهر، فوفد إلى رحابه العلماء، وطلبوا العلم من كل بقـاع الأرض، لمـا وجـدوا فيه من الأمـن، والرعاية، والمعرفة [١٠]، فارتقى إلى أن أصـبح رائـدا للدراسات الإسلامية، والأدبية، والعلمية، حتى أصبحت له مكانته المرموقـة فـي مصر والعالم الإسلامي [١١].

وإبان عصر الدولة العثمـانية (٩٢٣هـ/١٥١٧م)، نجد أن العثمـانيين لـم يتدخلوا فى شئون الأزهر، ولم يجعلوا من التركية لغة للدراسة فيه، ولم يفرضـوا على طلابه دراسة الأدب أو الحضارة التركية، ونأوا بأنفسهم عن الزج أو التـدخل في شئونه، كما تمتع الأزهر في العصر العثماني بالاستقلال المالي عن الحكومـة، مما كان له أثره في الحفاظ على مكانته [١٢].

ولقد كان للأوقاف التي حبسها أهل البذل والعطاء على الأزهر دور كبير في استمراره لتأدية رسالته الإسلامية نشراً وتعليماً، فقد كانت هذه الأوقاف تدر على علماء الأزهر وطلابه الخير الوفير، مما جعلهم في غنى عما تقدمه لهم الدولة في ذلك الوقت، فقد كان من نتائج الاستقلال المالي للأزهر حريته في اختيار علمائه الذين يقومون بالتدريس فيه (١٣).

ولقد تخرج في الأزهر علماء انتشروا في بلاد أفريقيا وأصبحت لهم مكانتهم بين الأفريقيين، إذ كان ينظر إليهم باعتبارهم أبناء الأزهر نظرة إكبار وتقدير (١٤).

ويذكر التاريخ للأزهر قيادة علمائه للشعب ضد الاحتلال الأجنبي، حيث اعتبر رجال الأزهر بمثابة قادة للرأي العام يعبئون الشعب ضد كل محتل، وغاصب، فنرى دورهم على سبيل المثال في شخصيات حفظها لنا التاريخ مثل السيد عمر مكرم نقيب الأشراف*، والشيخ عبدالله الشرقاوى**، والزعيم أحمد عرابي***، والثائر عبدالله النديم****، والمصلح الاجتماعي الإمام الشيخ محمد عبده*****، والوطني سعد زغلول******، والزعيم جمال عبدالناصر الذي اعتلى منبر الأزهر منددا بالعدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦م (١٥).

في هذه المجالات، إلا أنه إلى جانب الأزهر نشأت المدارس التي اتخذت لونا جديدا من التثقيف والتهذيب، فكان ذلك أساسا للثنائية العلمية في مصر (التعليم الدين والتعليم المدني) (١٦) .

وعلى الرغم من استعانة محمد على بأبناء الأزهر في المرحلة الأولى لسياسته التعليمية ، إلا انه أهمل الأزهر والكتاتيب، وأقام نظامه التعليمي الحديث كما ذكرنا وفقا للنظام الأوروبي، وكان لهذا آثار سيئة فتتت وحدة الفكر بين أبناء المجتمع، ولم يكتف محمد على بذلك، فأحصى الأوقاف المحبوسة على الأزهر

والمساجد، وفرض عليها الأموال الباهظة، مما دفع المشايخ الـى الاجتمـاع فـي محاولة لإلغاء هذا القرار دون فائدة، ولم يتردد في أن يصادر الأموال المحبوسـة على الأزهر، وهى واسعة الرقعة وموقوفة عليه، وبذلك أوقـع أضـرارا بالغـة بالأساتذة والطلاب، مما قلل أعدادهم في الأروقة بصورة واضحة، وكان لهذا أثـر بالغ في تضاؤل نفوذ الأزهر في القرن التاسع عشر، وانتقال مركـز الثقـل إلـى المدارس والمعاهد والبعثات التي اعتمد عليها لتعلم العلـوم الطبيعيـة والرياضـية والتعليم العسكري (١٧).

ورغم ما فعله محمد على بأموال الأزهر وعلمائه، فقد ظل الأزهر صامدا، يؤدى وظيفته الدينية والتعليمية، ويحمى الوافدين إليه من البطش المستمر الذي كان يقع على الأزهر وعلمائه وطلابه، كما راح الأزهريون يؤدون واجبهم في المساجد ويواصلون دورهم التربـوي والتعليمي الـــذي جعلهم في صدارة العلماء(١٨).

وهكذا استطاع محمد على أن يجعل بمصر هيئة مـن المفكـرين والعلمـاء والأدباء، خرجت منهـم الدعوة بإصلاح الأزهر الشريف، وهـى دعـوة وجـدت صدى قويا في عهد إسماعيل فقد كان مدفوعا إلى هذا الانقلاب بتلك الجرعة القوية التي كانت تختلج في نفسه، والتي كانت ترمى إلى إقامـة دولة عربية مصـبوغة بالصبغة الأوربية، فكانت الدولة تتألف من رعايا عـرب وراع عثمـاني(١٩) قـد أظهـرت أولى خطوات الإصلاح في الأزهـر، حينما فـكر الشـيخ مصـطفى العروسي (١٨٦٥-١٨٧٠) في وضع امتحـان لمن يريد التـدريس بالأزهـــر، ولكنه لم يتمكن من تنفيـذ ذلك بسبـب القرار المفـاجئ والسـريع مـن الخـديوي إسماعيـل بعـزله ليصبح أول شيخ للأزهر يتم عزله(٢٠).

وأراد أن يحقق أغراضه فنادى بإصلاح الأزهر إصلاحا يتفق مع الآراء الجديدة، فوضع قانونا للتدريس وصدرت بإنفاذه إرادة سنية بتاريخ ٢٣ذى القعدة من عام ١٢٨٧هـ(٣فبراير ١٨٧٢م) فقضى هذا القانون بأن يبعد عن الأزهر العناصر التي لا تتميز بالكفاءة و الجدارة وبتحسين حال الأساتذة بتقرير رواتب ثابتة لهم(٢١).

وكان الشيخ محمد المهدى العباسي من وراء هذا الموقف لإبعاد العناصر الدخيلة على الأزهر، من طلاب امتهنوا البقاء في أركان المسجد لنيل الجرايات حتى بلغ سن بعضهم فوق الستين عاما (٢٢).

كما كان بعض الطلاب يتظاهرون بطلب العلم فرارا من خدمة الجيش ، فحين تصيبهم القرعة العسكرية فإن الأزهر يرسل إلى محافظ مصر كشفا بأسماء الأشخاص المقيدين بالأزهر لطلب العلم، ورغم ذلك فقد كان يعقد لهم امتحان بحضور قاضى مصر ومفتيها، فإذا أجاب الشخص على الأسئلة الموجهة إليه يتم إعفاؤه من الجيش، أما إذا لم يجب فيجرى تجنيده للخدمة العسكرية، وترسل النتيجة للإرادة الخديوية، لاعتمادها واتخاذ اللازم حيالها (٢٣).

كل هذا جعل الشيخ العباسي سنة ١٨٧٢م يفكر في قانون إصلاحي ينظم طريقة الامتحان، ويبين العطلات الرسمية، ليحقق الثمرة المرجوة من خريجي الأزهر، وبذلك فإن هذا القانون يُصبح أول قانون تنظيمي لنيل شهادة العالمية، وفق نظم امتحان محددة ومرعية (٢٤).

ولقد كان من هذه النظم أن يكون الامتحان لنيل شهادة العالمية أمام لجنة من ستة من كبار العلماء في المذاهب يختارهم شيخ الجامع الأزهر، اثنان منهم من

المذهب الشافعي، واثنان من المذهب الحنفي، واثنان من المــذهب المــالكي، أمــا المذهب الرابع "*المذهب الحنبلي*" فيستثنى الامتحان فيه لقلة أتباعه، ويمتحن الشيخ الواحد في العام نحو ستة أشخاص، وإذا تراكمت الطلبات نظر الشيخ في التــرجيح كالشهرة بالعلم أو أسبقية التاريخ أو كبر السن، أما العلوم التي يمتحن فيها الطالــب فكانت أحد عشر علما تنقسم إلـــــــى:

أ- علوم دينية هي (التفسير-الأصول-التوحيد-الحديث-الفقه).

ب- علوم لغة وهى (النحو-الصرف-المعاني-البيان-البديع).

ج- علم المنطق.

وكان الطالب يقدم طلبا لشيخ الجامع الأزهر يبين فيه رغبته في الدخول في نطاق العلماء المدرسين، ويذكر فيه سلوكه العلمي، وحصيلته فــي جمــع الكتــب ودراستها دراسة وافية، ويرسل الشيخ للاستعلام عن أحوال هذا الطالب [٢٥].

وفى يوم الامتحان يقف الطالب في وضع المدرس، ويجلس الممتحنون مــن المشايخ وعددهم ستة في وضع الطالب، ويبدأ الطالب في إلقاء كل ما جمع من العلوم كل على حدة، ثم تتم مناقشته من الأساتذة المشايخ، فيسألون وهو يجيب، ولا يحدد وقت لهذا الامتحان، وفى نهاية المناقشة تكون النتيجة على ثلاثة مستويات أو مراتب علمية تتحدد بمدى إجابة الطالب على الأسئلة، فإذا كانت مناقشته وإجاباتــه على مستوى عال من الكفاءة نال المستوى الأول أو الدرجة الأولى وهــى أعلــى المراتب التي يحصل عليها الطالب[٢٦]، وإذا كان أداؤه غير ذلك فيستحق الطالــب المستوى الثاني أو الثالث، أما من لم يستطع الإجابة والمناقشة فيعد راسبا، وتقــرر لــجنة المنــاقشة مكافــأة مالية للطالب تتفاوت حسب الإجابة.

وكان الطالب الذي يحصل على المستوى الأول ترسل شهادته إلى الخديوي ليصدر له براءة (عريضة) متوجة بختم الخديوي، وتخلع عليه تشريفة بشريط مقصب يجعله في عمامته، ويرسل اسمه إلى الجهات الرسمية، ويكون موضع توقير واحترام، ويسافر في السكك الحديدية بنصف الأجرة، ويصبح بذلك من حملة "*المراسيم*"*[٢٧].

أما الطالب الذي يحصل على المستوى الثاني أو الدرجة الثانية فيسمح له بتدريس الكتب المتوسطة، ومثل هذا المستوى يمنح كسوة تشريف أيضا، ولكن خالية من المسميات حسب درجاتها ومستواها، وتمنح هذه الكسوة عندما يتم تعيينه شيخا بمعهد أزهري متوسط في محافظة من المحافظات بناء على قرار شيخ الأزهر في التعيين [٢٨].

أما حاملو المستوى الثالث أو الدرجة الثالثة، فانهم يدرسون في المعاهد الأزهرية الكتب الصغيرة للمبتدئين، والطالب الذي يرسب في الامتحان يتقدم مجددا دون التقيد بعدد مرات التقدم، فإذا اجتاز الامتحان فمن حقه أن يتقدم للحصول على الدرجة أو المستوى الأعلى [٢٩].

وكان يتم ترشيح الأزهريين الحائزين على الدرجة الأولى للسفر إلى الدول الأفريقية حيث يحمل مسمى "***مبعوث شيخ الأزهر***"، وكان يتم إيفاده للوعظ ونشر الثقافة، وتصرف له مكافأة سنوية قيمتها مائة جنيه، على أن يكون سفره على مسئولية الدول الأفريقية، وفى الدرجات الأولى، ويستعمل العربات في تنقلاته[٣٠] وبهذا يستوي وضعه مع من يرسل إلى المساجد الكبرى مثل المسجد النبوي الشريف لكي يقوم بمهامه[٣١].

وقد كان هناك بعض الحالات التي تتطلب إعداد مزيد من الكساوى لشدة الحاجة إليها، وكانت الكساوى تخصم من ميزانية الأزهر على مربوط نفس السنة المالية لتكاليف عمل الكساوى المطلوب تصنيعها للمشايخ، وقد تبين أن قيمة الكسوة الواحدة خمسمائة قرش وتسعة من القروش، وكانت هذه الزيادة في الكساوى سنويا علاوة على المائة كسوة المتبعة، وتصل الزيادة أحيانا إلى ثلاث وسبعين كسوة، كان الأزهر في حاجة إليها ليوفى بتعهداته بسبب زيادة أعداد المشايخ عاما بعد عام [٣٢].

وقد كان الخديوي إسماعيل يعين في المجلس الخصوصي * اثنين من كبار علماء الأزهر للإجابة على الأسئلة المتعلقة بأمور الدين، ويتولون حصر كل علماء الأزهر المستحقين لبدل التشريفات[٣٣]. على ألا يزيد عدد الكساوى على المائة، وتمنح كسوة واحدة للعالم في العام، ويكون التوزيع بأمر من شيخ الأزهر، وذلك بالنسبة لحاملي الدرجة الأولى أو الدرجة الثانية عند توليه منصب، أو تكليفه ليعمل بأحد المعاهد الأزهرية في مصر أو خارجها، ويتم حصر جميع الكساوى وأسماء أصحابها بدفاتر الجامع الأزهر، ويعطى الأشعار لشيخ الجامع الأزهر عن كل كسوة تصرف أو تتوفر مع بيان درجتها[٣٤].

في عهد الخديوي إسماعيل نال شيخ الأزهر محمد العباسي المهدى احتراما كبيرا ومنزلة عظمى، حيث تولى سنة ١٨٧٢م عضوية المجلس الخصوص العالي (مجلس الوزراء) للنظر فيما له مساس بالأحكام الشرعية، أي أنه صار من وزراء الدولة [٣٥]، وذلك علاوة على مشيخة الأزهر، والإفتاء.

استطاع الشيخ محمد العباسي المهدى* أن يقوم بالبدء في إصلاح الأزهر، وكانت محاولته للإصلاح تتحصر في العلوم الدراسية، وسميت علوم الأزهر

بالأحد عشر علما، وبقيت هذه العلوم تدرس بالأزهر طيلة ربـــع قـــرن، ولـــم يضف أليها جديد، وكانت هذه العلوم هي السيرة النبوية، والأخلاق، وحكم التشريع، ومصطلح الحديث، والإنشاء، والإملاء، والخـــط، والأدب، والبحـــث، والميقـــات، وآداب اللغة. وقد لقيت هذه العلوم الاعتراض من المحـــافظين، بحجـــة أن بعـــض العلوم الحديثة كانت تتعرض للدين وتسبب ضعف العقيدة، وكان على رأس هؤلاء المعارضين الشيخ محمد عليش وقد ساعد على هـــذا الهجـــوم انشـــغال الخـــديوي إسماعيل بالمشاكل السياسية والاقتصادية، وبداية سيطرة النفوذ الإنجليـــزي علـــى مصر (٣٦).

وبالرغم من كل هذه المحاولات الإصلاحية، ولم يستطع الأزهر أن ينهض بمناهجه العلمية لنيل شهادة العالمية، بل استمر مكتفيا بالمواد التي تدرس مما يـــدل علـــى جمود الحركة العلمية ،ولكن يمكن القول بأن هذه المحاولة وضعت حداً للفوضـــى والارتباك والتسيب الذي شـــاب الـــدراســـة فـــي الأزهـــر والـــذي استـــدعى تغييرات حازمة (٣٧).

وفي بعض الحالات كان يمنح الإحسان إلى أولاد مشايخ الأزهر وزوجاتهم كمعاش لأفراد أسرة الشيخ الأزهري المتوفى، حتى تساعدهم وتعينهم على الحيـــاة، وذلك تكريما لرجل الأزهر، وعادة ما كان الإحســـان يترتـــب بمبـــلغ خمسمائـــة قـــرش شهري للأسرة (٣٨).

أما علماء الأزهر الذين يتقاعدون لأسباب صحية أو جسدية أو تقـــدم الســـن، فكان خديوي مصر يربط للعالم الأزهري مبلغ خمسمائة قرش من الرزنامة، معاشـــا

شهريا يعينه على متطلبات الحياة، ويصدر بها أمر كريم، علما بأن هــذا الأمــر لا يصدر إلا برفع مذكرة من شيخ الأزهر بخصوص هذا الشأن [٣٩].

أما بخصوص الأقارب الذين يعولهم العالم الأزهري، وليس لهم عائل غيره بعد وفاته، فكان المتبع أن يتقدم عشرة من العلماء من زملائه، بتقديم طلــب إلـــى فضيلة شيخ الجامع الأزهر لتخصيص مرتب الشيخ الأزهري المتــوفى لأقاربـــه، الذين كان يعــولهم ذكورا و إناثا، ثم يوافق عليه ويتم رفعه إلى الخــديوي، الــذي يأمر بقيد مبلغ سبعمائة وخمسين قرشا شهريا من الرزنامة إلى أقاربـــه لتســـاعدهم على مستوى الحياة والمعيشة الكريمة، أما إذا كان هناك أحد من أفراد أســرته أو أقاربه ممن يدرس بالجامع الأزهر فيخصص له مبلغ بدل الكسوة ســنويا لتعينـــه على التعليم والحياة، ويقدر بدل الكسوة بمبلغ ألف وأربعمائة وسبعة عشــر قرشـــا سنويا [٤٠].

وكان الشيخ محمد عبده يؤمن بأن تربية الأمة وتعليمها وإعدادها للرقي خير وسيلة لضمان نهضة حقيقية قوية ثابتة، ولهذا اتجه إلى إصلاح التعلــيم وإصـــلاح الأزهر، وكانت دعوته إلى الإصلاح والنهوض بالتغيير في النظم الأزهريـــة قـــد بنيت على التنديد بعيوب الأزهر أولا، مع إظهار اقتراح وسائل العـــلاج علـــى أن يكون هذا الإصلاح بالتدريج [٤١]، وقد اشتمل هذا الاقتراح على:-

- تدريس المواد الحديثة التي كانت موضع جدل العلماء بالأزهر، ولا تـــدرس بالأزهر بحجة أنها محرمة لأنها تبعد الطالب عن العلوم الدينية.

- العناية بالشئون الصحية وهى واجبة لخدمة الطلاب، ويتم تعيين طبيب للكشف على الطلاب بالمجان والعناية بهم، وكذلك يتم إنشاء صيدلية خاصة يصرف منها العلاج للطلبة حسب ما يقرره الطبيب [٤٢].
- العمل على تعليم الأخلاق والنهوض بها واحترام العادات الطيبة، والعناية بالحضور والانصراف للطلبة والموظفين والمشايخ، وذلك لتنظيم العمل والنهوض به، ويتم تحديد أيام العطلات ومواعيد الامتحانات.
- النهوض بالأجور وتثبيتها للمدرسين وتخصيص مبلغ من ميزانية الدولة وميزانية الأوقاف للأنفاق على الدراسة بالأزهر، كما نادى بعناية شئون الأزهر الإدارية بإقامة المكاتب بالقرب من الجامع الأزهر لمعاونة شيخ الأزهر، على أن يكون لشيخ الأزهر مكتب بعد أن كان يدير الأزهر من منزله [٤٣].
- تجديد أروقة الأزهر، وتوصيل المياه إليها، وإصلاح كافة القناديل الموجودة بالجامع، ورفع كم وقيمة الجراية التي تصرف للطلبة حتى تفي باحتياجاتهم.
- تنظيم الأوقاف المحبوسة على الأزهر، لزيادة الإيرادات من أربعة آلاف جنيه إلى أربعة عشر آلفا وسبعمائة وخمسين جنيها فى العام الواحد [٤٤].

ولما تولى عباس حلمي الثاني حاول الشيخ محمد عبده أن يستعين به على الإصلاح ، ورفع إليه تقريرا عن الأزهر، ووسائل إصلاحه وذلك عام ١٨٩٥، وقد لاقى التقرير قبولا من الخديوي، ولما تسربت آراؤه إلى بعض العلماء المعارضين رفعوا هم أيضا عريضة للخديوي يلتمسون فيها الإصلاح، ووضع ضوابط للنهوض بالأزهر [٤٥].

في ظل هذه الظروف تم تعيين الشيخ حسـونة النـواوى شـيخا للأزهـر (١٨٩٦-١٩٠٠م) وهو من أصدقاء الشيخ محمد عبده ومن العلماء المجددين فكان له الفضل في إصدار قانون يتضمن كافة اقتراحات الشيخ محمد عبده، فتقدم الشيخ حسونة النواوى بمشروع الإصلاح إلى الحكومة رسميا فشكلت لجنة ضـم إليهـا بعض أعضاء مجلس إدارة الأزهر، وعلى رأسهم الشيخ محمد عبده، وكانت هـذه اللجنة برئاسة الشيخ سليم البشرى، وصدر القانون في ٢٠ من المحـرم سنـة ١٣١٤هـ-١٨٩٩م. وبمقتضى هذا القانون أصبح يمثل في مجلس إدارة الأزهـر المذاهب الأربعة علاوة على شيخين ممثلين للحكومة هما الشيخ محمد عبده مفتـي الديار المصرية، والشيخ عبد الكريم سليمان مدير الأوقاف، وكان هـذا المجلـس يتألف من خمسة عشر عضواً غير الرئيس، ويجتمع هذا المجلس كل خمسة عشر يوما، ومهامه وضع الكيفية المناسبة للتدريس بالأزهر، وأصبحت مدة الدراسة فـي الأزهر أثنى عشر عاما تنقسم على مرحلتين:

المرحلة الأولى: مدتها ثماني سنوات يمنح الخريج بعدها شهادة الأهلية.

المرحلة الثانية: يقضى الطالب بها أربع سنوات يمنح بعدها شهادة العالمية (٤٦).

وقد حدد القانون شروط الانتساب بالأزهر،وأهم هذه الشروط هـي ألا يقـل سن الطالب عن خمسة عشر عاما، وأن يكون ملما بالقراءة والكتابـة، وأن يكـون حافظا لنصف القرآن الكريم على الأقل، إلا إذا كان كفيفا فيكون حافظـا للقـرآن الكريم كله (٤٧).

ورغم ذلك المجهود الضخم الذي كلل بالنجاح بإصدار هذا القانون، إلا أنـه كان له معارضون نجحوا على أن يجبروا الشيخ محمد عبده على الاسـتقالة مـن

عضوية مجلس إدارة الأزهر في ١٩ مارس سنة ١٩٠٥م، وازداد الهياج بين المشايخ، حتى اعتبر بعضهم استحداث التطوير نوعا من الهدم للدين ولنظام الأزهر ورسالته في تعليم الشئون الإسلامية واللغة العربية، وقد نجحت هذه الحملة المعارضة في أن تعطل العمل بهذا القانون، بحجة أن العلوم الحديثة سوف تؤدى إلى ضعف الاهتمام بتدريس العلوم الدينية (٤٨).

ويبدو أن التطوير في هذا القانون كان بعيد المدى، وتجاوز عقول الأزهريين وإدراكهم لأهميته، ومدى خطورته على تحديث أهم مؤسسة دينية علمية إسلامية، مما أخر الأزهر طويلا عن ركب النهضة العلمية (٤٩).

هدأت ثورة الخديوي عباس الذى كان مؤيد الإصلاح الأزهر بعد وفاة الشيخ محمد عبده سنة ١٩٠٧م، واستغل الشيخ حسونة النواوى هذا الهدوء، ونادى بقانون جديد لتنظيم الأزهر والمعاهد الدينية، وذلك لأن تأسيس مدرسة القضاء الشرعي سنة ١٩٠٧م جعل منها منافسا خطيرا لوظائف القضاء الشرعي التي كان يتولاها الأزهريون من قبل، فدعت الحاجة الملحة لإصدار قانون جديد،حتى لا تطغى مدرسة القضاء الشرعي على خريجي الأزهر الشريف، ويسلب منهم الحق في التعيين كقضاة شرعيين(٥٠).

وفى بداية المشيخة الثانية للشيخ حسونة النواوى التي لم تتجاوز عام واحد بأكمله، صدر القانون رقم واحد لعام ١٩٠٨م، وذلك في ٥ مارس ١٩٠٨م (الموافق ١٣٢٦ هـ)، وقد قضى هذا القانون بإنشاء المجلس الأعلى للأزهر، وصار له الأشراف على الميزانية، وعلى النواحي الإدارية بالأزهر، والمعاهد الدينية التابعة له.

وكان يرأسه شيخ الأزهر، أما أعضاؤه فهم: مفتى الديار المصرية، وهـو حنفـي المذهب، وشيخ المذهب الحنبلي، وشيخ المذهب المـالكي، واثنـان مـن العلمـاء الموظفين بالحكومة، وهما المدير العام للأوقاف، ورئيس مكتب الخديوي للشـئون العربية (٥١).

ويقوم هذا المجلس بوضع ميزانية الأزهر، والمعاهد الدينية، والموافقة على الأمور المتعلقـة باللائحـة الداخلـية، والقـرارات الخـاصة بنظام التدريـس والامتحانات، وبمقتضى هذا القانون قسمت الدراسة إلى ثلاثـة أقسـام : علـوم دينية، علوم عربية، علوم عقلية، وصارت الدراسة على ثلاث مراحل، مـدة كـل مرحلة منها أربع سنوات. فكانت المرحلة الأولى تمنح شهادة الابتدائيـة، والثانيـة تمنح الشهادة الثانوية، والثالثة تمنح الشهادة العالمية. وأما الشهادة العلميـة فكانـت على ثلاث درجات، أولى، وثانية، وثالثة وهى تبيح لحاملها التـدريس بـالأزهر، والمعاهد الدينية، ووظائف الإمامة والخطابة التدريس في المساجد، والمأذونية فـي القرى والبلاد، ومن يمنح الدرجة الأولى أو الثانية يكون أهلا لوظائف الإفتـاء إذا كان حنفي المذهب (٥٢).

وقد أضيفت علوم أخرى مثل الإجراءات القضائية، والتوثيقـات الشـرعية، ونظام القضاء، والإدارة، والأوقـاف، والمجـالس الحسـابية، والتربيـة، ونظـام التدريس، وتقويم البلدان (الجغرافيا)، وقواعد الصحة العامة، وقد قوبـل القـانون بكثير من المقاومة، لكن شيوخ المعاهد الدينية أخمدوها في معاهدهم قبل ظهورها، بعدما وجدوا أن الإصلاح واجب ولابد من تنفيذه، وهكذا شق الإصـلاح طريقـه (٥٣).

وفي ظل مشيخة الشيخ سليم البشري (١٣٢٧هـ/١٩٠٩-١٩١٦م) صدر القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١م الذي حدد اختصاص شيخ الأزهر وكذلك اختصاص مجلس إدارة الأزهر، وأسس هيئة كبار العلماء، وجعل لها نظاما خاصا، وجعل لكل مذهب من المذاهب الأربعة التي تدرس بالأزهر شيخا يمثله، وبكل معهد من المعاهد مجلس إدارة، وجعل للموظفين نظاما في التعيين والترقي والتأديب، والإجازات، ووضع شروطا لقبول الطلاب، وحدودا للعقوبات والمسامحات ، ونظما للامتحانات والشهادات، وأصبحت الدراسة لمدة خمسة عشر عاما يدرس فيها الطلاب في المرحلة الابتدائية، والمرحلة الثانوية، العلوم المختلفة لاسيما العقلية، والطبيعية منها، إلى جانب العلوم الدينية. أما المرحلة العالية فيدرس فيها الطلاب العلوم الدينية، وقد نص القانون على جواز تعيين وكيل للجامع الأزهر (٥٤).

وقد اعتمد الخديوي عباس حلمي الثاني هذا القانون سنة ١٩١١، بعد أن صدق عليه مجلس الوزراء في نفس العام، وقد تضمن عدة مواد إدارية، أولها أن الأزهر هو الجامعة الكبرى التي تتبعها وتتفرع منها المعاهد الدينية في طنطا، ودسوق، ودمياط، والإسكندرية، وأي معهد أخر جديد، كما تتبعه مدرسة القضاء الشرعي التي أنشئت سنة ١٩٠٧م، وأن شيخ الأزهر هو الرئيس الأعلى لها جميعا، وهو المسئول عن الأشراف عليها بإدارتها، وقد جعل هذا القانون لكل قسم من الأقسام بالأزهر شيخا، ومراقبين وكتبة (٥٥).

وتم تطوير المناهج لمراحل الدراسة على الصورة التالية:

١- ***التعليم الابتدائي (المرحلة الأولى):*** حفظ القرآن وتجويده، التفسير، الحديث، الفقه، سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، النحو، الإنشاء، تحسين الخط، الإملاء، المطالعة الحساب، الهندسة، الرسم، التاريخ، الجغرافيا، التاريخ

الطبيعي، الصحة وعلم وظائف الأعضاء. وتتم دراسة هذه المواد موزعة على السنوات الأربع المقررة للمرحلة، وفقا للمستوى والسن المقررة، وقد استعانت المعاهد الأزهرية بأساتذة بعض المواد الجديدة مثل الرسم، لانتدابهم للتعليم بالمعاهد الأزهرية، أو تعيينهم للقيام بتدريس هذه المواد (٥٦).

ولما كانت مادة الرسم قد استحدثت أخيرا ضمن المواد الدراسية للتعليم بالأزهر فقد كانت تمثل عائقا للتدريس بالأزهر من بعض فئات من مشايخ الأزهر، لما فيها من جدال كثير بين مؤيد ومعارض، ولم يكن هذا التخصص موجوداً من قبل بالأزهر، مما اضطر المعاهد الأزهرية لأن تنتدب لتدريس هذا التخصص مدرسين من المدارس الرسمية، وكان أول معهد ينتدب يقوم بهذه المهمة، هو معهد الإسكندرية، حيث انتدب الشيخ عبد التواب البربري للعمل مدرسا لفن الرسم في هذه الوظيفة الخالية بالمعهد (٥٧).

٢- ***التعليم الثانوي (المرحلة الثانية):*** الفقه، السلوك والأخلاق، فلسفة التشريع (الشريعة)، النحو والصرف، التفسير، الحديث، الجبر، تقويم البلدان، الصحة ووظائف الأعضاء، التاريخ الطبيعي.

٣- ***التعليم العالي:***

(أ) الدين: الشريعة، فلسفة التشريع، الفقه (التفسير الحديث ومصطلحاته – العقود والمرافعات).

(ب) اللغويات: الخطابة–العروض والقوافي–الأدب العربي.

(ج) المنطق: نظم التشريع والإدارة–الأوقاف–المواريث–المحاكم الشرعية– مناهج التربية نظريا وعمليا (٥٨).

وبتدريس التاريخ، والجغرافيا، والرياضة، ومبادئ الطبيعة، والكيمياء اقتربت مناهج الدراسة بالأزهر من التعليم العام، وأفاد ذلك طلابه، إذ وسع أفاقهم، وكذلك فان إدخال المطالعة والمحفوظات والإنشاء، أوجد من أهل الأزهر عددا كبيرا من الكتاب والشعراء، ومكن لهم من القدرة على الخطابة والوعظ، وإن كان البعض يرى أن هذه الفوائد تعد ضئيلة إذا ما قيست بالضرر الناجم عن التطوير، فقد اضطر الطلاب من آجل النجاح فى الامتحان التحريري إلى الاعتماد على الحفظ والاستظهار، وأهملت الامتحانات الشفوية بالمعاهد، مما أضعف من ملكاتهم العلمية (٥٩).

وقد تناول قانون ١٩١١ تحديد مواعيد العطلات الدراسية، فالعطلة الصيفية تكون خلال شهري يوليو وأغسطس، وإجازة رمضان تبدأ قبله بثلاثة أسابيع وتنتهي بعده بعشرة أيام، ثم إجازة عيد الأضحى، ومدتها عشرة أيام. وبالنسبة للالتحاق بالدراسة الابتدائية، فاشترط ألا يقل سن التلميذ عن عشر سنوات، وأن يلم بالقراءة والكتابة، وأن يحفظ نصف القرآن الكريم على الأقل،وأن يشهد له بحسن السير والسلوك والأخلاق، كما أجيز لمن يتم دراسته الابتدائية أن يلتحق بالمرحلة الثانوية، وأن يسمح له بتعليم الصبية، ولمن يتم دراسته الثانوية أن يلتحق بالدراسات العالية، وأن يؤذن له بتعليم القراءة والكتابة، أو بإقامة مسجد، ووعظ المصلين، أو بالعمل مأذونا لإجراء عقود الزواج والطلاق، ولمن أتم دراسته العالية الحق فى التدريس، أو ولاية منصب في المحاكم الشرعية، ولا يؤذن للمدرسين والطلاب في الأزهر الاشتراك في المظاهرات السياسية (٦٠). واشترط القانون الانتظام في الدروس، ومجازاة المتغيبين، وعدم السماح لمدرسي الأزهر بأن يقوموا بعمل آخر دون إذن. ويعاقب الطالب بالزجر والحرمان من الحضور أو الإنذار، أو وقف الجراية، أما

المدرس فعقابه الخصم من المرتب أو خفض درجته المالية. وقد يحاكم أمام المجلس الأعلى للأزهر، وقد كان من شأن هذا النظام زيادة الإقبال على الأزهر(٦١).

ولما تولى الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوى مشيخة الأزهر (١٣٣٥-١٣٤٨هـ/١٩١٦-١٩٢٨م) سعى من آجل إصدار قانون رقم ٣٣ في ٢٦ أغسطس سنة ١٩٢٣م، وبمقتضى هذا القانون أُنشئ نظام التخصص بعد العالمية، وتم تحديد وظائف الخريجين وفقا لمجالات تخصصهم، فما أن يحصل الطالب على إجازته العلمية، حتى يتم توجيهه لميادين العمل المختلفة التي تواكب هذا التخصص ليعمل به، وقد تناول هذا القانون تحويل القضاء الشرعي إلى الأزهر، بشرط أن يدرس الطالب الدراسات المطلوبة في هذا التخصص حتى يمنح شهادة في القضاء الشرعي (٦٢).

وقد نص القانون على جعل الدراسة لمدة ستة عشر عاما علاوة على زيادة مرحلة التخصص، مما جعل هذه المرحلة بداية لإلغاء مدرسة القضاء الشرعي التي ضمت لقسم التخصص بعد العالمية، واهم أقسام التخصص هي: قسم التفسير، وقسم الحديث، وقسم اللغة والأصول، وقسم النحو والصرف، وقسم البلاغة والأدب، وقسم التوحيد والمنطق، وقسم التاريخ والأخلاق (٦٣).

وقد شملت نظم هذه الفترة منع الشيوخ أو الطلاب من الاشتغال بأمور سياسية تلهيهم عن طلب العلم، أو تقلل من اهتمامهم بالتعليم، أو تولد اضطرابا، أو تخل بالنظام العام، أو بحرمة المساجد، أو يكون للطالب، أو الشيخ علاقة سياسية بأحد الأحزاب، أو الجمعيات السياسية ، وحددت العقوبات ضد الطلاب الذين يخالفون هذه التعليمات وهى: الإنذار، والحرمان من الامتحان سنة، والطرد من

الأزهر أو المعهد لمدة لا تزيد عن سنتين، وشطب قيد الطالب نهائيا. أما العقوبات على المشايخ فكانت: الإنذار، قطع المرتب لمدة لا تزيد عن خمسة عشر يوما، والإيقاف بلا مرتب لمدة لا تزيد عن ثلاثة أشهر، وبإنزاله من درجته إلى الدرجة التي دونها، أو الرفت من الخدمة (٦٤).

وقد أدى العمل بنظام التخصص إلى إلغاء مدرسة القضاء الشرعي، لأنها ضمت بأساتذتها وطلابها إلى قسم التخصص في القضاء، لكن الأمور لم تتحسن كثيرا، لأن طلاب الأزهر كانوا يريدون أن تفتح وزارة المعارف أبوابها أمامهم للعمل، كما تفتحها أمام طلبة دار العلوم ، لأن دراستهم تكاد تتشابه مع الأزهر، بل أن طلبة الأزهر كانوا يدرسون من المواد الإسلامية أكثر من طلبة دار العلوم، وكانت هذه التفرقة بين طلاب الأزهر وطلاب دار العلوم مدعاة لمطالبة خريجي الأزهر بمساواتهم بخريجي دار العلوم. ولتفادى هذا الحدث فقد صدر قانون في ٤ مارس سنة ١٩٢٥ بتبعية مدرسة دار العلوم للأزهر وإن بقيت تحت إشراف وزارة المعارف لتقوم برسالتها وفقا للمناهج الحديثة (٦٥).

وفى السابع من شهر يونيه سنة ١٩٢٦ تقدمت وزارة زيور باستقالتها، فخلفتها وزارة عدلي يكن الائتلافية، وانتخب سعد زغلول رئيسا لمجلس النواب، واتفق سعد مع عدلي يكن في إصدار قانون يكون فيه استعمال الملك لسلطته على الأزهر والمعاهد بواسطة رئيس مجلس الوزراء، وبالنسبة لميزانية الأزهر والمعاهد وحسابها الختامي تخضع لرقابة البرلمان وموافقته، وصدر هذا القانون رقم ١٥ في مايو لسنة ١٩٢٧، في هذا الوقت انتقل إلى رحمة الله شيخ الأزهر أبو الفضل الجيزاوى*، وتولى الشيخ محمد مصطفى المراغى* مشيخة الأزهر

بالمرسوم الملكي الصادر في ٢٢ مايو سنة ١٩٢٨، وقد عزم منـذ توليـه علـى النهوض بالأزهر ليتبوأ المكانة الجديرة به في تاريخ النهضة الإسلامية، فشرع في إعداد مشروعا لاستكمال الإصلاح موجها عنايته إلى مشكلة الجراية ليضـع لهـا نظما ثابتة تحفظ على الطلبة والعلماء كرامتهم، وانتهى بصدور المرسـوم بقـانون رقم ٢ في ٣ يناير لسنة ١٩٢٩. ولكن الخلافـات بـين السياسـيين المصـريين والوزارات المتلاحقة أثـرت على حماسة للإصلاح فقدم استقالته، وقبلـت فـي أكتوبر سنة ١٩٢٩ (٦٦).

وصدر المرسوم الملكي بتعيين الشيخ محمد الأحمدى الظـواهرى* شـيخاً للجامع الأزهر سنة ١٩٣٠، وفى عهده صدر القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠ ليصبح خطوه نحو استكمال الإصلاح بالأزهر، وقد نظم هذا القانون الدراسة في مختلـف المراحل والأقسام والمواد التي تدرس لكل قسم في التعليم الأزهري، وهـي علـى النحو التالي (٦٧):

أولا: القسم الابتدائي (مدة الدراسة به أربع سنوات):

مواده الدراسية هي الفقه، الأخلاق العربية، التجويد، حفظ القران الكريم، التوحيـد، السيرة النبوية، المطالعة، المحفوظات، الإنشاء، النحو والصرف، الإملاء، الخـط، التاريخ، الجغرافيا، الحساب، الهندسة العملية، مبادئ العلوم، تدبير الصحة، الرسم.

ثانيا: القسم الثانوي (مدة الدراسة به خمس سنوات):

ومواده الدراسية هي الفقه، التفسير، الحديث، التوحيد، القـرآن الكـريم، النحـو، والصرف، البلاغة (البيان والمعاني والبـديع)، العـروض والقافيـة، المطالعـة، المحفوظات والإنشاء، أدب اللغة، الرياضة (الحساب والجبر والهندسـة)، العلـوم

(الطبيعة والكيمياء والتاريخ الطبيعي)، المنطق، التاريخ، الجغرافيا، الأخـلاق، التربية الوطنية [٦٨].

ثالثا: القسم العالي (مدة الدراسة به أربع سنوات)

(أ) كلية اللغة العربية:

ويدرس طلاب هذه الكلية المواد الآتية: النحو، الوضـع، الصـرف، المنطق، علوم البلاغة، الآداب العربية وتاريخها، تاريخ العرب قبـل الإسلام، تاريخ الأمم الإسلامية، التفسير، الحديث، الأصول، الإنشاء، فقه اللغة.

وكان الهدف من إنشاء هذه الكلية تخريج مدرسـين للغـة العربيـة، يقومون بالتدريس في الأزهـر، ومعاهـده والمـدارس الحكوميـة والأهلية.

(ب) كلية الشريعة:

ويدرس طلابها مواد: التفسير، الحديث، رواة الحديث، أصول الفقـه، تاريخ التشريع الإسلامي، الفقه مع مقارنة المـذاهب فـي المسـائل الكلية، وحكمة التشريع، آداب اللغة العربية، علوم البلاغة، المنطق.

وكان الهدف من إنشائها تخريج العلمـاء الـذين يتولـون الإفتـاء، والقضاء الشرعى، والمحاماة، وتوثيق عقود الزواج والطلاق [٦٩].

(ج) كلية أصول الدين:

ويدرس طلابها مواد: التوحيد مع إيـراد الحجـج، ورفـع الشـبه، خصوصا الذائع منها في العصر، المنطق، المناظرة، الفلسـفة، مـع

الرد على ما يكون منافيا للدين منها، الأخلاق، التفســير، الحــديث، آداب اللغة العربية وتاريخها، تاريخ الإســلام، علــم الــنفس علــوم البلاغة، وكان الغرض من إنشائها تخريج مدرســي علــوم الــدين، ليعملوا في الأزهر ومعاهده الدينية، إلى جانب الوعظ والإرشاد.

(د) قسم التخصص : وهو نوعان:

١- تخصص في المهنة: والغرض منه إعداد علماء يقومون بمهنة الوعظ والإرشاد، أو الوظائف القضائية بالمحاكم الشرعية، أو التدريس في المعاهد الدينية والمدارس الحكوميــة، أو الإفتــاء والمحاماة [٧٠].

٢- تخصص في المادة: والغرض هو إعداد علماء متفــوقين فــي العلوم الأساسية لكل كلية من الكليات الثلاث اللغــة العربيــة، الشريعة، أصول الدين.

وعلى ذلك فقد ألغى هذا القانون نظام الحلقات، ونقل الدراسة إلى المبــاني النظامية، وأنشئ نظام الفصول، كما في المدارس الأخرى، ونظام المحاضــرات، كما هو متبع بالكليات، كما سُمح بمقتضى هذا القانون بإنشاء أقسام غير نظاميــة، أي تلقى العلوم الدراسية فقط دون القيد بسجلات كليات الأزهــر، ويســمح فيهــا بالالتحاق لكل من لا يتوفر فيه شروط القبول بالأقسام النظامية، وقد أطلق عليهــا الأقسام العامة [٧١].

كما قضى القانون الجديد بتأليف هيئة تشريعية أزهرية لها حق النظر في اللوائح والقوانين، وتسمى "*مجلس الأزهر الأعلى*" مؤلفة من: شيخ الجامع الأزهر، ووكيل الجامع الأزهر، ومفتي الديار المصرية، ومشايخ الكليات الثلاث، ووكيل وزارة العدل، ووكيل وزارة الأوقاف، ووكيل وزارة المعارف، ووكيل وزارة المالية، بالإضافة إلى أثنين من كبار العلماء يعينان بأمر ملكي، واثنين آخرين يكون في وجودهما بالمجلس مصلحة للتعليم بالأزهر ويعين بأمر ملكي أيضا(٧٢).

وقد أغفل هذا القانون تنظيم الدراسات العليا مما دعا شيخ الأزهر الشيخ محمد الأحمدى الظواهرى إلى السعي لإصدار قانون مكمل للقانون الذي سبق، وقد تم التصديق عليه من قبل الملك فؤاد في ٢٩مايو سنة ١٩٣٣(١٣٥٢ هـ). وقضى هذا القانون بإنشاء دراسات عليا للخريجين، تقوم على التخصص العلمي، وذلك على الوجه التالي:

الفقه، وتمتد الدراسة فيه ثلاث سنوات، والوعظ والإرشاد، ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات أيضا، أما التربية، فإن الدراسة بها سنتان يقوم خلالهما الدارس بالإلمام التام بعلوم التربية والدراسات العقلية (٧٣).

ويشترط للالتحاق بهذه الدراسات العليا أن يجتاز الطالب اختبارا شفهيا، وآخر تحريريا، وأن يتقدم ببحث أو رسالة مدبجة، كما أن الطالب الحاصل على شهادة العالمية بتفوق، فله الحق في الالتحاق بالدراسات العليا لمدة ست سنوات على الأقل، ليحصل على درجة أستاذ، وتعادل هذه الدرجة درجة الدكتوراه في

الجامعات الأوروبية، ولا يحق له الالتحاق بهذه الدراسات، مالم يتم دراسة كل مـا يتصل بتخصصه من الموضوعات المقررة، وأن يعتمد مجلس الأزهـر الأعلى ترشيحه وقبوله، وأن يسجل اسمه للدراسة خلال السنوات الأربع التالية لحصوله على العالمية، وأن يجتاز الامتحانات بتفوق.

وقد ظهرت آثار لهذا القانون أهمها إصدار مجلة الأزهر، وإنشاء مطبعة الأزهر، التي كانت تصدر في بادئ الأمر باسم نور الإسلام، ثم صدرت باسم مجلة الأزهر [٧٤].

الفصل الثاني

قوانين الأزهر

الفصل الثاني

قوانين الأزهــر

تشكل القوانين التى صدرت بإعداد وتطوير الأزهر أمرا بالغ الأهمية، وذلك للبدء فى العمل وتنظيمه داخل هذا الصرح العظيم، والتى توضح الإهتمام به كمركــز إشــعاع للعلم بالنسبة للإسلام والمسلمين، ودافعا لمحركات التحرير والمقاومـــة، ليصــبح منــارة يرتكز عليها الشعوب الإسلامية عند الحاجة اليه فى التخصصات كافة.

ومتابعة هذه القوانين التى صدرت بغية تطوير الفكر والثقافة على مــر الســنين، تؤكد وجود رغبة مستمرة فى ملاحقة روح العصر، ولا يتأتى هــذا إلا بإلحــاح مشــايخ الأزهر على تطوير مؤسساتهم وإصلاحها (١).

وتوضح هذه القوانين أيضا مدى العلاقة بين شيوخ الأزهــر والحكــام فــى مصر، كما أن دراسة قوانين الإصلاح ومتابعة تطورهــا، ستوضــح لنــا حجــم الإصلاح الذى مثله قانون ١٩٦١.

من كل ما سبق يتضح لنا قوة الأزهر المرتبطة بشيخه، وبعلاقته بحاكم الدولة التى تجعل هذا الحاكم يوافق على إصدار هذا القانون أو ذاك (٢).

وجدير بالذكر فعلاوة على قوانين الأزهر التى تنظمه، وتعمل على إصلاحه فإن هناك ما يعرف بمشروع قانون إعتماد الحســاب الختــامى للجــامع الأزهــر والمعاهد الدينية، ففى نهاية كل سنة مالية يعــد هــذا المرســوم، ويوضــح قيمــة الإيرادات والمصروفات (٣).

وهناك مشروع قانون الربط، وهو الذى يربط ميزانيتى الجامع ومصروفات الأزهر والمعاهد الأزهرية، ومن خلاله يتم توضيح مقـررات ميزانيـة إيـرادات الجامع الأزهر، والمعاهد الأزهرية الدينية فى بداية كل سنة مالية (٤).

ومرة ثانية، تولى الشيخ محمد مصطفى المراغى مشيخة الأزهـر (١٩٣٥م-١٩٤٥م)، وقد عقد العزم أن يكمل مسيرة الإصلاح، فسعى لإصدار مرسوم قـانون جديد برقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦م.

يعد هذا القانون إدماجاً لقانونى ١٩٣١، ١٩٣٣، ويهدف هذا القـانون الـى جعـل الدراسة بالأزهر إبتدائية، وثانوية، وعالية، ومرحلة تخصص، وقد أوضـح هـذا القانون إختصاصات جماعة كبار العلماء، كما أوضح العلوم التى تدرس فـى كـل من الكليات الثلاث، ويتم إختيار الملك لشيخ الأزهر من بين كبار العلمـاء ليكـون مرآه للصـورة المثلـى لرجـال الـدين والشـرع أينما كانـوا، وحيثما يعملون (٥).

وقد حدد القانون عدد الطلاب الذين يتم قبولهم فى المعاهد التابعـة للأزهـر للدراسة الابتدائية والشروط الواجب توافرها فيهم، من حيث السن والصحة وحفـظ القرآن، والإلمام بالقراءة والكتابة، ومبادئ الخط، والحساب، وأطلق على الشـهادة التى تمنح لهم بعد أربع سنوات من الدراسة، شهادة الدراسـة العاليـة، ليسـتكمل الطالب بعدها الدراسة فى التخصص فيما يعرف بإسم الشهادة العالمية مع الاجازة.

أما الشهادة العليا المعادلة للدكتوراه فهى الشهادة العالمية مع درجة أسـتاذ، وقد أضيفت دراسة الفلسفة الى منهج الدراسة فى كلية الشريعة، بينما أضيفت اللغة الأجنبية، واصول الفقه الى الدراسة بكلية الشريعة، بمـا يتـيح لخريجهـا العمـل بالمحاكم الشرعية، أو دار الإفتاء، أو المحاماة أمام المحاكم الشرعية (٦).

وقد أجيزت من خلال هذا القانون بعض اللوائح والتشريعات التى كان من أهمها:

تعديل المناهج:

فقد أضيفت الى مناهج المدارس الثانوية بعض المواد الدراسية مثل التربية الوطنية، واللغة الانجليزية، بالإضافة الى مواد المنهج الدراسى الأساسية، وهى الأدب المقارن، والفقه، وعلم الإجتماع، والتاريخ الإسلامى، وعلم المنطق، والفلسفة، والجغرافيا، والخط، والتربية الاجتماعية، بينما تم حذف مادة العروض والقوافى من المنهج، وتم إنشاء أبنية جديدة لإقامة الطلاب، وتم إلحاق مستشفى وصيدلية ومعهد دينى بالقاهرة (٧).

ولم يقف الامام المراغى عند حدود رسالة الأزهر بل تطلع الى الدعوة العامة لإصلاح المجتمع الإسلامى، لذا عرف هذا القانون بقانون الإصلاح لما فيه من إجابة صحيحة لحل قضايا تهم الأمة الإسلامية وفى مقدمتها:

١- قضية الرجوع الى كتاب الله، وسنة رسوله وأعمال الراشدين.

٢- قضية التعليم الدينى على وجه صحيح يوافق ما أثمرته التجارب، وأخرجته العقول.

٣- حماية الدين من العدوان والدعوة إليه كما أمر الله.

٤- قضية نظام الأمم الإسلامية، وإرتباط بعضها ببعض إرتباط تعاون وتناصر.

٥- قضية الفقراء والضعفاء واليتامى والمساكين، وتدبير أمورهم بحيث تخفف عنهم أعباء الحياة.

٦- مقومات الأمم الإسلامية التى يجب أن يحافظ عليها (٨).

ومن أهم ما أدخله هذا القانون أيضا، هو أن يحيط علماء المسلمين علما بكل ما يوجه الى الأديان عامة، وإلى الإسلام خاصة، وأن يردوا على أى طعن يوجه الى الإسلام بتزويد عقيدتهم بادلة ناصعة وأسلوب مقنع، وهذا لا يتم لهم إلا بتعلم اللغات الحية ومعرفتها، وعلى ذلك وجب على كل الدارسين بالأزهر أن ينالوا قسطا ونصيبا من تعلم هذه اللغات (٩).

وفى جلسة المجلس الأعلى للأزهر المنعقدة بتاريخ ٢٤يونيو١٩٤٦ بحث المجلس تعديل قواعد نقل المدرسين الى الكليات بالجامع الأزهر، وقد شكلت لذلك لجنة لاختيار المدرسين المراد نقلهم من المعاهد والكليات. ويكون الإختيار بالأغلبية وأهم شروط الإختيار الخبرة، والشهادة الحاصل عليها، والترتيب والأسبقية فى التخرج، وتقوم اللجنة ببحث حاجة الكلية، ولا يتم النقل إلا إذا وجدت درجة خالية فى الكلية، ولكن يجوز الندب وتكون أقدميته فى الترقى والعلاوات حسب حالته التى نقل بها، وكان لهذا التعديل فى قواعد نقل المدرسيين الى الكليات اثره البالغ فى تنظيم العمل بالأزهر الشريف وكان لابد من إصدار قانون لإعتماد هذا التعديل، ولكن حالت الظروف دون إصدار هذا القانون لعدم إهتمام الملك بهذا الأمر (١٠).

وفى الثالث عشر من أغسطس سنة ١٩٤٤، صدر القانون رقم ١٠٩ بإنشاء قسم خاص للغرباء فى الجامع الأزهر، يضع المجلس الأعلى للأزهر شروط لإنتساب اليه، ومواد الدراسة فيه، ونظم إمتحاناته، وخطط الدراسة ومناهجها، وللطلبة الغرباء جميع الحقوق والمرتبات التى كانت مقررة لهم، مع أحقيتهم فى التقدم للإمتحانات لنيل الشهادات المخصصة لهم، ويخضع طلاب هذا القسم للوائح

التى يضعها المجلس الأعلى للأزهر من اللوائح الخاصة بالغربـاء كالإمتحانـات، ومدة البقاء فى القسم إنتسابا، ثم الالتحاق بالأقسام النظامية.

وفى الثالث عشر من يونيو سنة ١٩٤٥، صدر مرسوم بإنشاء قسم فى كلية اللغة العربية لتدريس علم "تجويد القرآن" علما وعملا وما يتصل بذلك (١١).

وجدير بالذكر فإن الأفارقة الذين يحصلون على أي درجة من الـدرجات أو مستوى من المستويات الثلاثة فإنهم يرحلون إلى بلادهم فورا بشهادتهم الأزهريـة ليبلغوا رسالة الأزهر في حمل الثقافة الإسلامية، حاملين معهم عند الرحيـل إلـى بلادهم كافة الكتب التي يطلبونها، هدية من الأزهر، لتعاونهم فـي أداء رسـالتهم. ويعامل الأزهري الأفريقي بنفس الامتيازات التي يعامل بها الأزهـري المصـري عند رحيله إلى أي دولة أفريقية (١٢).

قانون ١٩٦١م (١٣٨١ هـ):

مع قيام ثورة يوليو سنة ١٩٥٢، برئاسة جمال عبد الناصر أصبح المجـال فسيحا أمام الأزهر، إذ إنه لم يصبح هناك ما يخشاه الأزهر من سـلطة للملـك أو الإستعمار الإنجليزى، وحزب الوفد وتنافسهم فيما بينهم، كما أصبح المجال فسـيحا أمام الطلاب لممارسة حياتهم الدراسية دون الدخول فى مجال السياسة، كمـا لقـى علماء الأزهر فتح الأزهر أبوابه للوافدين من الطلاب، خاصة الأفارقة لتزويـدهم بالمعرفة الإسلامية وأصبح الأزهر منارة للثورة، حيث نجد إنه إبان حرب ١٩٥٦ يصعد الرئيس جمال عبد الناصر منبر الأزهر ليخطب فى الناس، وفى رمضـان سنة ١٩٥٨ يؤم جمال عبد الناصر المصلين بالأزهر، وفى نهاية نفس العام حـين

تمت الوحدة بين مصر وسوريا وقامت الجمهورية العربية المتحدة، نجد إن رئـيس الدولتين يقومان بتأدية الصلاة بالأزهر (١٣).

وتتوالى إهتمامات الرئيس جمال عبد الناصر بالأزهر فنجده يكلف الـوزير كمال الدين محمود رفعت ليعد مذكرة إيضاحية تتعلق بمشروع قانون ينظم الجامع الأزهر والهيئات التى يشملها ويحل كافة مشاكل الأزهر والأزهريين، فنجده يبعث برسالة الى مجلس الأمة فى آخر جلسات دور الانعقاد العادى للمجلس وذلـك فـى ٢٢يونيو ١٩٦١م، ومعها مشروع قانون التطوير للأزهر الشـريف، طالبـا مـن المجلس النظر فى هذا المشروع على وجه السرعة، لأنه لا يحتمل التأخير وشكلت لجنة خاصة بمجلس الأمة لبحث مشروع هذا القانون، وتمت مناقشة مواده وبنوده، مما أسفر عن الموافقة على هذا القانون وإصداره فى نفس الجلسة (١٤).

لقد استهدفت ثورة يوليو بهذا القانون تمكين الأزهر من أداء رسالته، وهـى "*رسالة الإسلام*" على أكمل وجه أصالة وعلما وعملا بحيث يصـبح مـن جديـد "***الهيئة الإسلامية الكبرى التى تقوم على حفظ التراث الإسلامى ودراسته وتجليته ونشره وتحمل الرسالة الإسلامية الى كل الشعوب***" وتعمل على إظهـار حقيقـة الإسلام وأثره فى تقدم البشر، ورقى الحضارة، وكفالة الأمن والطمأنينة، وراحـة النفس، وعلى ذلك فقد إرتكز قانون إعادة تنظيم الأزهر على مبادئ مهمـة، هـى مبادئ الإصلاح الذى تهدف إليه الثورة (١٥) ومن هذه المبادئ:

١- أن يبقى الأزهر ويدعم ليظل أكبر جامعة إسلامية، وأقدم جامعة فى الشرق والغرب.

٢- أن يظل الأزهر – كما كان منذ أكثر مـن ألـف سنة – حصـنا للـدين والعروبة، يرتقى به الإسلام ويتجدد، ويتجلى فى جوهره الأصيل، ويتسـع

نطاق العلم به فى كل مستوى، وفى كل بيئة، ويدافع عن كل ما يشوبه، وكل ما يرمى به.

٣- أن يخرج علماء حصلوا كل ما يمكن تحصيله من علوم الدين، وتهيئوا بكل ما يمكن من أسباب العلم، والخبرة، والعمل والإنتاج.

٤- أن تتحطم الحواجز والسدود بينه وبين الجامعات، ومعاهد التعليم الأخرى، وتزول الفوارق بين خريجيه فى كل مستوى، وتتكافأ فرصهم جميعا فى مجالات العلم ومجالات العمل.

٥- أن يتحقق قدر مشترك من المعرفة والخبرة بين المتخرجين فى جامعة الأزهر، والمعاهد الأزهرية، وبين سائر المتعلمين فى الجامعات الآخرى، مع الحرص على الدراسات الدينية والعربية التى يمتاز بها الأزهر منذ كان، لتتحقق لخريجى الأزهر الحديث وحدة فكرية ونفسية بين أبناء الوطن، ويتحقق بهم للوطن والعالم الإسلامى نوع من الخريجين مؤهل للقيادة والريادة فى كل مجال من المجالات الروحية والعلمية.

٦- أن توحد الشهادات الدراسية والجامعية فى كل الجامعات، والمعاهد التعليمية فى الجمهورية العربية المتحدة [١٦].

والحقيقة فإن المذكرة الإيضاحية المقدمة لمجلس الأمة لإصدار قانون التطوير [١٧] لقانون الأزهر بمثابة بلاغة مدونة فى وثيقة تاريخية تسجل أهمية الأزهر الإسلامية، وتحمله أمانة الرسالة الإسلامية، وإظهار حقيقة الإسلام، وأثره فى تقدم البشر ورقى الحضارة، وكفالة الأمن والطمأنينة، وقد بدأت المذكرة بذكر دور الأزهر فى تاريخ العلم، وتاريخ الإسلام، وتاريخ العروبة، وتاريخ

الكفـــاح القومى على توالى العصـــور، وتـــم الإيضاح بأن التقـــاليد العلميـــة فـــى الأزهـــر هـــى أســـاس النظـــام والتقاليـــد الجامعية فى شتـــى جامعـــــات الـــدنيا، بالرغم من إنها أقدم جامعة عالمية، وقد كانت علوم الأزهر لها القدرة على إشعاع نور الإسلام فى كثير من البلاد الأفريقية، والأسيوية، وإزديـــاد عـــدد المســـلمين لعشرات الملايين، أما بعوثه فقد كانت سببا فى توطيد وتوثيق علاقة مصر ببـــلاد وشعوب كثيرة مما جعله يكتسب قدسيه، كما اكتسب المنتســـبون اليـــه إحترامـــا، وأصبح رأيه هو الأرجح فى كل ما يتعلق بالعقيدة والشريعة، كما أصبح الأزهـــر هو الجامعة الإسلامية الكبرى لتعلم علوم الإسلام، ثم أوضحت المذكرة المفاجأة فى التطوير لتواكب العصر، فأوضحت إن الإسلام فى حقيقته الأصيلة لا يفـــرق بـــين علم الدين وعلم الدنيا، لأنه دين إجتماعى ينظم سلوك الناس فـــى الحيـــاة ليحيـــوا حياتهم فى حب الله عاملين مؤثرين فى المجتمع، فى ظل طاعة الله سبحانه وتعالى، ولأن الإسلام يفرض على كل مسلم أن يكون رجل دين ورجل دنيـــا فـــى نفـــس الوقت، والله فى يقين المسلم أقرب اليه من حبل الوريد، فهـــو يجيـــب دعوتـــه إذا دعاه، وليس فى حاجة إلى شفيع أو وسيط يقربه إليه (١٨).

هكذا كانت العبارات السابقة بمعانيها تعـــد الإنطلاقـــة الحقيقيـــة والمؤشـــر الواضح على إرادة الثورة فى التغيير الشامل الذى ينادى ويحلـــم بـــه كثيـــر مـــن الأزهريين على مر العصور (١٩).

كما أوضحت المذكرة إن العالم الإسلامى قد اتسع نطاقه، وأطل على آفـــاق فكر جديد مما جعل الأزهر يمر بموضع الإختبار فى مجالات شتى، ففـــى نفـــوس أهله آمال ضخمة لاستكمال أسباب تحرره، ونهضته، والإرتقاء والرقى بمســـتواه، لأن الثقافة الإستعمارية تحاول على مر السنين الاستعمارية الماضية والتى ســـيطر

خلالها الإستعمار على الدول الإسلامية أن يغير أفكار المسلمين، وعقائدهم، ولكن كانت النفوس عامرة بالإسلام، ولم تستطع المحاولات المتتالية الإستعمارية أن تغير من المسلمين، ثم كانت النقطة الثانية فى هذه المذكرة وهى مدى احتياج المسلمين إلى هذا التغيير، فأوضحت أن الشعوب الإسلامية بدأت فى التخلص من الاستعمار، وترغب هذه الدول فى التخطيط والبناء والعمل والإنتاج فى مجالات الصناعة، والتجارة، والتعدين، والتعليم، والصحة، وغيرها من أسباب النهوض، وحين تلتمس النهوض لا تجد سوى الأجنبى الذى لديه الخبرة والمعرفة للإستفادة منه، ولكن الأزهر الذى يحرص المسلمون على تعليم أبنائهم فيه على مر العصور، فقد يختلف تماما عند التطوير لأن العالم الإسلامى كله سوف يتسابق ليوفد أبنائه ليتعلم العلوم الحديثة الى جانب العلوم الدينية، وليعدوا أبناؤهم المسئوليات، وليصبحوا خبراء مستكملين لكل العناصر التى تهيؤهم لحمل أعباء النهضة فى بلادهم [٢٠].

ومن البديهى أن هذا القانون قد أعطى للأزهر فرصة أوسع لخدمة الدعوة الإسلامية [٢١]، وقد تشكل من التنظيم المقترح لتطوير الأزهر عدة هيئات وإدارات هى:-

١- المجلس الأعلى للأزهر.
٢- مجمع البحوث الإسلامية.
٣- إدارة الثقافة والبعوث الإسلامية.
٤- جامعة الأزهر.
٥- المعاهد الأزهرية [٢٢].

وقد أمر القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بتعيين وزير لشئون الأزهـر، أمـا شيخ الأزهر فهو الإمام الأكبر وصاحب الـرأى ولـه الرياسـة والتوجيـه فـى الأزهر[٢٣]، ويرأس المجلس الأعلى للأزهـر، ويختـار هيئـة مجمـع البحـوث الإسلامية، والأزهر أصبح شخصية معنوية، عربية الجنس، ويكـون لـه الأهليـة الكاملة للمقاضاة وقبول التبرعات، ويكون للأزهر وكيل يتم إختياره من هيئة مجمع البحوث الإسلامية، ويعين بقرار من رئيس الجمهورية ليعاون شيخ الأزهر، ويحل محله وقت غيابه، كما يضم الأزهر خمس هيئات، مجلس يسمى المجلس الأعلـى للأزهر، يختص بالنظر فى كافة الأمور المتعلقة بالأزهر، ولهذا المجلس أمين عام يعين بقرار رئيس الجمهورية، ويرأس جهازا يتابع تنفيذ قرارات المجلس [٢٤].

أما مجمع البحوث الإسلامية، فهو الهيئة العليا للبحوث الإسلامية الى تعمـل على تجديد الثقافة الإسلامية، ويتألف المجمع من خمسين عضوا من كبار علمـاء الإسلام، وقد أوضح هذا القانون الشروط التي يعين بموجبهـا أعضـاء المجمـع، والذين يصدق رئيس الجمهورية على تعيينهم، ويرأس هذا المجمع شيخ الأزهـر، ويجتمع هذا المجلس مرة كل شهر، وله أمانة عامـة دائمـة، وبـه إدارة للثقافـة والبعوث الإسلامية تعمل على النشر والترجمة والعلاقات الإسلامية، أمـا جامعـة الأزهر فهى التى تختص بالتعليم والبحوث، وتقوم بحفظ التراث الإسلامى، وتتكون الجامعة من ست كليات هى:

كليات الدراسات الإسلامية، كليـات الدراسـات العربيـة، كليـة المعـاملات والإدارات، كلية الهندسة والصناعات، كلية الزراعة، كلية الطب، ويجوز إنشاء كليـات أو معاهد عالية آخرى بقرار من رئيس الجمهورية، وقد أوضح القانون أهمية كـل

كلية، ونظم الدراسة بكل كلية لطلاب البعوث، وأوضح القانون القائمين على إدارة الجامعة، وعمل كل مسئول بها، ومجلس الجامعة وعملها، وإختصاص مجلس الجامعة فى أثنين وعشرين بندا[٢٥]، ثم أوضح أن الجامعة برئيسها تتبع شيخ الأزهر، وعلى رئيس الجامعة أن يقدم فى نهاية كل عام دراسى تقريرا مفصلا عن الجامعة لشيخ الأزهر، كذلك فقد أوضح القانون تعيين عمداء الكليات ومجالس إدارات الكليات، وفوض لهم النظر فيما يتعلق بكل كلية وحدد أعضاء هيئة التدريس، ثم جاء بالموظفين وكل ما يتعلق بهم، وكانت قوته قد تركزت على أن لمجلس الجامعة الحق فى تطبيق القواعد المالية المعمول بها فى حق أعضاء هيئة التدريس والموظفين، دون الرجوع لوزارة الخزانة[٢٦]، كذلك فقد بين القانون إختصاصات مدير الجامعة، ثم تناول ما يتعلق بالطلاب من درجات علمية، وشروط النجاح والمقررات، وكيفية قيدهم، والمناهج التى يدرسونها، ثم أدخل على الأزهر المعاهد الأزهرية، وبين كيفية نشأتها والغرض منها وتبعيتها للأزهر، ومدة الدراسة بها، ومعادلتها بالمعاهد الاخرى غير الأزهرية، والادارات التابعة لهذه المعاهد، ومساواة هؤلاء الطلاب بخريجى المدارس الاعدادية، والثانوية[٢٧].

والحقيقة فإن قانون ١٩٦١ يعد من القوانين المهمة فى تاريخ الأزهر الشريف، فقد شمل كل نواحى التطور والتقدم والنهوض بهذا الصرح الإسلامى الكبير[٢٨].

تضاربت الأقوال بعد إعلان إنشاء جامعة الأزهرحول إغلاق الجامع الأزهر وتعطيله عن أداء رسالته، ولكن سرعان ما علمت شعوب الدنيا بأن الأزهر لن يتخلى عن رسالته، بل إنها تتجدد، وتتسع، وتشتد، وتقوى، وقد وقف الأستاذ أحمد

حسن الباقورى مدير جامعة الأزهر فى حفل الإفتتاح يقول "أحمد الله الـيكم أيهـا الزملاء، وأيها الأبناء، إنه ليسعدنى أن أعلم من طلائع اليمن بـين يـدى إنتخـاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيسا لجمهوريتنا العزيزة، أن يؤذن بعـودة الدراسـة العربية الإسلامية فى الجامع الأزهر الشريف، بعد أن كان هذا الجامع قد أقفر من حلق الدرس زمنا كان أثقل على صدور المسلمين من الليل الطويل علـى صـدر الخائف المكروب، ولقد قلت من قبل أن الجامع الأزهر وهو أبو جامعة الأزهـر، والجامعة بغير الجامع جامعة يتيمـة، فأما اليوم وقد أذن لأبيها أن يحيا من جديـد، فإنها لاريب تجد ريح السعادة من كل مكان، هكذا إكتمل بنـاء الإصـلاح وصـار الجامع القديم العريق يعمل مع الجامعة الحديثة المتطورة ويمدها بما يسندها ويدفع بها إلى الحياة الجديدة التى ننشدها ونبغيها" .

ولما كانت مكانته عند المسلمين بهذه المثابة فإنه فى مصر بمثابة القلب من كيانها العربى والإسلامى، وعادت الدراسة القديمة إلى الجامع الأزهـر الشـريف، وأصبح هذا المسجد العتيق، بمثابة البيت والدار التى تطمئن إليه نفوس المسـلمين على إختلاف ألوانهم ومواطنهم [٢٩].

إن الثورة – إيمانا منها بالأزهر وقيمته، وبالدور الذى قام به فى ماضـيه، والذى يمكن أن يقوم به كذلك فى مجتمعنا الحاضر، سواء فى الجمهورية العربيـة المتحدة، أو فى الوطن العربى، والعالم الإسلامى الكبير، أقدمت جادة على تطـوير الأزهر وتمكينه من أن يؤدى رسالة الإسلام فكرا، وبحثا، وعلما، وعملا، ليشـمل كل نواحى الحياة[٣٠].

وقد كانت الكلمات المعبرة عن هذا القانون فى أسمى معانيها حينما قالها بعض أبناء أفريقيا بالأزهر بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر فقالوا لو كانت مصر عندنا شخصا، فهى جمال عبد الناصر، ولو كانت عقيدة فهى الإسلام، ولو كانت مؤسسة فهى الأزهر الشريف، وبذلك تتضح مسئولية الأزهر لممارسة التطوير، ففى مبناه تضم الأروقة والمدارس، وفى علومه يضم الجديد إلى الأصيل، وفى رحابه يلتقى أبناء العالم الإسلامى، وتتساقط دونهم حجب التفرقة العنصرية، والعصبية الاقليمية، والفروق الاجتماعية والاقتصادية، وفى تفتحه يبتكر الفكر الذى يلتقى بالحياة، ويعتبر تطوير الأزهر على يد الرئيس عبد الناصر بحق عملا ذا أهمية كبرى إذ تحقق من خلاله المحافظة على القديم، بإعتباره أزهر المعز، وكذلك مسايرة روح العصر والتجديد ليصبح جامعة الأزهر، يؤيد هذا إنتقال الجامعة إلى مدينة نصر فى آواخر شهر أكتوبر عام ١٩٦٥ حيث كانت أولى البنايات التى تم إعدادها لهذا المشروع[٣١].

فبعد رحيل القائد جمال عبدالناصر يظهر تطوير الأزهر، وإنشاء مجمع البحوث الإسلامية، ودوره من أجل ربط الدين بالحياة، وكان ذلك بعض غرسه، وبفضل الله سبحانه وتعالى وعلى يد عبد الناصر إرتفعت ميزانية الأزهر من ٩، مليون جنيه قبل الثورة مباشرة الى ١,٣ مليون جنيه فى مطلعها، ثم إرتفعت ميزانية الأزهر الى ٧,٣ مليون جنيه فى عام ١٩٧٠. وعلى الصعيد الجامعى الأزهرى زاد عدد الطلاب من ثلاثة الآف طالب الى أربعة وعشرين ألف طالب، وإزدادت الكليات من ثلاث كليات الى ثلاث عشرة كلية، وقد تم إنشاء مدينة ناصر للبعوث الإسلامية، لتتسع لأكثر من ثلاثة آلاف من طلاب العلم، يمثلون نحو سبعين دولة، ويعيشون الإخاء والسماحة والمحبة [٣٢].

القرار الجمهورى رقم ٢٥٠ لسنة ١٩٧٥

أصدرت اللائحة التنفيذية بقرار رئيس جمهورية مصر العربية، بــرقم ٢٥٠ لسنة ١٩٧٥، بغرض تفسير مواد القانون رقــم ١٠٣ لســنة ١٩٦١، والمعـــروف بقانون تطوير الأزهر، والذى يحوى ٣٩٥ مادة، توضح تنظيم الأزهــر والهيئـــات التى يشملها، وكذلك تنظيم الجامعات، وتطبيق المرتبـــات المعمـــول بهـــا بقـــانون الجامعة، ويوضح هذا القرار تنظيم وزارة شئون الأزهر، وتحديد مسئوليتها، وقــد جاء هذا القرار لتحقيق رغبة المجلس الأعلى للأزهر، وقد تم عــرض مقترحـــات المجلس الأعلى للأزهر علىمجلس الدولة، ثم كانت موافقة رئيس مجلس الوزراء، وقد عرضت هذه الموافقات بإقتراحات على رئيس الجمهورية، على هيئـــة بنـــود ومواد، إصدار هذا القرار مـــن رئاســـة الجمهوريـــة فـــى ٦ربيـــع الاول ســـنة ١٣٩٥هــ(١٩مارس سنة ١٩٧٥م) موقع من رئيس الجمهورية أنور السادات.

ويؤكد القرار الجمهورى فى مضمون مواده أن شيخ الأزهر هو الإمام الأكبـــر وصاحب الرأى فى كل ما يتصل بالشئون الدينية، والمشتغلين بالقرآن، وعلوم الإسلام، وله الرياسة والتوجيه فى كل ما يتصل بالدراسات الإسلامية، والعربية فـــى الأزهـــر، وهيئاته، والعاملين بها [٣٣].

أما جامعة الأزهر فليس للوزير إختصاصات مقررة سوى أن يقترح تـــولى رئيس الجامعة، الذى يقدم له فى كل نهاية سنة جامعية تقريرا عن شئون التعلـــيم، والبحوث العلمية، وسائر نواحى الأنشطة الأخرى بالجامعة [٣٤].

وللأزهر ميزانيته المستقلة ضمن موازنة الدولة، وتتفق السنة الماليـــة للأزهـــر وهيئاته فى بدايتها ونهايتها مع السنة المالية للدولة، وينشأ جهاز إدارى ومالى مركزى لهيئات المجلس الأعلى للأزهر، ومجمع البحوث الإسلامية والمعاهد الأزهرية تحت

إشراف الأمين العام للمجلس الأعلى للأزهر، وتعد كل هيئة من هيئات الأزهر ما يخصها من مشروعات، ويتولى الأزهر وهيئاته إقامة مبانيها ومنشاتها ويقوم بالاعمال اللازمة لصيانتها وترميمها، وتحدد كافة المرتبات والمكافات لكل درجات الأزهر وجامعة الأزهر حسب جدول يوضح ذلك (٣٥).

وكان القرار يوضح من لهم مسئولية معاوني شيخ الأزهر، فالوكيل يقوم مقامه فى غيابه ويفوض فى ممارسة بعض إختصاصاته، ويقوم شيخ الأزهر بدعوة المجلس الأعلى للأزهر إلى الإجتماع مرة على الأقل كل شهرين، ويقوم الأمين العام للمجلس الأعلى للأزهر بأمانة المجلس، والإشراف على تحرير محاضر جلساته، وإثباتها فى سجل خاص يوقعه شيخ الأزهر، ويقترح الأمين العام على شيخ الأزهر تكوين جهاز المجلس الأعلى للأزهر من الأقسام الفنية والإدارية والمالية وغيرها، ويكون الأمين العام مسئولا عن تنفيذ القوانين واللوائح فى حدود إختصاصاته (٣٦).

أما مجمع البحوث الإسلامية فإن واجباته تنحصر فى نشاطه لتحقيق الأهداف المنصوص عليها فى القانون، كالبحث وتجديد الثقافة الإسلامية، وتوسيع نطاق العلم، وتحقيق التراث الإسلامى، ونشره وإيضاح الرأى فى المشكلات، والدعوة الى سبيل الله، وتتبع ما ينشر عن الإسلام، والتراث الإسلامى فى الداخل والخارج، ورسم نظام بعوث الأزهر، والمعاونة فى توجيه الدراسات الإسلامية العليا، وتنظيم المسابقات والمنح العلمية والجوائز التى تمنحها الدولة لتشجيع الدراسات الإسلامية (٣٧).

ويؤلف مجلس المجمع من بين أعضائه لجانا تختص بالبحوث فـــى مجـــال الثقافة الإسلامية، ويقرر تفرغ بعض أعضائه ويجوز له إنهاء التفرغ قبل إنتهـــاء مدته إذا رأى وجها لذلك، ويبين قرار التفرغ المهام العلمية التى يكلف بها العضـــو المتفرغ، وعلى العضو أن يقدم تقارير دورية بنتيجة أبحاثه الى مجلس المجمع ولا يجوز له مباشرة أى نشاط خارجى أيا ما كانت صورته خـــلال تفرغـــه، ويتـــابع العضو غير المتفرغ حضور الجلسات وإذا تخلف عن الحضور خمـــس جلســـات يعتبر العضو مستقيلا (٣٨).

وشيخ الأزهر هو رئيس المجمع وهو الذى يدعو الى إجتماعات المجلـــس، ويضع المجلس خطة زمنية للأبحاث ويضع أيضا خطة لتنفيذ قراراته، وقـــرارات مؤتمر المجمع، ومشروعاته، ويجوز للمجلس أن يقرر تعطيل جلساته شهرين أثناء فصل الصيف من كل عام ويضع لائحة بالنظام الداخلى لهيئات المجمع، واللجـــان، والاروقة، وتنظيم العلاقة بينها، ويعقد مؤتمره العادى فى شهر ذى القعدة من كـــل عام ويجوز تعديل الموعد، أو الدعوة له بناء على إقتراح شيخ الأزهر، ويعد مقرر كل لجنة تقريرا عما يتم من اعمـــال لجنتـــه، يكـــون للأمـــانة جهـــاز للشئـــون الفنيـــة والمالية والادارية (٣٩).

أما عن الجهاز الفنى لمجمع البحوث الإدارية فهو إدارة الثقافـــة والبعـــوث الإسلامية ومديره هو الأمين العام للمجمع، وتباشر هذه الإدارة إختصاصاتها فـــى إدارة البحوث والنشر التى تقوم بمراجعة المصحف الشـــريف وفحـــص المؤلفـــات والمصنفات الإسلامية، وتتبع ما يكتب عن الإسلام فى الداخل والخارج وترجمـــة المؤلفات التى تكتب باللغات الأجنبية عن الإسلام فى الخارج، ومراجعة الترجمات لمعاني القران الكريم، ونشر البحوث التي تعالج أدواء المجتمع وتفقه المسلمين في

أمور دينهم، ونشر بحوث ودراسات مجمع البحوث الإسلامية، وإعـداد البيانـات والدراسات اللازمة لمجمع البحوث الإسلامية والعمل على نشر الثقافة الإسـلامية عن طريق المجلات والكتب [٤٠].

أما إدارة البعوث الإسلامية وهـي الإدارة الثانيـة التابعـة لإدارة الثقافـة والبعوث الإسلامية فهى تتولى الإشراف على الطلاب الوافدين، وتـأهيلهم لغويـا وعلميا وإيفاد البعوث من المدرسين والوعاظ الى الخارج وتـأهيلهم لهـذا العمـل ومتابعة نشاطهم بالخارج، والإشراف على طلاب الأزهر الموفدين للدراسـة فـي الخارج ورعايتهم وتوجيهم، وتقوم هذه الإدارة بإعداد المناهج الدراسـية والكتـب التى تدرس فى العالم الإسلامى باللغات المحلية [٤١].

أما الإدارة الأخيرة التابعة لإدارة الثقافة والبعـوث الإسـلامية هـي إدارة الدعوة والإرشاد وتقوم بالعمل على نشر الدعوة الإسلامية فى كـل المستويـات والبيئات، وتبصير الناس بواجبهم الدينـي والـوطني والعمـل علـى إقـامة مجتمـع سليـم خلقيـا واجتماعيا [٤٢].

ويتم تنظيم العمل بإدارات الثقافة والبعوث الإسـلامية بقـرار مـن شـيخ الأزهـر بنـاء على إقتـراح مـن مديـر الثقافة والبعوث الإسلامية [٤٣].

وتتبع المعاهد الأزهرية الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية وهى نوعان: معاهد أزهرية عامة بمراحلها الثلاث إبتدائية [٤٤]، وإعدادية، وثانوية. معاهـد أزهريـة خاصة تشمل معهد البعوث الإسلامية وهو الذى يعد الطلاب الوافدين لتلقى العلـوم الدينية والعربية، ومعاهد القراءات وهى التى تعد حفاظ القران الكريم لإختبار إدائه [٤٥].

وقد اشتمل القرار على خمس وخمسين مادة إبتـداء مـن المـادة الرابعـة والأربعين الى المادة مائة وواحد، وتشتمل هذه المواد على أنواع المعاهد وشـروط القبول بها والمواد الدراسية بها ونظام الإمتحانات وكيفية إنشـاء المعاهـد ومـدة الدراسة بكل معهد والنظام الإجتمـاعى للطـلاب، والنظـام التـأديبي للطـلاب، والإدارات المعنية بشئون الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية، ومسـئوليتها واللجنـة المشتركة بين الأزهر ووزارة التربية والتعليم ثم ضوابط لميزانية المعاهد وتحديـد نصاب المدرس فى كل مرحلة وكيفية تعديل مواد الدراسة في كل مرحلة، وكيفيـة التقدم للإمتحان من الخارج (٤٦).

أما جامعة الأزهر فكان لها نصيب كبير من مواد قرار رئيس الجمهوريـة بشأن اللائحة التنفيذية حيث بدات من المادة "١١١" الى نهاية القرار بالمادة "٣٩٥" وقد تضمنت كليات القاهرة بنين ثم بنات(٤٧)، وفروع الجامعة بأسيوط، وطنطا(٤٨)، والمنصورة(٤٩)، والزقازيق(٥٠)، والاسـكندرية(٥١)، والمنوفيـة(٥٢)، والبحيـرة(٥٣)، وسوهاج(٥٤).

وقد أوضحت هذه اللائحة الإختصاصات ونظام العمل فى الجامعة بالنسـبة لمجلس الجامعة، ورئيس الجامعة، ووكلاء الجامعة، ثم الأمين العام للجامعة (٥٥).

أما عن الكليات فوضعت ضوابط لإختصاصات مجلس الكلية، ووكيل الكلية، ومجالس الأقسام، ورئيس مجلس القسم، كما أوضحت مهام وأعمال شئون أعضـاء هيئة التدريس والقائمين به فى الجامعة، وكيفية التعيين والشروط الواجب توافرها، وشروط تعيين الأساتذة، وشروط النقل والندب والإعارة، مع العلم بأن شيخ الأزهر هو الذى يعين أعضاء هيئة التدريس بناء على طلب مجلس الجامعة (٥٦).

وقد أوضحت اللائحة الأجازات العلمية والإعتيادية والمرضية، وواجبات هيئة التدريس، وإنتهاء الخدمة لأعضاء هيئة التدريس وإجازة تعيينهم بمكافاة كأساتذة متفرغين لمدة سنتين قابلة للتجديد، وإنتهاء الخدمة إذا بلغ عضو هيئة التدريس خمسا وستين، أو بالنسبة لغيرهم ستين سنة (٥٧) ، ثم ينظم عمل الاساتذة غير المتفرغين، وأعضاء هيئة التدريس والعاملين الأجانب، والمدرسين المساعدين والمعيدين. وتوضح اللائحة نظام الدراسة والإمتحانات وشئون الطلاب والدراسات العليا،كقبول الطلاب، وبداية الدراسة والعطلات، ولجان الإمتحانات (٥٨).

وقد أضيفت فقرة فى هذه اللائحة تنص بأن لا يجوز للطالب أن يبقى بالفرقة أكثر من سنتين، ويجوز لمجلس الكلية الترخيص لهؤلاء الطلاب بالتقدم إلى الإمتحان من الخارج فى السنة التالية فى المقررات التى رسبوا فيها (٥٩).

أما عن نظام الدراسات العليا فقد تناول مقررات دبلومات الدراسات العليا ومدتها وشروطها، وكذلك الدرجات العلمية التى تشمل درجة التخصص "الماجستير"، ودرجة العالمية "الدكتوراه"، وقد تم توضيح الضوابط الخاصة بالتحويل والنقل للقيد بين كليات جامعة الأزهر أو بينها، وبين الكليات فى الجامعات الأخرى، ثم أنتقل القرار الى من يرغب الى الإستماع فى الدراسة دون الحصول على شهادة، وكذلك برامج التدريب، والندوات والمحاضرات لمن أراد من المصريين أو الأجانب الحضور، أو الإشتراك فيها ممن يحصلون على درجات عليا (٦٠).

ويوضح هذا القرار الجمهورى الإشراف على المدن الجامعية، وتم إنشاء مراقبة عامة للشئون الطبية تتولى الوقاية الصحية وتوفير العلاج لطلاب الجامعة (٦١)، وأنشأ بالجامعة صندوق للخدمة الإجتماعية الغرض منه مساعدة الطلاب

المحتاجين بمعرفة الأخصائيين الإجتماعيين (٦٢)، وتم إنشاء مكتبة بكل كلية للطالب تحوى المؤلفات العامة والنتخصصة التى يرجع الطالب اليها (٦٣)، ولم يـنس هـذا القرار نظام تأديب الطلاب فقد أوضح أنواع المخالفات التأديبية والعقوبات التأديبية عليها، والهيئات المختصة بتوقيع العقوبات (٦٤)، والقرارات التى تصدر من الهيئات المختصة بتوقيع العقوبات التأديبية، ومجلس التأديب الأعلى (٦٥).

وقد بين القرار الجمهورى الدرجات العلمية والدبلومات والشروط الواجب توافرها فى الطالب لنيل هذه الدرجات بكليات أصـول الدين، والشريعة والقانون، والدراسات العربية، والمعاملات والإدارة (التجارة)، والهندسة، والزراعة والطب بتخصصاتها فى الطب البشرى، والصيدلية، وطب الأسنان، وكذلك كليـة العلـوم، وكلية التربية، وكلية البنات الإسلامبة، وكلية الدراسات الإسلامية والعربية، وكليـة اللغات والترجمة (٦٦).

أما عن النظام المالى للجامعة فلرئيس الجامعـة الإختصاصـات المقـررة للوزير، ولوكيل الجامعة الإختصاصات المقررة لوكيـل الـوزارة، وأمـين عـام الجامعة وعمداء الكليات والمعاهد والوحدات الفرعية ومن يفوض رئيس الجامعـة كل فى دائرة إختصاصه جميع الإختصاصات المالية المقـررة لوكيـل الـوزارة وكذلك الأمين العام المساعد ورؤساء الأقسـام إختصاصـات رؤسـاء المصـالح والمراقبين العاملين بالأمانة العامة للجامعة وبالكليات والمعاهد كـل فـى دائـرة إختصاص إختصاصات رؤساء المناطق والفروع، وقد بين القرار ميزانية الجامعة من الإيرادات والرقابة على تنفيذها (٦٧).

وعن الحسابات بالجامعة وإجراءات الصرف، فإن الحساب يتضمن بيانـات مفصلة كل شهر عن تقديرات الإيرادات وإعتماد المصروفات وما تم تحصيله وما

صرف فعلا، وتبلغ بصورة من كل منهما لـوزارة الماليـة والجهـاز المركـزى للمحاسبات، ويضع المجلس الأعلى للأزهر بنـاء على إقتراح الجامعـة تنظيمـا للحسابات ومستنداتها وسجلاتها بحيث يحقق الرقابة (٦٨) على الصـرف وتوضـع الأموال بالبنك المركزى. وفى هذا الإطار تم إيضاح شروط الشراء والبيع لمهمات الجامعة وشراء الكتب والمجلات العلمية، وكذلك القواعد التى يتم على أساسها بيع وتشغيل منتجات الورش، والمزرعة، وغيرها من الوحدات التابعـة للجامعـة، أو كلياتها، وكذلك إجراءات الصيانة والإصلاح.

أما عن المخازن والعهد فإنه يتم تنظيم المستندات، والسـجلات وحسـابات المخازن تخزينا، وصرفا وارتجاعا، وطريقة إستخدام هـذه المسـتندات، وجـرد المخازن والرقابة عليها، وتحديد السلطة المختصة فى شئون المخـازن والـورش والمعامل (٦٩).

ولم ينس القرار الجمهورى نظام العمل فى بعض وحدات الجامعة، كنظـام العمل فى المستشفيات الجامعية، وفى حسابات البحوث، وكذلك نظام العمـل فـى محطات التجارب الزراعية، والورش، ومراكز الحساب العلمـى، وغيرهـا مـن الوحدات ذات الطابع الخاص بالجامعة (٧٠).

أما عن التأمينات، ورسوم الخدمات للطلاب، فقد تم توضـيحها، وبالنسـبة لمصروفات الدراسة للطلبة الوافدين على غير منح، وأوضح القرار رسـوم القيـد بالنسبة للمرحلة الجامعية الأولى ثم مرحلة الدراسات العليا وكذلك مصروفات رسم المكتبة والخدمات الطبية والتامين ضد الحوادث (٧١).

وجدير بالذكر أن شيخ الأزهر يعامل معاملة رئيس الــوزراء مــن حيــث المرتب، وبدل التمثيل، والمعاش، ويمكن ترتيبه فى الأسبقية قبل الوزراء مباشــرة [٧٢].

أما وكيل الأزهر فإنه يتقاضى المرتب وبدل التمثيل والمخصصات المقرره للوزير [٧٣]. وبالنسبة لرئيس الجامعة، ونائب رئيس الجامعة، وعميد الكلية، ووكيل الكلية، والأستاذ، والأستاذ المساعد، والمدرس، والمدرس المساعد، والمعيد، تســرى فى شأنهم جميع الأحكام والقواعد المقــررة أو التـــى تقــرر خاصــة بالمرتبــات، والعلاوات، والبدلات التى تستحق لنظرائهم بالجامعات المصرية الآخرى، وطبقــا لنفس الشروط والأوضاع وكل من أمين عام المجلس الأعلى للأزهر، وأميــن عام مجمع البحوث الإسلاميــة، وأمين عام جامعة الأزهر، ومدير عام الإدارة العامــة للمعاهــد الأزهريــة، يعاملون معاملة وكلاء الوزارة من حيث المرتــب، وبــدل التمثيل، والمعاش [٧٤].

مقارنة بين القانون ١٠٣ واللائحة التنفيذية

لإحتياجات شيخ الأزهر والوزير المختص بشئون الأزهر

أولا – بالنسبة لشيخ الأزهر:

أ- ***الأزهــر:***

لقد منــح قانــون التطويــر لشيخ الأزهر كافة الصلاحيات التى يحتاجهــا فقد جعله صاحــب الرياســة والتوجيــه فى كل ما يتصل بالدراسات الإســلامية فى الأزهر الشريف وكافــة هيئاته، وله رئاسة المجلس الأعلى للأزهر، ويلاحــظ أن هذه الصلاحيات قد أكسبت شيخ الأزهر قوه وحرية التصرف فى كل ما يتعلــق بشئون الأزهر [٧٥].

ولقد أكد قانون التطوير مكانه وهيبه شيخ الأزهر مؤكدا أنه هو الشخصية الوحيدة التى تمثل الأزهر الشريف فى كل ما يتعلق بالأزهر داخليا وخارجيا [٧٦].

أما فى ظل اللائحة التنفيذية فقد أوضحت أن كافة إختصاصات الوزير المختص بشئون الأزهر المقرره فى كافة القوانين واللوائح بالنسبة للأزهر وهيئاته وللعاملين بهم تكون ضمن إختصاصات شيخ الأزهر ما عدا جامعة الأزهر، له كافة الإختصاصات المقررة المنصوص عليها فقط فى قانون ١٠٣ واللائحة التنفيذية [٧٧].

كذلك فقد إختصت اللائحة التنفيذية شيخ الأزهر بإصدار اللائحة الداخليه للإدارة الهندسية لهيئات الأزهر بعد موافقة المجلس الأعلى للأزهر، أما ما يتعلق بجامعة الأزهر فيكون بعد موافقة مجلس الجامعة وشيخ الأزهر تحديد مكافأت أعضاء وهيئة التدريس الذين يشتركون فى أعمال الإدارة الهندسية بعد موافقة المجلس الأعلى للأزهر [٧٨].

ب- ***المجلس الأعلى للأزهر***

يوضح قانون التطوير مدى زيادة الصلاحيات والسلطات لشيخ الأزهر داخل المجلس الأعلى للأزهر فبالإضافه الى رئاسة المجلس الأعلى للأزهر، وله حق تعيين أربعة أعضاء من مجمع البحوث الإسلامية فى المجلس الأعلى للأزهر يختارهم أعضاء المجمع لمدة سنتين وكذلك تعيين وكلاء وزارات الأوقاف والعدل والتربية والتعليم وشئون الأزهر والمالية ليكونوا أعضاء فى المجلس الأعلى للأزهر بناء على ترشيح [٧٩].

ولمـا كان المجلـس الأعلى للأزهـر هو صاحب القرار فيما يعرض اليه من كافة أمور تتعلــق بالأزهر والإســلام، فإن من سلطات شيـــخ الأزهـــر أن توضـــح له كل هذه الأمور قبل عرضها على المجلس الأعلى للأزهر (٨٠).

أما فى ظـــل اللائحـــة التنفيذية فقد أوضحت صلاحيات شيخ الأزهر بدعوة المجلس الأعلى للأزهـــر للإجتماع، وإصــــدار قــــرارات المجلس الأعلى للأزهر التى تتخذ فى الإجتماع (٨١)، وحول محاضر جلســـات المجلـــس فإن شيخ الأزهر هو صاحب الحق فى إعتماد الجلسات (٨٢).

أما الأقسام الفنية والإدارية والمالية التى يتكـــون منهـــا المجلـــس الأعلـــى للأزهر، فقد خولت له اللائحة التنفيذية إصدار قرار تحديد هذه الأقسام (٨٣).

جـــ- مجمع البحوث الإسلامية:

أما عن مجمع البحوث الإسلامية فقد أكد له قانون التطـــوير حـــق رئاســـة مجلس مجمع البحوث الإسلامية (٨٤)، وقد أزاد القانون فى صلاحيات شيخ الأزهر لهذا المجلس حق إقتراح دعوة مؤتمر المجمع الى إجتماع غير عادى (٨٥).

وعن قيادات المجمع فقد منح القانون لشيخ الأزهر الحق فى الموافقة علـــى تعيين الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية (٨٦)، وعن عضوية مشــــايخ الأروقـــة واللجان الباحثين والخبراء بمجلس المجمع، فقد أوضح القانون حق شيخ الأزهر فى إعتماد هذه العضوية (٨٧)، ولم يترك القانون المجلس هكذا بل جعل رئاسة المجلس من إختصاصات شيخ الأزهر (٨٨).

أما عن اللائحة الداخلية بالنظام الداخلى لهيئات المجمع واللجان والأروقـــة، فقد منح القانون لشيخ الأزهر الحق فى إصدار اللائحة ولكن بعد موافقـــة مجلـــس

المجمع [٨٩]، وبالنسبة لمواعيد إنعقاد مؤتمر المجمع إذا كان هذا الإنعقاد لإجتماع عادى أو غير عادى فهاذا أيضا من إختصاصات شيخ الأزهر [٩٠].

أما عن الشئون الداخلية للأمانة العامة للمجمع، فإن القانون وافق لشيخ الأزهر على إصدار القرارات الخاصة بتحديد الأجهزة الفنية والمالية والإدارية وغيرها من الأجهزة الخاصة بأمانة المجمع [٩١]، وبالنسبة للمكافأت فشيخ الأزهر هو الشخصية الوحيدة التى كفلها القانون بإعتماد مكافأت الأبحاث المقدمة للمجمع من غير أعضائه والتى تكون داخلة فى خطة أبحاثة المعتمدة [٩٢]، وعن قرارات تنظيم العمل فى إدارة الثقافة والبعوث الإسلامية فإن لشيخ الأزهر سلطة إصدار مثل هذه القرارات كما نص عليها القانون [٩٣].

د- *المعاهد الأزهرية:*

أما بالمعاهد الأزهر فقد استمر العمل للمعاهد فى ظل هذا القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١، ولم يكن بينه وبين اللائحة التنفيذية إختلاف أو تعديل أو حذف بل كان هناك إضافة بعض النقاط التى أعطت صلاحيات لشيخ الأزهر بالمعاهد وهى كما يلى:

هذه الصلاحيات التى توضح علاقة العمل المشترك بين شيخ الأزهر، والوزير المختص بشئون الأزهر، ويلاحض أن المجلس الأعلى للأزهر هو السلطة العليا فى إتخاذ كافة القرارات التى تقتضيها حاجة المعاهد الأزهرية، وبموجب قرارات المجلس يتخذ شيخ الأزهر الإجراء المناسب، ومعظم هذه الإجراءات طلب من الوزير المختص بشئون الأزهر لإصدار قرار يؤكد قرار المجلس فنجد أن اللائحة قد أوجبت طلب شيخ الأزهر فى إستصدار قرار من الوزير المختص بشئون الأزهر بالشروط الواجب توافرها فى مدارس ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم لمعاملتها معاملة المعاهد الخاصة، وذلك بعد موافقة المجلس الأعلى للأزهر [٩٤].

أما بالنسبة للقواعد الخاصة بالقبول فى الصف الأول الإبتدائى فلشيخ الأزهر سلطة القرار فى هذه القواعد بعد موافقة المجلس الأعلى للأزهـــر (٩٥)، وبالنســبة لتحديد الأجازات التى تقتضيها ظروف خاصة أو عامة للمعاهد الأزهريـــة فيحـــدد شيخ الأزهر هذه الأجازات (٩٦).

وبالنسبة لإنشاء معاهد تجريبية أونموذجية إبتدائية لتحفيظ القــرآن الكــريم، يكون ذلك عن طريق طلب من شيخ الأزهر الى الـــوزير المختـــص بشـئون الأزهر بعد موافقة المجــلس الأعلى للأزهر (٩٧)، وشيخ الأزهـــر هـــو صـــاحب القرار فى منح شهادة الإعدادية الأزهرية (٩٨).

أما عن تحديد مواد إمتحان مسابقة القبول فى الصف الأول الإعدادى لبنـــد الحاصلين على شهادة الدراسة الإبتدائية، فيصدر بقرار من الوزير المختص بشئون الأزهر بناء على طلب من شيخ الأزهر بعد موافقة المجلس الأعلى للأزهر (٩٩).

كـــذلـــك فـــإن قواعـــد إمتحـــان القبـــول فـــــى غيـــــر الصـــــف الأول الإعـــدادى يصدر بـــه قـــرار مـــن الـــوزيـــر المـــختص بشئـــون الأزهـــر عن طلـــــب شيـــخ الأزهر وذلك بعد مـــوافقة المجلس الأعـــلى للأزهـــر (١٠٠).

وتتواليـــى مـــواد اللائحـــة التنفيذيـــة بشـــأن إختصاصـــات شيـــخ الأزهر بالنسبة للمعـــاهد الأزهـــرية، وتأتـــى بخصوصيـــة محـــــددة تنحصــــر فـــى طلــــب يتقـــدم بـــه شيخ الأزهـــر بنـــاء على موافقـــة مسبقـــة من المجلـــس الأعلى للأزهـــر لوزيـــر شئون الأزهـــر لإصـــدار القـــرارات الـــلازمة لسيـــر العمـــل، والتى تحـــدد مـــواد إمتحـــان ونظـــام مســـابقة القبـــول ونظـــــام أولـــوية القبـــول بالصـــف الأول الثانـــوى للحاصلين على الإعـــدادية العـــــامة (١٠١)، وكـــذلك قـــواعـــد إمتحان القبـــول مـــن غيـــر الصـــف الأول الثانـــــوى

[١٠٢]، وإنشاء معاهد ثانوية فنية (تجارية أو زراعية أو صناعية أو غيرها من المعاهد) [١٠٣]، والمناهج الخاصة لمعهد البعوث الإسلامية [١٠٤]، ومناهج الدراسات الخاصة فى العلوم الدينية والعربية للطلاب الوافدين [١٠٥]، واللائحة الداخلية بمعهد البعوث الإسلامية [١٠٦]، وتنظيم إمتحانات النقل، والشهادات العامة الأزهرية[١٠٧]، وتحديد مواعيد الإمتحانات فى المعاهد الأزهرية [١٠٨]، وتنظيم شئون إتحاد طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية [١٠٩]، وكذلك كيفية تأديب طلاب المعاهد الأزهرية [١١٠]، وتعيين المدير العام للمعاهد الأزهرية [١١١].

وتنظيم الأجهزة التابعة للإدارة العامة للمعاهد الأزهرية، وتحديد إختصاصاتها [١١٢]، وإنشاء معاهد أزهرية داخل مصر وخارجها [١١٣]، والشروط الخاصة لإخضاع المعاهد تحت الإشراف الفنى للإدارة العامة للمعاهد الأزهرية [١١٤]، وكذلك الشروط والمواصفات والإجراءات الواجب توافرها فى إنشاء المعاهد [١١٥]، والترخيص النهائى بفتح المعهد أو التوسع فيه [١١٦]، وإختيار ممثلى الأزهر فى اللجنة المشتركة بين الأزهر ووزارة التربية والتعليم [١١٧]، وتنظيم خطط الدراسة أو المناهج فى جميع مراحل المعاهد الأزهرية [١١٨]، وإنشاء معاهد تدريبية أو نموذجية، ونظام العمل بها [١١٩]، التجاوز عن سن القبول فى المعاهد الأزهرية [١٢٠]، وشروط قبول وتحديد مستويات الطلاب الوافدين الذين يرغبون فى إتمام دراستهم العالية بالكلية العملية الأزهرية [١٢١]، ونظام

الدراسة والإمتحان الذى يلائم المكفوفين فى المعاهد الأزهرية (١٢٢)، وتعديل مواد الدراسة فى جميع مراحل التعليم (١٢٣).

هـ- جامعة الأزهر:

يوضح مرتبة شيخ الأزهر وسمو مكانته فى إقتراحه بتعيين رئيس الجامعة (١٢٤)، وتزداد هذه المكانة والمرتبة العليا لشيخ الأزهر حينما منحه القانون حق الموافقة على تعيين نواب رئيس الجامعة (١٢٥)، وخول له القانون أن يعرض على مجلس الجامعة ما يشاء عرضه من الموضوعات (١٢٦)، كافة القرارات الخاصة بالأزهر وشئونه التى تعرض على مجلس الجامعة ويتم التصديق عليها من شيخ الأزهر (١٢٧). أما فى حالة تعيين عمداء الكليات لابد من موافقة شيخ الأزهر على تعينهم (١٢٨).

ولشيخ الأزهر كافة السلطات والإختصاصات المقرر لوزير شئون الأزهر، فيما يخص العاملين بالأزهر وهيئاته فيما عدا جامعة الأزهر له الإختصاصات التى قرارها القانون واللائحة التنفيذية (١٢٩).

ثانيا – بالنسبة للوزير المختص بشئون الأزهر:

تعد إختصاصات الوزير المختص بشئون الأزهر ما هى إلا إختصاصات سياسية تتفق مع النهج السياسى التى تتبعة الدولة، فرغم إن هذه القرارات سياسية إلا إنها تدعم قوة قرارات المجلس الأعلى للأزهر، وكذلك طلب شيخ الأزهر، أى أن هذه القرارات تترجم القرارات بنص المجلس الى

قرارات إدارية يوجب بمقتضاها التنفيذ، وعلى ذلك فإن إختصاصات الوزير المختص بشئون الأزهر بالنسبة للأزهر فى ظل قانون التطوير هو صاحب إصدار قرارات المجلس الأعلى للأزهر فيما يحتاج منها الى قرار فى ظل اللائحة التنفيذية [١٣٠]، ومن ثم يعرض مشروعات موازنات هيئات الأزهر على الجهات المختصة [١٣١].

وإذا كان القانون قد خول لشيخ الأزهر دعوة مؤتمر المجمع الى إجتماع عادى أو غير عادى فقد خول القانون لوزير شئون الأزهر الموافقة على دعوة مؤتمر المجمع فى حالة الإجتماع الغير عادى [١٣٢].

ويعرض الوزير على رئيس الجمهورية ترشيح تعيين الأمين العام لمجمع البحوث [١٣٣]، ويعتمد عضوية الأعضاء المراسلين بالمجمع [١٣٤]، أما فى حالة إقتراح مؤتمر المجمع لمنح لقب العضوية الفخرية على رئيس الجمهورية فيقوم الوزير بعرض هذا الإقتراح [١٣٥]، ولا يتم دعوة الأعضاء المراسلين أو الفخريين الى جلسات المجمع إلا بموافقة الوزير [١٣٦].

وفى أى ظروف قد تطرأ على عضو المجمع فللوزير حق إعتماد سقوط هذه العضوية [١٣٧]، ويعرض على رئيس الجمهورية موافقة المجمع على تعيين الأعضاء، وبدلا من العضويات الشاغرة [١٣٨]، أكدت اللائحة التنفيذية ما ورد بالقانون بحق الوزير فى إعتماد عضوية الأعضاء المراسلين بالمجمع [١٣٩]،

وكذلك دعوة مؤتمر المجمع لإجتماع غير عادة بناء على إقتــراح شــيخ الأزهــر (١٤٠).

وفى ظــل قانون التطوير تأكيد لصلاحيات الوزير المختص لشئون الأزهر بالنسبة لجامعـــة الأزهــر، فهو يحدد الأقسام العلمية بكليات الجامعة (١٤١)، وينشأ المعاهد التابعة للكليات (١٤٢)، ويعرض الوزير على رئيس الجمهورية ترشيح تعيــين رئيس الجامعـــة (١٤٣)، وترشيح تعيين نواب رئيس الجامعة (١٤٤)، وتعيــين الأمــين العام للجامعة (١٤٥)، ويصدر وزير شئون الإزهر قــرار تعيين ثلاثة أعضـــاء مــن مجمع البحــوث الإسلاميـــة بناء على ترشيـــح المجمـــع فـــى مجلـــس الجامعـــة (١٤٦)، وهو صاحـــب القــرار فى إحالـــة الموضوعات الى مجلس الجامعة (١٤٧)، ويصـــدق على قـــرارات مجـــلس الجامعـــة فيما يحتـــاج الـــى تصـــديق (١٤٨)، ويصدر قرارات تعيين عمداء الكليات (١٤٩).

وفى مجلـــس الكليات يضـــم عضوا أو عضوييـــن من الخـــارج ممن لهم دراية خاصة فى المواد التى تـــدرس بها (١٥٠)، ويعيـــن مسلمين مـــن مواطنـــــى الجمهوريـــة العربية المتحدة فى هيئـــة التدريـــس (١٥١)، ويطلـــب تقريـــر عـــن التحقيق مع أحد أعضاء هيئة التدريس إذا نســب لأحدهـــم ما يوجـــــب التحقيـــق معـــه (١٥٢)، ويـــوافق علـــى قبول إستقالة أعضـــــاء هيئـــة التدريـــــس (١٥٣)، ويعرض على رئيس الجمهورية التعـــديل فـــى الـــدرجات العلميـــة بالإضـــافة أو بالحـــذف بعد أخـــذ رأى مجلس الجامعة وموافقـــة المجلس الأعلى للأزهر، وذلك لإصدار قرار بشأنها (١٥٤) .

ويصـــدر وزيـــر شئـــون الأزهر قرار إنشاء المعاهد الأزهرية بعد موافقة المجلس الأعلـــى للأزهر [١٥٥]. وتتضـــح مهام وزير شئـــون الأزهـــر كعمـــل سياســـى وإدارى، ويتحـــدد إختصاصاته بإصدار القـــرارات الواجـــب تنفيذهـــا كما ذكرنـــا من قبل فى إختصاصات شيخ الأزهر.

اختصاصات رؤساء الهيئات بالأزهر:

(١) وكيل الأزهـر:

له كافة الاختصاصات المقررة لوكيل الوزارة فى كافة القـــوانين واللـــوائح بالنسبة لهيئات الأزهر وللعاملين بها-عدا جامعة الأزهـــر[١٥٦] ، ويعـــاون شـــيخ الأزهـــر،ويقـــوم مقامـــه فى حـــالة غيابه [١٥٧].

(٢) رئيس جامعة الأزهر:

له كافة الاختصاصات المقررة للوزير فى كافة القوانين واللـــوائح بالنســـبة لأجهزة الجامعة وللعاملين بها من غيـــر أعضـــاء هيئـــة التـــدريس [١٥٨] ، ولـــه الإختصاصات المقررة فى القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ ولائحته التنفيذية فـــى إدارة شئون الجامعة العلمية والإدارية والمالية [١٥٩]، وإقتراح تعيين نواب رئيس الجامعة [١٦٠] ، وإبداء الرأى فى تعيين الامين العام للجامعة [١٦١] ، وترشيح عمداء ووكلاء الكليات [١٦٢] ، وتعيين أساتذة ومدرسو لغات وموظفين فنيون مسلمون مـــن غيـــر مواطنى جمهورية مصر العربية لمدة معينة [١٦٣] ، وإحالة أعضاء هيئة التـــدريس للتحقيق[١٦٤] ، وتوجيه التنبيه وتوقيع عقوبتى الإنذار واللوم وطلب النقـــل خـــارج نطاق الأزهر [١٦٥] ، كذلك فهو صاحب القرار فى دعـــوة مجلـــس الجامعـــة فـــى

الإنعقاد [١٦٦] ، وتنفيذ قرارات مجلس الجامعة وإبلاغها الى شيخ الأزهر والـــوزير المختص بشئون الأزهـــر [١٦٧] ، كـــذلك له حق تنحية رئيـــس مجلـــس القســـم [١٦٨] ، وجـــواز الإعـــلان عن وظائـــف هيئة التـــدريـــس [١٦٩] ، وتحـــديد الأجـــازات الإعتيـــادية [١٧٠] ، والتـــرخيص لأعضـــاء هيئة التدريس بالأجازات الخاصة [١٧١].

الفصل الثالث

المؤسسات الأزهرية المعنية بالأفارقة

الفصل الثالث

المؤسسات الأزهرية المعنية بالأفارقة

تعد المؤسسات الأزهرية وحدة واحدة مترابطة يكمل بعضها البعض، تعمل للوصول إلى الهدف المرجو وهو النهوض والرقى لأسمى الدرجات التعليم الديني لصالح مصر والشعوب الإسلامية.

لم يكن بالأزهر مؤسسات تعمل على التنظيم قبل قانون التطوير، فكانت كافة الموضوعات تعرض على المجلس الأعلى للأزهر برئاسة شيخ الأزهر، يقرر في جلسته ما يكون بشأن هذه الموضوعات، وتكررت محاولات تجديد وإصلاح الأزهر مع الاحتفاظ بطابعة وخصائصه، لكن هذه المحاولات لتنظيم الدراسة وإيضاح اختصاصات جماعة كبار العلماء، واختيار شيخ الأزهر من بين كبار العلماء [١].

وبعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، وصدور قانون التطوير ١٩٦١، كانت المؤسسات هي وليدة هذا القانون، فلقد استحدثت كل مؤسسة للعمل على تنظيم هدف واضح تتطلبه المصلحة العامة للأزهر في إطار الأهداف التي تعمل الدولة على تحقيقها، سواء كانت أهداف تعليمية أو دينية أو سياسية، والتي كانت تعمل على مواكبة المتغيرات التي حدثت من قيام ثورة يوليو، ثم كانت اللائحة التنفيذية التي صدرت بقرار رئيس الجمهورية عام ١٩٧٥ تتضمن التفصيلات التي توضح تنفيذ قانون التطوير [٢] .

والمؤسسات الأزهرية التي يوضحها الهيكل التنظيمي بالأزهر الشريف جاءت جميعها في مواد قانون التطوير المعنية بشئون الأفارقة وهي:

أولا: المجلس الأعلى للأزهر:

يتكون هذا المجلس من العناصر الرئيسية والقيادية لكل مؤسسات الأزهر، والتـي لها دور فعال في خدمة الإسلام والمسلمين، وتعمل جاهدة على رفع مكانة الأزهر، وخدمة طلابه من كافة أنحاء العالم الإسلامي، وخاصة الطلبة الأفارقة الذين يعمل الأزهر جاهدا على الارتقاء بهم وبتعليمهم لأنهم يستحقون الرعاية الكاملـة لكـون بلادهم دولا فقيرة، نالت استقلالها حديثا، بعد عصر طويل من سيطرة الاستعمار عليها(٣).

واقتحم الأزهر هذه البلاد لمواجهة التبشير المسيحي بها، وبهذا فقد رأت هذه الشعوب بفكرها المستنير أن ترسل شبابها إلى الأزهر الشريف، ليأخـذ بأيـديهم، ويوضح لهم حقيقة الإسلام، ويعلمهم أمور دينهم ودنياهم (٤).

ويتكـون المجلس الأعلـى للأزهر من شيـخ الأزهـر، ولـه رياسة المجلس، وكيل الأزهـر، ورئيس جامعـة الأزهر، وعمـداء الكليـات بجامعـة الأزهر، وأربعة أعضاء من مجمـع البحـوث الإسلاميـة، ووكـلاء وزارات الأوقاف والتعليـم والعدل والخزانة، ومدير الثقافـة والبعوث الإسلاميـة، ومدير المعاهد الأزهرية، وثلاثـة من ذوى الخبرة بشئون التعليـم الجـامعي، ويكـون واحد منهم عضوا بالمجلـس الأعلى للجامعـات، ومـدة عضوية المجلس سنتان (٥).

ويكون للمجلس الأعلى الأزهر أمين عام يصدر قرار بتعيينه مـن رئـيس الجمهورية (٦)، ويدعو شيخ الأزهر المجلس الأعلى للأزهر إلى الاجتمـاع مـرة واحدة على الأقل مرة كل شهرين، كما يدعوه إلى الاجتماع بناء على طلب أغلبيـة أعضائه بكتاب مسبب.

ولوزير شئون الأزهر حضور اجتماعات المجلس الأعلى للأزهر، وفي هذه الحالة تكون له رياسة المجلس. وقد درجت الأمور إن منصب وزير شئون الأزهر يتولاه رئيس مجلس الوزراء، منذ صدور اللائحة التنفيذية لقانون التطـوير عـام ١٩٧٥، ليصبح صاحب القرار في تحقيق أهداف وزارته في كل ما يتعلق في كافة الأمور التعليمية، والدينية، والسياسية، وأول رئيس وزراء تولى هذا المنصب هـو الدكتور فؤاد محي الدين بقرار من رئيس الجمهـورية، واستمـر هذا الوضع حتى وزارة الدكتـور عـاطف عبيد (٧).

ويكون الاجتماع صحيحا بحضور أغلبية أعضائه، وتصدر القرارات بأغلبية الأعضاء الحاضرين، فإذا تساوت الأصوات، يرجح الجانب الـذي منـه رئـيس المجلس، ويصدر شيخ الأزهر قرارات المجلس الأعلـى للأزهـر، وتبلـغ هـذه القرارات إلى وزير شئون الأزهر خلال ثمانية أيام من تاريخ صدورها (٨).

ويقوم الأمين العام للمجلس الأعلى للأزهر بأمانة المجلس، والإشراف على تحرير محاضـر جلساته، وإثباتها في سجل خاص، يوقعه ويعتمـده مـن شـيخ الأزهر بعد توقيعه شخصيا عليه. كما يقوم الأمين العام بتبليغ قرارات المجلس إلى الجهات المختصة لاتخاذ اللازم. ويدير الأمين العام تحت إشراف شـيخ الأزهـر المجلس الأعلى للأزهر بكل أقسامه وإداراته الفنية والإداريـة والماليـة، ويكـون مسئولا عن تنفيذ اللوائح في حدود اختصاصاته المقررة لرؤساء المصالح في كافة اللوائح والقوانين، فهو يحدد اختصاصات هذه الأقسام والإدارات وينظم العمل بهـا (٩).

ويكون للمجلس الأعلى للأزهر بالنسبة لجامعة الأزهر كافة الاختصاصـــات المقررة للمجلس الأعلى للجامعات بالنسبة للجامعات الأخرى في القوانين واللـــوائح المنظمة لها، فهو السلطة العليا التي تنظـــر فـــي كافـــة الموضـــوعات المتعلقـــة بالتدريس، والمناهج العلمية، واعتماد الدرجات العلمية، وتعيـــين أعضـــاء هيئـــة التدريس والإعارات، والمنح، والوفود، والميزانية، وكل ما يتعلق بالجامعـــة فـــي شتى المجالات (١٠).

ويختص المجلس الأعلى للأزهر بالنظر في الأمور الآتية:

١- التخطيط ورسم السياسة العامة للأزهر لخدمة الفكرة الإسلامية الشاملة.

٢- التخطيط للسياسة التعليمية في كافـــة المراحل التعليمية الأزهرية، وإقـــرار المناهج الدراسية التعليمية.

٣- مناقشة ميزانية هيئات الأزهر، وإعداد الحساب الختامي، وإرساله إلى وزير شئون الأزهر، ليتولى عرضه على الجهات المختصة في المواعيد المقررة، علما بأن السنة المالية للأزهر وهيئاتـــه، تتفق فـــي بدايتها ونهايتهـــا مـــع السنـــة المالية للدولة (١١).

٤- النظـــر في اقتراح وإقرار تأسيـــس الكليات، والمعاهـــد، والأقسام بمختلف مراحل التعليم بالأزهر.

٥- قبـــول التبرعات عن طريـــق الوقف والوصايـــا والهبـــات، بشـــرط ألا تتعارض مع أغراض الأزهر.

٦- مناقشة كل مشروع قانون أو قرار جمهوري يتعلق بشئون الأزهر.

٧- إقرار منح العالمية الفخرية لجامعة الأزهر، أو إحدى كلياتهـــا بنـــاء علـــى الاقتراح المقدم من أحدهم.

٨- تشكيل اللجان الفنية من بين الأعضاء لبحث الموضوعات التي تدخل في اختصاصه.

٩- تدبير أموال الأزهر واستثمارها وإدارتها.

١٠- النظر في كافة القوانين والقرارات واللوائح التي تدخل في اختصاصه (١٢).

ثانيا: مجمع البحوث الإسلامية:

من المؤسسات الأزهرية التي بزغ نور عملها بصدور قانون التطوير، فهو الهيئة العليا للبحوث الإسلامية، يقوم بإعداد البحوث الثقافية، والدينية، ورعاية الثقافات الإسلامية والتعليق بعين ثاقبة بعيدة عن التعصب على البحوث التي يصدرها البعض، وتجريدها من الفضول والشوائب، والعمل على نشر الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتنظيم بعوث الأزهر من وإلى العالم الإسلامي، ويتعاون المجمع مع كافة المؤسسات التعليمية الأزهرية في توجيه المناهج للدراسات الإسلامية، وخاصة الدراسات العليا بكليات جامعة الأزهر، وبذلك يعد هو المرشد والموجه للوافد المسلم، يوفر له التوعية الدينية، والثقافة الإسلامية، والدراسة التعليمية (١٣).

ولكي يحقق المجمع أهدافه عليه أن يباشر نشاطه وعلى الأخص فيما يلي:

١- البحث العميق الواسع في الفروع المختلفة للدراسات الإسلامية.

٢- العمل على تجديد الثقافة الإسلامية، وتجريدها من الفضول والشوائب، وتجليتها في جوهرها الأصيل الخالص.

٣- توسيع نطاق العلم بالإسلام والثقافة الإسلامية لكل مستوى وفي كــل بيئـــة.

٤- تحقيق التراث الإسلامي ونشره.

٥- بيـــان الـــرأي فيما يجـــد من مشكلات مذهبيـــة أو اجتماعيـــة أو اقتصاديـــــة.

٦- حمل تبعية الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

٧- تتبع ما ينشر عن الإسلام والتراث الإسلامي من بحـــوث ودراســـات فـــي الداخل والخارج للانتفاع بما فيها من رأى صحيح، أو مواجهتها بالتصـــحيح والرد.

٨- رســـم نظام بعوث الأزهر إلى العالم والبعوث الوافدة من العالم إليه.

٩- المعاونة على توجيه الدراسات الإسلامية العليا لدرجتي التخصص والعالمية في جامعة الأزهر والإشراف على هذه الدراسات والمشاركة في امتحاناتها.

١٠- العمل على تنظيم القواعد وتوحيد الأسس التي تقوم عليها المـــنح العلميـــة، والجوائز التي تمنحها الدولة، لتشـــجيع الدراســـات الإســـلامية، وإجـــراء المسابقات.

وللمجمع في سبيل تحقيق أهدافه وفي حدود اختصاصه، أن يصدر توصيات إلى العاملين في مجال الثقافة الإسلامية في الهيئات العامة والخاصة والأفراد (١٤).

ويتألف المجمع من خمسين عضوا، يمثلون المذاهب الأربعة، وبينهم عدد لا يزيد عن عشرين من خارج جمهورية مصر العربية، معظمهم من الدول العربيـــة، والأفريقية، والإسلامية، ويرأس هذا المجمع شيخ الأزهر ويعين الجميع بقرار من

رئيس الجمهورية، بناء على عرض الوزير المختص باقتراح من شيخ الأزهر [١٥].

ويشترط في عضو المجمع ألا يقل سنه عن أربعين سنة، وأن يكون معروفا بالتقوى والورع في ماضيه وحاضرة، وأن يكون حائزا لأحد المؤهلات العليا من الأزهر أو إحدى الكليات أو المعاهد العليا التي تهتم بالدراسات الإسلامية، وأن يكون له إنتاج علمي بارز في الدراسات الإسلامية، أو اشتغل بالتدريس لمادة من مواد الدراسات الإسلامية في كلية أو معهد من معاهد التعليم العالى، أو شغل إحدى الوظائف الإسلامية في القضاء أو الإفتاء أو التشريع، لمدة أدناها خمس سنوات [١٦].

أما عن الهيكل الإداري لمجمع البحوث الإسلامية التي تعمل على تصريف كافة الأمور المتعلقة باختصاصاته فهو يتكون من [١٧]:

(أ) **مجلس المجمع:** ويتألف من الرئيس، والأعضاء المتفرغين، والأعضاء غير المتفرغين من مواطني جمهورية مصر العربية، والأمين العام للمجمع، ويجتمع المجلس مرة كل شهر على الأقل، ولا يكون اجتماعه صحيحا إلا بحضور أكثرية أعضائه، ويختص مجلس المجمع، في نطاق أغراض الأزهر، بمناقشة كل ما يتصل بالنشر، والترجمة، والتأليف، والبعوث، والدعاة، والطلاب الوافدين، وغير ذلك من العلاقات الإسلامية. وتتولى إدارات المجمع تنفيذ مقرراته، ونشر بحوثه، ودراساته، وإعداد ما يلزم من هذه البحوث والدراسات [١٨]. وجعلت شروط العضوية في هذا المجمع تضم أصلح العناصر لأداء مهامه.

ب- **مؤتمر المجمع:** الهدف من هذا المؤتمر هو توثيق العلاقـات بـين مصـر والدول الإسلامية، وتوكيد البعد الإسلامي في سياسة مصر الخارجيـة [١٩]، ويتألف المؤتمر من كل أعضاء المجمع، ويجتمع المؤتمر اجتماعـا عاديـا مرة في كل سنة في شهر ذي القعدة، وتستمر دورة اجتماعه أربعة أسـابيع للنظر في جدول أعمال السنة، ويجوز أن يدعى المؤتمر إلى اجتماع غيـر عادى، إذا اقتضت الظروف، وذلك بموافقة الوزير المختص، وبنـاء علـى اقتراح من شيخ الأزهر. ويكون اجتماع المؤتمر صـحيحا فـي الحـالتين بحضور أكثرية أعضائه، بشرط أن يكون من بينهم ربع الأعضـاء غيـر المواطنين على الأقل[٢٠]. ويختار مؤتمر المجمع بالأغلبية المطلقـة، بنـاء على ترشيح اثنين من الأعضاء، أعضاء مراسلين مـن جمهوريـة مصـر العربية أو من غيرهم، ممن يرى أعضاء المجلس الاستعانة بهم في تحقيـق أغراضه، ويصدر باعتماد عضويتهم قرار من الوزير المختص [٢١].

جـ-**الأمانة العامة للمجمع:** يكون للمجمع أمانة عامة دائمة، يرأسها الأمين العام، ويشغل هذا المنصب مدير الثقافة والبعوث الإسلامية، بشرط إن تتحقق فيـه شروط العضوية، ويصدر بتعيينه قرار من رئيس الجمهورية، بنـاء علـى عرض الوزير المختص، وموافقة شيخ الأزهر [٢٢].

وتتألف الأمانة العامة للمجمع من الأمين العام، وأمين مساعد أو أكثر، وعدد من الموظفين اللازمين لتصريف الشئون الفنية والإدارية للمجمع ومباشـرة تنفيـذ قراراته. ويكون للأمانة العامة جهاز للشئون الفنية والإدارية والماليـة والكتابيـة، وتحدد الإدارات والأقسام الرئيسية ومسئوليتها وأعمالهـا بقـرار من شيخ الأزهر، بناء على اقتراح الأمين العام. وتقوم الأمانة العامـة بإرسـال الـدعوة للأعضـاء

مصحوبة بجدول الأعمال قبل موعد الاجتماع بأسبوعين على الأقل [٢٣]، وللأمين العام جميع الاختصاصات المقررة لرؤساء المصالح في كافة القوانين واللوائح، ويتولى على وجه الخصوص ما يلي:

١- القيام بأعمال الأمانة في كل من مجلس المجمع والمؤتمر والإشراف على تدوين محاضر جلساتها في سجل خاص يوقعه مع رئيس المجلس.

٢- تنفيذ قرارات مجلس المجمع والمؤتمر وموافاة كل منهما بنتائج المتابعة.

٣- معاونة اللجان والأروقة في القيام بأعمالها.

٤- القيام على نشر مطبوعات المجمع ونشراته الدورية وغير الدورية.

٥- توفير المراجع والإحصائيات والبيانات والتقارير التي تمكن المجمع من القيام بواجبه.

٦- الإشراف على الجهاز الفني والإداري للأمانة العامة وتوجيهه بما يكفل العمل على تحقيق أهداف المجمع.

٧- إعداد تقرير سنوي عن نشاط المجمع وهيئاته، يقدم لرئيس المجمع ولمؤتمره السنوي، ويخطر شيخ الأزهر ووزير شئون الأزهر بصورة منه [٢٤].

وقد تولى أمانة المجمع منذ إنشائه علماء أجلاء مخلصون وهم:

- فضيلة المرحوم الدكتور / محمود حب الله [٢٥].
- فضيلة المرحوم الدكتور / عبد الحليم محمود [٢٦].
- فضيلة المرحوم الدكتور / محمد عبد الرحمن بيصار [٢٧].
- فضيلة المرحوم الدكتور / محمد حسين الذهبي [٢٨].
- فضيلة المرحوم الشيخ / خلف السيد على عبد الله [٢٩].

د- مدينة البعوث الإسلامية:

وهى التي تستقبل الوافدين من الدارسين الطلاب [٣٠].

ثالثا: إدارة الثقافة والبعوث الإسلامية:

تعد هذه الإدارة هي الجهاز الفني لمجمع البحوث الإسلامية، ومديرها هـو أمين عام المجمع، ويتم تنظيم العمل في إدارة الثقافة والبعوث الإسلامية، وتحديـد الاختصاصات بقرار من شيخ الأزهر بناء على اقتراح مـدير الثقافـة والبعـوث الإسلامية [٣١].

تختـص إدارة الثقافـة والبعـوث الإسلامية بكـل ما يتصـل بالنشـر والترجمة والعلاقـات الإسلامية مـن البعوث والدعاة واسـتقبال طـلاب المـنح وغيرهم من ذوى العلاقة في نطـاق أغراض الأزهر، وعليها تنفيـذ مقـررات المجمـع ونشر بحوثه ودراساته وتجميع ما يلزمه من البيانـات لهذه الدراسـات [٣٢]. وتباشر هذه الإدارة اختصاصاتها عن طريق الإدارات الآتية:

أ- إدارة البحوث والنشر: وتتولى هذه الإدارة الأعمال الآتية:

مراجعـة المصحف الشريف، والتصـريح بطبعـه وتداولـه، وفحـص المؤلفات والمصنفات الإسلامية، أو التي تتعـرض للإسلام، وإبـداء الـرأي فيما يتعلق بنشرها أو تداولها أو عرضها، وتتبـع كل ما يكتب عن الإسـلام في الداخل والخارج، والرد على ما يمسه، ترجمة المؤلفـات والدراسـات الجـادة التي تكتب باللغات الأجنبية عـن الإسـلام، ومراجعـة الترجمـات الموجـودة لمعاني القـرآن الكريم واختيـار أحسنهـا، ولفـت أنظـار المسلمين إلى الانتفـاع بها، ونشر البحـوث المتعلقـة بالموضوعات الفقهية والعقلية والاجتماعية التي تعالج مشاكل المجتمع وتفقـه المسلمين في أمـور

دينهم، مع الاستعانة بوسائل الأعلام المختلفة، ونشر بحوث ودراسات مجمع البحوث الإسلامية، وإعداد الدراسات والبيانات اللازمة لمجمع البحوث الإسلامية، والعمل على نشر الثقافة الإسلامية عن طريق المجلات والكتب [٣٣].

ب- إدارة البعوث الإسلامية: وتتولى هذه الإدارة المهام الآتية:

الإشراف على الطلاب الوافدين للدراسة بالأزهر واستقبالهم وإسكانهم وتسهيل إلحاقهم بالمعاهد والكليات الأزهرية، وتأهيل الطلاب الوافدين لغويا وعلميا، وإعدادهم للالتحاق بالفرق المناسبة لهم في المعاهد والكليات الأزهرية، وإيفاد البعوث من المدرسين والوعاظ إلى الخارج لنشر الثقافة الإسلامية والعربية، وتأهيل المرشحين للبعوث تمهيدا لإيفادهم إلى الخارج، والإشراف على طلاب الأزهر الموفدين للدراسة في الخارج ورعايتهم وتوجيههم، ومتابعة النشاط الخاص بالمبعوثين بالخارج، وإعداد المناهج الدراسية والكتب التي تدرس في العالم الإسلامي باللغات المحلية [٣٤].

جـ - إدارة الدعوة والإرشاد: وتتولى هذه الإدارة ما يأتي:

العمل على نشر الدعوة الإسلامية في كل المستويات والبيئات، وتبصير الناس بواجبهم الديني والوطني، والعمل على إقامة مجتمع سليم خلقيا واجتماعيا [٣٥]، إضافة إلى ذلك فقد كان هناك جهاز يتعاون مع إدارة الدعوة والإرشاد، ويساعدها، رغم أنه لم يكن ضمن إطار الهيكل التنظيمي للأزهر، إلا أنه متداخل مع كافة أجهزة، لذلك يجب أن نتناوله لأنه جهاز قوى بوسائل اتصالاته، وقوة وبقاء أثره، ودوره في الدعوة الإسلامية في مختلف بقاع العالم، ألا وهو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

ويقوم هذا الجهاز بمتابعة نشاط الثقافة والفكر الديني والتعليمي والإعلامـــي من خلال اثنتين وعشرين لجنة علمية متخصصة، منذ تشكيل عام ١٩٦٠م، وذلك بفضل قيام الثورة التي أدركت أهمية توثيق الروابط بين المسلمين في العالم.

وقـــد أمر الرئيس جمال عبد الناصر بتأسيس هذا المجلس، وأستمر يرعاه، ويشجع جهـــوده معنويا وماديـــا، ويتابع إنتاجه وأثاره، ويعهد إليـــه بكثيـــر من شئون العالم الإسلامي، وقد منـــح الرئيس جمال عبـــد الناصـــر هـــذا المجلس من الإمكانيات ما جعله قـــادرا على البدء فورا فـــي أي مشـــروع يخدم الدعـــوة الإسلامية، على المستوى الدولي، وكأنمـــا شـــاءت عنايـــة الله سبحانه وتعالى أن يحقـــق الرئيس جمال عبد الناصر دعوته بنفســـه في مجـــال الدعوة الإسلاميـــة، وأن يشهدها عملا ناجحا مثمرا ينمـــو مـــع الأيام نموا مطردا [٣٦].

رابعـــا: جامعة الأزهر:

تبدأ العملية التعليمية في الأزهر في جميع المراحل التعليميـــة معـــا، لكـــل مرحلة تعليمية منهجها التعليمي، ولكن النظام التعليمي وأحد لكونه يعمـــل لصـــالح الدين والدنيا معا، وقد بدأ هذا النظام وفقا للأقســـام الفقهيـــة الخاصـــة بالمـــذاهب الأربعة، فلكل مذهب شيخ له مكان معين بجانب عمود من أعمدة الأزهر. [٣٧]

وجامعة الأزهر هي الامتداد الطبيعي للأزهر الشـــريف اقـــدم دور علميـــة إسلامية واشهرها في العالم كله على الاطلاق، وقد ظل لأكثر من ألف عام كعبـــة المسلمين الثقافية فهي مفتوحة الأبواب للطلاب المســـلمين الـــذين يطلبـــون العلـــم والمعرفة في كافة التخصصات، وكذلك الراغبون في دراسة الدين الإسلامي دراسة

متعمقة وواعية، وتعمل جامعة الأزهر على تحقيق نوع من الوحدة الفكرية بين أبناء العالم الإسلامي، ودعم تماسكهم، وتنمية انتمائهم للإسلام (٣٨).

فهي تعنى في مناهجها وبرامجها التعليمية بكل ما يقوى الروح الإسلامية وينمى الشعور القومي، وان تظل كما كانت منارا للإسلام وحصنا للمسلمين تغرس في النفوس تعاليم هذا الدين، وتحفظ لغته، تخدم أهدافه، وتجدد تراثه، وتغمره نورا وهداية للعالمين، وبذلك تؤدى الرسالة العظيمة التي تكفل الأزهر دائما على امتداد التاريخ بها، والتي تحفظ لمصر دورها القيادي والريادي بين المسلمين، بحكم ما تقدم من علماء وخبراء متخصصين وذوى ثقافة دينية وإسلامية، ومؤهلين لخدمة مجتمعاته والمشاركة في بنائها، وقادرين على اقتحام العمل في شتى مجالاته، وقيادة مواطنيهم إلى الإنتاج المثمر القائم على ركائز وطيدة من العلم والإيمان، كما توفر للأجيال القادمة ما تحتاج إليه من القيادات العلمية الرائدة وتهيئ للمستقبل كل ما يتطلبه من ذوى الكفاءات النادرة والتخصصات الدقيقة في كل مجالات العلم والعمل، تتطلبها الحياة في جانبيها الروحي والمادي، بدعم الدراسات العليا والتنوع في التخصصات الدقيقة، وإيفاد البعثات لتوفير الخبرات النادرة لمصر والمسلمين (٣٩).

وقد عنيت جامعة الأزهر بقضية علاقة الجامعة بالطلاب الأفارقة، والوافدين من غير الأفارقة، فكل مسئول بالجامعة حسب اختصاصه يقدم العون للوافد الأفريقي ، وهذا يعنى أن هذه الاختصاصات تدخل ضمن مساعدة الوافد الأفريقي، لأن الجامعة بكلياتها المتعددة لا تفرق بين طالب

مصري أو أفريقي أو أي وافد من دولة إسلامية، فالجميع طلبة مقيــدون بكلياتهــا، ويتلقون نفس المناهج الدراسية وبنفس الساعات الدراسية، ولا فرق بينهم، إلا فـــي المراحل التمهيدية والتأهيلية، فالقرارات والقوانين التي تنظم الجامعـــة والدراســـة بكلياتها تنطبق على كل الدارسين (٤٠).

وتقوم جامعة الأزهر بالوظيفتين الرئيستين التاليتين:

١- وظيفة تعليمية حضارية:تتمثل في التعليم العالي بكليات الجامعـــة، وحفـــظ التراث الإسلامي، ونشره، وبعث الحضـــارة العربيـــة، وتأهيـــل العلمـــاء والباحثين للمشاركة في كل أنواع النشاط والإنتاج، وعلماء الدين للمشـــاركة في الدعــوة إلى سبيل الله.

٢- وظيفة خاصة بالدعوة وتتمثل في تزويد العالم الإسلامي والعربي بالعلمـــاء من اجل القيام بخدمة الدعوة الإسلامية (٤١).

إن الأزهر جامعة، وجامع، وجمعية: جامعة للعلم والتثقيف، وجامع للعبـــادة والتربية، وجمعية للدعوة والإصلاح، ورسالة الجامعة الأزهـــرية لا تفتقـــد روح الجامع الأزهر ولا طبيعة الجمعية الشعبية (٤٢).

وتعتبر جامعة الأزهر جامعة المسلمين في كل أنحاء العالم، فهي تسوى بين الطلاب الوافدين وبين أبناء جمهورية مصر في فرص القبول بهـــا وفـــي التعلـــيم المجاني، وفي الحقوق والواجبات وأحيانا تحدد نسبة محددة لقبولهم بكل كليـــة قـــد تكون ١٠ % من الطلاب المصريين المقبولين أو أكثر أو أقل حسب قدرة الكليـــات

على الاستيعاب، مع ملاحظة الاستمرار الدائم في التوسع للجامعة الأزهرية سواء في مقرها المركزي أو فروعها المختلفة (٤٣).

وإذا تمت المقارنة بين عدد الطلاب الوافدين بكل كلية وعدد الطلاب المصريين الموجودين معهم بنفس الكلية نجد أن الوافدين يحتلوا جزءا كبيرا وأعدادا هائلة بالكليات، فالأزهر بذلك يشجع الوافدين ويترك لهم الأماكن الشاغرة التي يلتحقوا بها. أما فيما يتعلق بأعداد الطلبة الأفارقة في جامعة الأزهر فيلاحظ أنهم يمثلون نسبة كبيرة من الوافدين يرجع إلى حرص الأزهر على رسالته الأساسية في نشر الإسلام الصحيح، واللغة العربية في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وقلة فرص التعليم للطلاب الأفارقة في بلدانهم، وبخاصة في المرحلة الجامعية، كما أن الأزهر يخفف شروط الالتحاق من حيث تحديد السن، وتوفير الرعاية الشاملة للطلاب من حيث الإقامة، والتغذية، والتعليم، وممارسة الأنشطة المختلفة (٤٤).

وتعقد بين جامعة الأزهر وغيرها من جامعات الدول الأفريقية اتفاقيات ثقافية وعلمية متنوعة من أهم أهدافها:

تبادل الأساتذة والطلاب، وتبادل المنح الدراسية للحصول على مؤهلات علمية عالية، والتعاون العلمي والثقافي بين مراكز الدراسات الإسلامية، وتبادل الكتب والمطبوعات والدوريات والمؤلفات والأفلام الثقافية والتربوية، وتبادل إقامة المعارض والفنون الإسلامية (٤٥).

يتولى إدارة جامعة الأزهر:

أولا: رئيس جامعة الأزهر:

ويكون تعيينه بقرار من رئيس الجمهورية، بنـــاء علـــى ترشـــيح الـــوزير المختص واقتراح شيخ الأزهر، ويشترط فيه أن يكون قـــد شـــغل أحـــد كراســـي الأستاذية بجامعة الأزهر أو بإحدى الجامعات في جمهورية مصر العربية وتسرى عليه جميع الأحكام التي تطبق على رؤساء الجامعات في جمهورية مصر العربية، ويتولى رئيس الجامعة إدارة شئون الجامعة العلمية والإدارية والمالية، في حـــدود السياسة التي يرسمها المجلس الأعلى للأزهر، ومجلس الجامعة، وهو الذي يمثلهـــا أمام الهيئات الأخرى، وهو المسئول عن تنفيذ القـــوانين واللـــوائح فـــي الجامعـــة وقرارات مجلس الجامعة، ويقدم رئيس الجامعة لشيخ الأزهر في نهاية كـــل ســـنة جامعية تقريرا عن شئـــون التعليـــم والبحـــوث العلمية، وسائر نواحي الأنشـــطة الأخرى بالجامعة (٤٦).

ويكون لرئيس الجامعة بالنسبة لأجهزة الجامعة وللعاملين بهـــا مـــن غيـــر أعضاء هيئة التدريس جميع الاختصاصات المقررة للـــوزير فـــي كافـــة اللـــوائح والقوانين، دون الرجوع لوزارة الخزانة أو الجهاز المركـــزي للتنظـــيم والإدارة، للمرونة في العمل وسرعة الإنجاز.

وتتمثل اختصاصات رئيس جامعة الأزهر في الإشراف على إعداد الخطـــة التعليمية والعلمية للجامعة، وعلى جميع الأجهـــزة الفنيـــة والإداريـــة بالجامعـــة، واستكمال حاجة الجامعة من هيئات التدريس، والفنيين والفئات المســـاعدة، ورفـــع

مستواهم، وكذلك المنشات والتجهيزات والأدوات وغيرها، ومراقبة شئون العمل في الجامعة من النواحي العلمية والتعليمية والإدارية والمالية، وتنفيذ قرارات مجلس الجامعة والمجلس الأعلى للأزهر، وإعداد تقرير في نهاية كل عام جامعي عن شئون الجامعة العلمية والتعليمية والإدارية والمالية، وأوجه نشاطها وما حققته، والرأي في مستويات العاملين في الجامعة، وشئون الدراسة والامتحانات ونتائجها، وبيان العقبات التي ثارت في التنفيذ، وعرض المقترحات بالحلول الملائمة، لتلافي العيوب، وتذليل العقبات، ويعرض هذا التقرير على مجلس الجامعة لإبداء الرأي (٤٧).

ثانيا: وكلاء الجامعة:

يكون لجامعة الأزهر أربعة نواب لرئيس الجامعة يعاونوه في إدارة شئونها العلمية والإدارية والمالية ويقوم أقدمهم مقامه عند غيابه، ويختص أحد نواب رئيس الجامعة بشئون الدراسة والتعليم وشئون الطلاب الثقافية والرياضية والإجتماعية، ويختص النائب الثاني لرئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية بين الجامعة والجامعات الأخرى والمعاهد والهيئات العلمية، ويختص النائب الثالث بمعاونة رئيس الجامعة في إدارة شئون فروع الجامعة بالمحافظات، ويختص النائب الرابع بمعاونته في إدارة فرع جامعة الأزهر للبنات. ويتم تعيين نائب رئيس الجامعة بقرار من رئيس الجمهورية بناء على عرض الوزير المختص واقتراح رئيس الجامعة وموافقة شيخ الأزهر، ويشترط فيه أن يكون قد شغل كراسي الأستاذية في جامعة الأزهر، ويكون تعيينه

لمدة أربعة أعوام قابلة للتجديد، ويعتبر خلال مدة تعيينه شاغلا وظيفة أستاذ علـــى سبيل التذكار، فإذا تجددت مدته، أو ترك منصبه قبل نهاية المدة، عاد إلى وظيفـــة أستاذ التي كان يشغلها من قبل، إذا كانت شاغرة، فإذا لم تكن شاغرة شغلها بصـــفة شخصية إلى أن تخلو (٤٨).

ويتم تفويض وكلاء الجامعة ببعض اختصاصات رئيس الجامعة كـــل فـــي حدود اختصاصه بالنسبة للعاملين بالجامعة من غيـــر أعضـــاء هيئـــة التـــدريس الاختصاصات المقررة لوكيل الوزارة في اللوائح والقوانين. ويختص وكيل الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث بما يأتي:

- إعداد خطة الدراسات العليا والبحوث العلمية في كليات الجامعة بناء علـــى اقتراحات الكليات واللجان.
- متابعة تنفيذ هذه الخطة حتى تتحقق.
- الإشـــراف على شئون النشر العلمي في الجامعة وكلياتها وتنفيذ السيـــاسة المرسومة في هذا الشان والإشراف على شئون المكتبـــة العـــامة واقتـــراح الخطة لتزويدها بالكتب والمراجع والدوريات.
- اقتراح تنظيم المؤتمرات والندوات العلمية والمحاضرات العامة في الجامعة.
- الإشراف على شئون العلاقات العلمية والثقافة الخارجية.
- الإشراف علـــى شئـــون الطـــلاب بالـــدراسات العليا والبحوث العلمية.
- دراسة تقارير الكليات وتوصيات مؤتمراتها العلمية بالنسبة للدراسات العليـــا والبحوث العلمية.

- اقتراح نظام لتوفير الأجهزة والمواد اللازمة للدراسات العليا والبحوث واقتراح النظام الذي يكفل التعاون بين الكليات في هذه الشئون خاصة بالنسبة للاستفادة من الأجهزة النادرة على أكمل وجه (٤٩).

ويكون لوكيل الجامعة لشئون فروعها بالمحافظات كافة الاختصاصات المقررة للوكيلين (٥٠).

ثالثا: أمين عام الجامعة:

ويعين بقرار من رئيس الجمهورية بناء على عرض الوزير المختص بعد استطلاع رأى رئيس الجامعة، ويدير الأمين العام للجامعة الأعمال المالية والإدارية بالجامعة وفقا للقرارات والقواعد التنظيمية التي يصدرها مجلس الجامعة ورئيسها، وتحت إشراف رئيس الجامعة ووكيلها، ويكون مسئولا عن تنفيذ القوانين واللوائح وتنسيق العمل بينها وفقا لما يرد في النظام الداخلي للجامعة، ويجوز أن يعاونه أمين مساعد وأحد أو أكثر ويقوم أقدمهم مقام الأمين العام عند غيابه، ويكون للأمين العام بالنسبة لأجهزة إدارة الجامعة والعاملين بها من غير أعضاء هيئة التدريس جميع الاختصاصات المقررة لرئيس المصلحة المنصوص عليها في كافة القوانين واللوائح (٥١).

رابعا: مجلس الجامعة:

يتكون مجلس جامعة الأزهر على الوجه الآتي:

رئيس الجامعة وله رئاسة المجلس، ووكلاء الجامعة، عمداء الكليات، ممثل لوزارة التربية والتعليم يختاره الوزير من كبار موظفيها، ثلاثة أعضاء على الأكثر من بين أعضاء مجمع البحوث الإسلامية يرشحهم المجمع ويصدر بتعيينهم قرار من الوزير المختص، وذلك لمدة سنتين، وثلاثة أعضاء على الأكثر من ذو الخبرة

في شئون التعليم الجامعي والشئون العامة المتعلقة به، ويعينون بقرار من الـوزير المختص وذلك لمدة سنتين (٥٢).

ويختص مجلس جامعة الأزهر بالنظر في الأمور الآتية:

وضع خطط الدراسة التعليمية، ووضع النظام العام للدروس والمحاضـرات والبحوث والأشغال العلمية وتوزيع الدروس والمحاضرات بالكليات، وتحديد مـدة الدراسة ومدة الامتحان ومدة العطلة، وتحديد شروط قبول طـلاب فـي الجامعـة ونظام تأديبهم، وتحدد المكافآت والإعانات المالية على اخـتلاف أنواعهـا، وإدارة حركة الامتحانات وتشمل مدة اشتغال الممتحنين ولجان الامتحان ومقدار مكافـآتهم وكيفية تعيينهم وواجباتهم، ومنح الدرجات العلمية والشـهادات، وتنظـيم الشـئون الاجتماعية للطلاب، ووضع اللوائح الخاصة بالمتاحف والمكتبات ومساكن الطلاب وغيرها من المنشات الجامعية، وتتبع النشاط العلمي للكليات والمعاهد والتنسيق بين الدراسات والبحوث القائمة بها.

وتنظيم البحث العلمي وتوفير الإمكانيات اللازمـة لـه، وإنشـاء كراسـي الأستاذية، وتعيين أعضاء هيئات التدريس بالجامعة ونقلهم وإيفادهم فـي المهمـات العلمية، وندب أعضاء هيئة التدريس وإعارتهم، وإعـداد مشـروعات الميزانيـة والحساب الختامي، وإقامة أبنية الجامعة وترميمها، ومنح العالمية الفخرية للجامعة أو إحدى كلياتها بناء على اقتراح مجلسها وبموافقة المجلـس الأعلـى للأزهـر، ويصدر بذلك قرار من رئيس الجمهورية، وإبداء الرأي فيما يتعلق بجميع مسـائل التعليم في درجاته المختلفة، والترخيص لرئيس الجامعة في إجـراء التصـرفات القانونية، ووقف الدراسة بالكليات ومعاهد الجامعة، والنظر في الموضوعات التـي

يحيلها عليه الوزير المختص أو شيخ الأزهر، وبحث الموضوعات التي تتصل باختصاص الجامعة من خلال لجان فنية دائمة أو مؤقتة من أعضاء هيئة التدريس المختصين (٥٣).

ولمجلس الجامعة الحق في إلغاء القرارات الصادرة من مجلس الكليات أو المعاهد التابعة للجامعة إذا كانت مخالفة للقوانين واللوائح، أو القرارات التنظيمية التي تعمل بها الجامعة، ولا تنفذ قرارات مجلس الجامعة إلا بعد تصديق من شيخ الأزهر أو من الوزير المختص، وإذا لم يصدر قرار في شانها خلال الستين يوما التالية لتاريخ وصولها إلى مكتبه تكون نافذة (٥٤).

وتختص جامعة الأزهر بكل ما يتعلق بالتعليم العالي في الأزهر والبحوث التي تتصل بهذا التعليم أو تترتب عليه، وتقوم على حفظ التراث الإسلامي ودراسته وتحليله ونشره، وتؤدى رسالة الإسلام إلى الناس، وتعمل على إظهار حقيقته وأثره في تقدم البشر وكفالة السعادة لهم في الدنيا والآخرة، كما تهتم ببعث الحضارة العربية والتراث العلمي والفكري والروحي للأمة العربية، وتعمل على تزويد العالم الإسلامي بالعلماء العاملين الذين يجمعون إلى الإيمان بالله والثقة بالنفس وقوة الروح والتفقه في العقيدة والشريعة ولغة القران، كفاية علمية وعملية ومهنية لتأكيد الصلة بين الدين والحياة، والرباط بين العقيدة والسلوك كما تعنى بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية بين الجامعات والهيئات العلمية الإسلامية والعربية والأجنبية (٥٥).

وحتى بداية التسعينات أصبح عدد كليات الجامعة المنتشرة بكل أنحاء الجمهورية ستة وأربعين كلية، أربعة عشر كلية للبنين بالقاهرة، ستة كليات للبنات بالقاهرة، واثنين وعشرين كلية للبنين بالأقاليم، وأربعة كليات للبنات بالأقاليم (٥٦).

خامسا : المعاهد الأزهرية :

الإدارة العامة للمعاهـد الأزهريـة، وهـى إدارة مستقلـة لهـا حـق الإشراف على المعاهـد الأزهريـة، ويتولى التدريس فيها علماء مـن الأزهـر، وهى الإدارة المسئولة عن إعـداد الطـلاب على درجة عالية من الثقافة الإسلامية العربية، إلى جانب الخبرات والمعـارف التي يتـزود بها نظراؤهم في مـدارس الدولة [٥٧]، وتتيح لهم الحصول على الشهادة الإعدادية ثم الشهادة الثانوية، على أن تهيأ لهم فرصة متساوية مع غيرهم من الطلاب في مدارس وزارة التربية والتعليم فان شاءوا خرجوا للحياة للعمل والكسب وإن شاءوا استمروا فـي الدراسـة بكليـات جامعة الأزهر أو غيرها من الجامعات والمعاهد العليا الأخرى في الدولة [٥٨]. وقد جعل قانون التطوير الدراسة بالمعاهد الأزهرية على ثلاث مراحل هي :

المرحلة الأولى "*الابتدائية*" [٥٩]، ونواة هذه المرحلة هي مـدارس تحفـيظ القرآن الكريم وجمعياته المنتشرة في أرجاء الجمهورية وقارة أفريقيـا، والمرحلـة الثانية هي *الإعدادية*" ثم المرحلة الثالثة وهى "*الثانوية*" ، ولكل من هذه المراحل الثلاثة إدارة عامة للتعليم، وكل مرحلة تختص بتوزيـع المنـاهج والموضـوعات الدراسية والخطة والتوجيهات الفنية والعلمية والمدة الزمنية لدراسة كل مادة لكـل صف دراسي وتتحد كل الإدارات التعليمية الأزهرية لقطاع واحد هو قطاع المعاهد الأزهرية [٦٠].

والهدف من المعاهد الأزهرية العامة هي تزويد الفتى المسلم بتربية روحيـة وخلقية وعقلية واجتماعية وقومية ، والكشف عن قدراتـه واسـتعداداته وميولـه وتوجيهاته وتنميتها بما فيه صلاحه وصلاح العالم الإسلامي والـوطن، وتزويـده بالقدر الكافي من العلوم الدينية والعربية، وتدعيم نشأته من ناحية الكفاية الشخصية

والقوة الروحية لتهيئته لدوره المنتظر في المستقبل بعد التخرج ليشق طريقه في الحياة [٦١].

ويشترط لقبول الطالب في المعاهد الأزهرية ما يأتي :

- أن يكون الطالب مسلماً، وأن يكون قد أتم دراسته في مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أي معهد أو مكتب أزهري وأن يكون متحدثاً للعربية وملماً بالعلوم الدينية ويؤدى الطالب بنجاح امتحان المسابقة ليلتحق بالمرحلة الإعدادية، أما بالنسبة للمرحلة الثانوية فلابد أن يكون الطالب حاصلاً على الشهادة الإعدادية بالإضافة إلى تأديته الامتحان الذي يحدد مستواه الديني واللغوي وحفظه للقرآن الكريم.
- لا يقل سن الطالب المتقدم للدراسة بالإعدادية عن ١١ سنة ولا يزيد عن ١٦ سنة وأن يكون لائقاً طبياً.
- يجوز قبول طلاب مكفوفين بكل الشروط المطبقة على المبصرين.
- يجوز قبول طلاب مسلمين وافدين على أن يجتاز الطالب امتحان معادلة تجرى بمعرفة الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية في القرآن الكريم والعلوم الدينية والعربية [٦٢].

والمعاهد الأزهرية القائمة ثلاث أنواع : معاهد أزهرية عامة، ومعاهد أزهرية خاصة، معاهد أزهرية بالخارج :

أ: المعاهد الأزهرية العامة:

وتنقسم إلى :

- مدارس وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، وهى التي نص عليها القانون على أنها نواه المعاهد الابتدائية وهى فئتان :

الأولى: مدارس وجمعيات نقلت تبعيتها من إشراف وزارة التربية والتعليم إلى الأزهر، وهذه المدارس ينفق عليها من ميزانية الأزهر، ويوفر لها ما تحتاجه من مدرسين وموظفين وأدوات مدرسية، وكتب دراسية، ووجبات غذائية.

الثانية: مدارس وجمعيات يشرف عليها الأزهر إشرافاً فنياً ويمدها بالكتب وتصرف إعانة سنوية للقائمين على أمرها ، ويزداد عددها عام بعد آخر.

- معاهد رسمية عامة وميزانية الأزهر مسئولة عنها مسئولية كاملة وهى المعاهد الأساسية به، وهذا النوع هو الإعدادي والثانوي.

- معاهد حرة عامسة وهى معاهد أسستها جمعيات تحفيظ القرآن الكريم أو الهيئات المعنية، فأقامت لها المباني اللازمة، واستكملت منشآتها وأشرف عليها الأزهر فنياً وأمدها ببعض حاجتها من المدرسين والكتب الدراسية ، كما يمدها أيضا بمبلغ من المال سنوياً يساعدها على أداء رسالتها ، وهذا النوع من المعاهد إعدادي فقط وطلاب هذه المعاهد يعاملون معاملة طلاب المعاهد الرسمية في كل ما يتعلق بالمنهج الدراسي (٦٣).

ب: المعاهد الأزهرية ذات الطابع الخاص :

المقصود من هذه المعاهد أن تصبح معاهد تجريبية للخطط والمناهج والوسائل التعليمية لتحقيق الغاية المطلوبة للتربية الإسلامية ديناً وعلماً فهي تفسح

المجال أمام الأجيال القادمة ليجدوا في رحاب الأزهر ألواناً متعددة من التثقيف والتعليم بجانب العلوم الدينية والعربية، وهذه المعاهد هي :

١- **المعهد النموذجي:**

وهو المعهد الذي يمثل التجربة الحقيقية للتطور لأنه حقلاً علمياً للتجارب التربوية الهادفة التي تعمل جاهدة للوصول إلى خير الخطط والمناهج وأفضل طرق التربية والتعليم واقتباس ما يثبت صلاحيته من نظم ومناهج وخطط للتطبيق في المعاهد الأزهرية المناظرة، والدراسة بالمعهد دراسة ابتدائية مدتها ست سنوات ثم إعدادية أربع سنوات، ثم ثانوية خمس سنوات، وشروطه أن يكون التلميذ مسلماً، وعمره لا يقل عن ست سنوات ولا يزيد عن ثمان سنوات ويجتاز اختبارات شخصياً للتحقيق من سلامة نطقه وحواسه، ويجوز التحاق الطلبة الوافدين بالقسم الثانوي في هذا المعهد بعد اختبار شخصي وامتحان معادلة للالتحاق بالإعدادية الأزهرية (٦٤).

ويتم اعتماد كافة البيانات حول الطلاب المستجدين في كافة المراحل والأقسام بالمعاهد الأزهرية بمذكرة تتقدم بها إدارة المعاهد الأزهرية الذي يبحثها ويتقدم بعرضها على مجلس إدارة الأزهر ليقر اعتمادها. كما توضح المذكرة أسماء وإعداد الطلبة الناجحين في كل مرحلة دراسية من مراحل التعليم بالمعاهد الأزهرية، وقد كان هذا النظام متبعاً قبل قانون التطوير الذي أتاح لإدارة المعاهد الأزهرية أن تعرض كافة أمورها ومذكراتها على مجلس إدارة الأزهر مباشرة وليس على شيخ الأزهر (٦٥).

٢- معهد الدراسات الخاصة:

وسوف نتاول الحديث عنه بالتفصيل في الفصل الثالث.

٣- معهد البعوث الإسلامية:

لقد عرف هذا المعهد قبل التطوير باسم القسم العام، وكان طلابه خليطاً من المصريين والوافدين، يتلقون العلم في حلقات الجامع الأزهر، وكان طلابه من الذين لم تؤهلهم أعمارهم للالتحاق بالمعاهد الأزهرية النظامية، وحينما صدر قانون التطوير فقد عنى بالطلاب الوافدين إلى الأزهر لتلقى العلم فأنشأ لهم معهداً خاصاً بهم يسمى "*معهد البعوث الإسلامية*".

يتبع قطاع المعاهد الأزهرية (٦٦)، وهو مقام لاستقبال الطلبة الوافدين من جميع البلاد الإسلامية ، وإذا كان الطالب لا يتقن اللغة العربية فيتم إلحاقه بقسم الدراسات الخاصة بالأزهر قبل قيده بمعهد البعوث الإسلامية الذي يتضمن مرحلتي التعليم الإعدادي والثانوي، ثم بعد ذلك يلتحق الطالب بإحدى كليات جامعة الأزهر (٦٧).

وبعد صدور قرار رئيس الجمهورية بشان اللائحة التنفيذية المنظمة لقانون تطوير الأزهر عام ١٩٧٥، فإن رئيس مجلس الوزراء بصفته وزيرا لشئون الأزهر له كافة الاختصاصات في إصدار القرارات التي يطلب المجلس الأعلى للأزهر تغيرها أو تعديلها في نظام التعليم بمعهد البعوث الإسلامية لمواكبة سير الناحية التعليمية والدينية من خلال الخطط الموضوعة للتعليم والمناهج الدراسية لكل صف دراسي بمراحل التعليم بالمعهد (٦٨).

٤- **معهد القراءات:** ترتبط علوم التجويد والقراءات بحفظ القران الكريم بهذا المعهد، ليصبح الركيزة الأساسية التي يتم فيها تعليم هذه العلوم علميا وعمليا للمحافظة على علوم القراءات والمعرفة بالقراءات المتواترة والشاذة (٦٩).

جـ: المعاهد الأزهرية الخاصة في الخارج :

لم تكن المعاهد الأزهرية بالدول الأفريقية قبل التطوير، بل كانت جمعية أو كتاب في مسجد يؤدى دورة الديني والتعليمي، ورغم هذا كان من الصعب إنشاء مثل هذه المساجد بالدول الأفريقية، وعندما تتاح فرصة الإنشاء يقوم الأزهر على الفور بالمساعدة، ويقبل التبرعات من أهل الخير لهذا الغرض، وهذا ما حدث لمسجد وكتاب مدينة جوبا الذي بني على مساحة ٣٠٠٠ متر مربع جنوب السودان، فتم جمع تبرعات بلغت ١٠٠٠ جنيه (١٠٠ جنيه من الأمير محمد على، ١٠٠ الأمير عمر طوسون، ٢٥٠ جنيه من وزارة الأوقاف، ٢٠٠ جنيه من الجمعية الزراعية الملكية، ١٩٨,٨ جنيه من وزارة الداخلية، ٥٠,٧ جنيه من إبراهيم عامر باشا، ٣٠ جنيه من فؤاد أباظة باشا، ٢٥ جنيه من محمد حسين الرشيدي أفندي، ٢٥ جنيه من مصطفي أبو علا أفندي، ١٠ جنيه من محمد عبد الرحيم سماحة أفندي، ١٠ جنيه من شيخ محمد أحمد البرير، نصف جنيه من محمد أحمد سنو أفندي). وأرسل هذا المبلغ مرفقا معه رسم للمسجد وملحقاته إلى بنك باركليز بالخرطوم باسم حضرة صاحب العزة عبد القوى أحمد بك مفستش عموم الري المصري بالسودان. ثم أرسل الأزهر من ميزانيته في أول نوفمبر عام ١٩٣٨ مبلغ ٢٠٠ جنيه لاستكمال تكاليف تشييد هذا المسجد، وأرسل الشيخ العوضي محمد سمساعة من علماء الأزهر المتخصصين ليكون إماما ومرشدا لهذا المسجد لإحياء شعائر الدين ونشر الثقافة الإسلامية (٧٠).

أما بعد قانون التطوير فقد اختلف الوضع تماما فأصبحت المعاهد الأزهرية الخاصة في الخارج هي التي تخضع للإشراف الفني للأزهر الشريف، ويرخص بإقامتها بقرار من شيخ الأزهر إذا اكتمل بها كافة الشروط والمواصفات والإجراءات المنصوص عليها في نطاق الاتفاقيات الثقافية والعلمية التي تعقد بين حكومة جمهورية مصر العربية وبين حكومات الدول التي تقام بها المعاهد،وتهدف هذه المعاهد إلى تحفيظ القران الكريم وتحصيل علوم القران الكريم والسنة النبوية الشريفة وعلوم اللغة العربية، ويكون موقع المعهد ومبناه وتجهيزاته مناسبة لمقتضيات رسالته ومطابقا للمواصفات التي تحددها الإدارات الفنية بالأزهر الشريف بموافقة شيخ الأزهر (٧١).

وبعد جهود شاقة لشيخ الأزهر الراحل جاد الحق،استطاع أن يحقق حلمه الذي طالما عاش من أجله وهو السعي وراء إصدار قرار من رئيس الوزراء بصفته وزيرا لشئون الأزهر يوضح فيه نظام العمل في المعاهد الأزهرية الخاصة بالخارج (٧٢) ويحتوى القرار على ست وعشرين مادة توضح هذه المواد كيفية إنشاء هذه المعاهد، وتوضح أيضا الدراسة ونظامها والامتحانات في هذه المعاهد، وتوضح اللائحة الداخلية التي تنظم العمل بالمعاهد، وأهداف هذه المعاهد وكيفية إنشاء المعاهد بالدول الأجنبية، والشروط التي يجب توافرها في هذه الدول التي تطلب إنشاء المعاهد بها، ويكون للمعهد شيخ يختاره شيخ الأزهر، ولشيخ المعهد اختصاصات تتعلق بانتظام العملية التعليمية والتربوية بالمعهد بما يكفل تحقيق الأهداف التي من أجلها أنشئ المعهد، ويكون اختيار وتعيين مدرسي المواد الثقافية والاجتماعية بالمعهد وفق قواعد يضعها مجلس إدارة المعهد بشرط أن تتوفر فيهم المؤهلات التربوية والعلمية اللازمة لتدريس هذه المواد وفق القواعد المعمول بها

بالمعاهد المتناظرة لها في الدولة المقام بها المعهد، وينظم هذا القرار كافة النظم المتبعة في إدارة الشئون المالية لموازنة المعهد وتقديرها السنوي لها، ويعد مشروعها المدير الإداري للمعهد، ويكون للمعهد حساب ختامي يعد مشروعه المدير الإداري للمعهد أيضا ويرسله إلى شيخ الأزهر ليتم عرضه على المجلس الأعلى للأزهر لإقراره ثم يرسل نسخة من هذا الحساب الختامي إلى الجهة التي أقامت المعهد لتتخذ قراراتها ومسئوليتها وشئونها (٧٣).

وقد تم في فترة مشيخة الإمام الراحل الشيخ جاد الحق على جاد الحق إنشاء ثلاثة معاهد أزهرية بتشاد، وثلاثة معاهد أزهرية بنيجريا، ومعهد أزهري واحد بجيبوتي، ومعهد أزهري واحد بالنيجر، ومعهد آخر تحت الإنشاء بالنيجر أيضا، ومعهد أزهري بجنوب أفريقيا تحت الإنشاء، ومعهدان للأزهر بالصومال،ومعهد أزهري واحد في كل من تنزانيا، وكينيا، وإريتريا، ويعمل كل معهد من هذه المعاهد بمستوى المراحل التعليمية الأزهرية الثلاث الابتدائية والإعدادية والثانوية (٧٤).

سادسا : مكتبة الأزهر:

تعد المكتبة الأزهرية من المؤسسات العلمية الأزهرية المعنية بالأفارقة، وقد أنشأت قبل صدور قانون التطوير، وحظيت بنصيب كبير ضمن تطوير الأزهر لما لها من أهمية كبيرة في الحقل العلمي للباحثين، وتؤدى مكتبة الأزهر هذا الدور الذي تلعبه المكتبات العامة، بل تزيد في التبصير بالفكر والتعمق لما فيها من مخطوطات وكتب نادرة، لذلك فان مكتبة الأزهر تؤدى دورها للباحثين لينهلوا من هذا العلم ويرتقوا بفكرهم، وتفتح المكتبة أبوابها إلى كل من يريد أن يستزيد من الثقافة فهي لم تقتصر على علماء وطلاب الأزهر فقط بل تفتح أبوابها إلى

كل طالــب علم وثقافة، وهناك مستوى خاص مــن المثقفــين والبــاحثين الــدين يترددون على المكتبة وهم الغالبية التي تريد الثقافة والاطلاع والبحث العميق فــي المصادر النادرة التي تحتويها المكتبة لصعوبة وجود هذه المصادر فــي المكتبــات الأخرى، وأشهر ما في المكتبة المخطوطات النادرة التي بلغــت مجملهــا حــوالي أربعة وثلاثين ألف مخطوط يرجع تاريخها إلى القرن الثالــث الهجري وما بعــده، والمصاحف المنسوخــة بخطــوط الكــوفي والثلــث، والفارســي، والنســخ، والمعتــاد، والمحــلاة بماء الذهــب، وبعــض الصــور والرســوم الإســلامية (الزخارف الإسلامية)، وتحتوى أيضا على كتب القراءات، وكتب التفسير، وكتــب الحديث، وكتب الفقه، وكتب التاريخ، وكتب النحو، وكتب الأدب والكتب جميعهــا تعد من النوادر التي يصعب الحصول عليها (٧٥).

أ- مكتبة الأزهر قبل قانون التطوير:

يرجــع تاريخ مكتبة الأزهر إلى عام ٥١٧هــ حينما أمر الحاكم الفــاطمي بنقل نصف الكتــب التي كانــت بدار الحكمة إلى الجامع الأزهر، وبذلك أصبحت مكتبة الأزهر تحتوى على أكثــر من خمسين آلف كتــاب (٧٦)، وكان هذا بمثابــة إنشاء مكتبة داخل جامع الأزهر عرفــت بخزانة الكتــب، بالإضافة إلى مكتبــات الأروقــة، وازدادت العناية بهذا التراث العلمي، الأمــر الــذي أدى إلــى إســناد الإشراف على خزانة الكتب بمكتبة الجامع الأزهر إلى شخصيــة لها قدرها فهــو داعي الدعــاة (خطيب الأزهر)، وهو الرئيــس الديني بعد قاضي القضاة مما يدل على أن هذه الكتب ذات شــأن عظيم لما فيها من نفائس ونــوادر المخطوطــــات والكتب والمجلدات (٧٧).

ومكتبة الأزهر تعد المكتبة الثانية بعد دار الكتب في الشرق، وقدرت ما تحتويه المكتبة سنة ١٩٤٣م على أربعة وعشرين ألف مجلد من المخطوطات، ويرجع الفضل في تعمير وازدهار المكتبة الأزهرية العامة إلى الشيخ محمد عبده، الذي فكر في ضرورة جمع الكتب المتفرقة من مكتبات الأروقة لحفظ ما بقى من التراث العلمي لعلماء الأزهر، وفي عام ١٩٥٠ تم فهرست هذا التراث على أجزاء ليكون دليلا لكل باحث، وبخاصة بعد أن ظهر إن كثيرا مما كانت تضمه الأروقة من نفائس الكتب تسرب إلى أيدي العلماء الأوربيين عن طريق سماسرة الكتب، كما ضاعت كتب كثيرة، وأتلفت الحشرات قدرا كبيرا، وتقطعت جلود كتب كثيرة مما غاب عنها معرفتها، وبعض الكتب كانت في عهدة أشخاص لا أمانة لهم، فباعوها بثمن بخس، ولم يكتف الإمام محمد عبده من تكوين وجمع المكتبة من الأروقة بل دعا العلماء والمثقفين إلى المشاركة في تكوين هذه المكتبة لتخلد وتبقى من بعدهم وتكون صدقة لهم، وبذلك فقد تلقت المكتبة كثيرا من المكتبات التي وقفها الخيرون من العلماء وطلبة العلم استجابة لدعوة الإمام مثل الشيخ حسونة النواوي شيخ الأزهر الذي وهب مكتبته الخاصة وكذلك ورثة المرحوم سليمان باشا أباظة وهى موضوعة في خزانة خاصة بمكان خاص لأنها أنفس المكتبات الخاصة بالمكتبة الأزهرية، حتى أصبح عدد مجلدات مكتبة الأزهر يبلغ أكثر من ثمانين ألف مجلد (٧٨).

وقد كانت مكتبة الأزهر تشغل ستة أماكن متفرقة داخل الجامع الأزهر هي المدرسة الأقبغاوية، والمدرسة الطيبرسية، والرواق العباسي، ورواق الأتراك، ورواق المغاربة، ورواق الشوام، وكل هذه الأماكن مليئة بمختلف أنواع الكتب والعلوم التي ضاقت بها، وتعد المدرسة الأقبغاوية الآن هي

مكتبـــة الجامع الأزهر [٧٩]، والتي تعد من أغنى المكتبات العامة لاحتوائها علــى نفائس المخطوطات والمجلدات إذ يوجد بها حوالي (١٥٤٠٠) خمس عشــر ألفــا وأربعمائة مؤلف تصل بأجزائها إلى ما يزيد عن مائتين وخمســين آلــف كتــاب، وكذلك فــان بالمكتبة خمسة وعشرين آلف مخطوط بعضها نادر ولا يوجــد فــي غيرها ولا في دار الكتــب العمومية، وهذه الكتب جديرة بأن تحظى بمكان أكثــر اتساعا حيث أن مكانها الحالي مكتــظ بالكتب والموظفين ولابد من تنظيمه فلا يجد الباحثون فرصتهم للاطلاع فترة طويلة لضيق المكان [٨٠].

ومكتبـــة الأزهر من أشهــر المكتبات في العالــم فيعرفها أهل العلم بالكتب والباحثون عنهــا من الشرقييــن والغربيين، ويشيرون إلى ما فيهــا مــن نفــائس المخطوطات في مؤلفاتهم عــن الكتــب والمكتبات، وقد اهتــم القــائمون علــى المكتبــة في مختلف العصور بأن تكون هــذه المكتبــة بمثابــــة الأم لمكتبــات الكليــات والمعاهد في القاهــرة، والأقاليــم، فهي تغذيهــم بالكتــب والمراجـــع والمخطوطــات اللازمة لهم في جميــع مجالات العلـــوم المختلفــة وبخاصــة الكتــب التي نفذت طبعاتها أو تعســر شراؤها لنــدرة وجودهــا فــي المكتبــات التجاريــة، كما أنها تمــد لجنة الفتــوى بالأزهر ومجلة الأزهر بالمراجع اللازمة لها في عملها، وتمد لجان الامتحانــات بالكليات والمعاهــد ولجــان امتحانــــات المسابقات بالكتب اللازمة لوضع الأسئلة [٨١].

ب- مكتبة الأزهر بعد التطوير:

فقــد حظيت مكتبـــة الأزهر باهتمـــام بالغ بعد صــدور قانون التطـــوير، ففي ١٩٦٢ صــدر الجزء السابع للفهــرس التفصيلي للمكتبـــــة، وهــو ملحــق

للجزئين الثاني والثالث، وصدر الجزء الثامن وهو ملحق للجزء الخامس سنة ١٩٧٨م، وتقع هذه الأجزاء في ٤٦٥٠ صفحة، وقد أهدى للجامعات العلمية المختلفة في مصر والجامعات العربية والأوربية والأمريكية نسخة من هذه الفهارس لتكون بمثابة دليل في مكتبات الجامعات المختلفة، ومكتبة الأزهر ما هي إلا مؤسسة أزهرية إسلامية كبرى تستقبل العلماء والباحثين والطلاب من البلاد الإسلامية والعربية والأجنبية، وتقدم لهم كل ما يحتاجون إليه من المراجع التي تقتضيها أبحاثهم (٨٢).

وفي عهد الثورة كان لتطوير الأزهر أكبر الأثر في تنشيط الطلاب،وتضاعف عدد المطالعين كما تضاعف عدد الكتب المعارة إلى الضعف سنة ١٩٥١م إلى ٩٥٠٠ مجلد معار وفي سنة ١٩٨٣م نحو ١٣٠٠٠ مجلد، وقد اهتمت حكومة الثورة بمشروع بناء مكتبة للأزهر على أحدث النظم الحديثة وأدرجت هذا المشروع ضمن مشروع مباني المدينة الأزهرية، وقد أصبح هذا المبنى الخاص بالمكتبة ضمن التخطيط الذي أعدته لمباني جامعة الأزهر في حديقة الخالدين بالدراسة بجوار ضريح الشيخ صالح الجعفرى، والمشروع قائم على أحدث النظم العالمية في إنشاء المكتبات ليحتوى على كافة الكتب الموجودة بالأروقة للحفاظ عليها، وقد أخذ طريقه إلى الانتهاء (٨٣).

وبكليات الأزهر ومعاهده مكتبات كبيرة، وقد روعي أن توضح اللائحة التنفيذية لقانون التطوير إنشاء مكتبة الطالب في كل كلية لتحوى المؤلفات العامة التي لا غنى للطالب عن الرجوع اليها، ويكون للمكتبة لائحة بالأحكام التي يقرها مجلس الجامعة من حيث أهداف المكتبة، والدور المطلوب منها، واختصاصات الإدارة العامة للمكتبات والإدارات التابعة لها كإدارة المكتبة

المركزية وإدارة التوثيق والرسائل الجامعية وإدارة التزويـــد والفهرســـة، وإدارة شئـــون مكتبات الكليات، وإدارة الخدمات الماليـــة والإداريـــة للمكتبـــات بجامعـــة الأزهر [٨٤].

وتتكون المكتبة المركزية لجامعة الأزهر من :

١- مكتبة جامعة الأزهر بأقسامها:

وقد أنشئت سنة ١٩٦٤م ويضم القسم العربي بهـــا علـــى (١٣٤٤٢) اثنـــين وأربعين وأربعمائة وثلاثة عشر آلف مجلد عربي بالإضافة إلـــى الكتـــب المهـــداه والمشتراة كل عام، أما القسم الإفرنجي فيحتوى على (٢٠٠٦) ستة وآلفـــي كتـــاب إفرنجي بالإضافة إلى الكتب المهداة والمشتراة كل عام، وأنشـــئ القســـم الخـــاص بالرسائل العلمية الجامعية سنة ١٩٧٨م ليضم رسائل الماجستير والـــدكتوراه التـــي نوقشت بجامعة الأزهر أو المهداة إليها ويحتوى القسم العربي على (١٦٤٤) أربـــع وأربعين وستمائة وآلف رسالة ماجستير ودكتوراه أمـــا القســـم الإفرنجـــي يضـــم (٢٩٣٣) ثلاثا وثلاثين وتسعمائة وآلفي رسالة ماجستير ودكتوراه [٨٥].

٢- مكتبات المؤتمر الإسلامي:

وهى تضم مكتبات شخصية مهداه من علماء مصريين بالإضافة إلى المكتبة الرئيسية بها التي تضم (٤٧٤٥) خمسة وأربعين وسبعمائة وأربعـــة آلاف مجلـــد بالإضافة إلى (٤٨٥١) واحد وخمسين وثمانمائة وأربعة آلاف مجلد مخزون بملحق بالمكتبة الرئيسية، أما القسم الإفرنجي فيحتوى على (٢١٣٤) أربعة وثلاثين ومائة وآلفي مجلد.

ومكتبات العلماء المصريين هي: مكتبة المرحوم الأستاذ الدكتور عبد المجيد سليم وتحتوى على (١٩٦٢) أثنين وستين وتسعمائة وآلف مجلـــد بالإضـــافة إلـــى تسعين مخطوطا. ومكتبة المرحوم الأستاذ الدكتور أحمـــد أمـــين وتحتـــوى علـــى

(٣٨٥٣) ثلاثة وخمسين وثمانمائة وثلاثة آلاف مجلد عربي، (٨٩٥) وثمانمائة وخمسة وتسعين مجلدا إفريجيا بالإضافة إلى أربعة وستين مخطوطا عربيا (٨٦).

٣- مخزون كتب التبادل والإهداء (من مطبوعات المؤتمر الإسلامي وجامعة الأزهر):

وقد بدأ المخزون عند نقله للجامعة سنة ١٩٦٥م بستة وستين وتسعمائة وواحد وثلاثين ألف مجلد أضيف إليه بعد ذلك مطبوعات الأزهر لتزويد مكتبات جامعة الأزهر للإهداءات. ويتبع المكتبة المركزية لجامعة الأزهر قسم الوسائل السمعية والبصرية لخدمة الطلاب المكفوفين (٨٧).

كما سبق يتضح لنا أن المؤسسات الأزهرية المعنية بشئون الأفارقة هي المجلس الأعلى للأزهر،ومجمع البحوث الإسلامية،وإدارة الثقافة والبعوث الإسلامية،وجامعة الأزهر،والمعاهد الأزهرية،ومكتبة الأزهر، وهذا ما يجعلنا أن نعالج المناهج الدراسية الأزهرية للوفدين الأفارقة في الفصل التالي .

الفصل الرابع

المناهج الدراسية الأزهرية للوافدين الأفارقة

الفصل الرابع

المناهج الدراسية الأزهرية للوافدين الأفارقة

ظل الأزهر منذ إنشائه مركزا عظيما للثقافة الإسلامية والعربية، يدرس علومها ويدرس علوما غيرها، ويؤلف رجاله فى هذه وفى تلك مؤلفات عظيمة القدر، ويستقى من ينابيعه الطلاب من مصر ومن غير مصر، ويتصدر للتدريس به علماء من مصر ومن غيرها، فلا تخلف ولا جمود، ولا معاناة للتفكير، ولا معارض للتقدم (١).

أولا: المناهج الدراسية الأزهرية للوافدين الأفارقة قبل التطوير:

تتضمن العلوم الدراسية التى تدرس للأفارقة والأجانب بكافة أروقة الأزهر: الفقه، أصول الفقه، التفسير، الحديث والمصطلح، التوحيد، الأخلاق الدينية، النحو، الصرف، الوضع، العروض والقافية، علوم البلاغة، أدب اللغة العربية، الإنشاء، الخط، الإملاء، المنطق وآداب البحث، التاريخ الإسلامي، الحساب. ومدة الدراسة اثنى عشر سنة دراسية موزعة على ثلاث مراحل، وكل مرحلة أربع سنوات يتم فيها إختيار الكتب التى تدرس فى كل مرحلة مع مراعاة أن زمن الحصة فى علوم الشريعة واللغة لاتقل عن ساعة ونصف ساعة، وأن يحضر الطالب ثلاث حصص فى اليوم على الأقل ماعدا يوم الخميس فإنه يكفى فيه حصتان، ويمتحن الطالب للنقل من سنة لأخرى كل آخر عام إمتحانا شفويا فهما وتحصيلا فى مقرر السنة ماعدا الإنشاء والإملاء والخط والحساب فإن الإمتحان فيها يكون تحريريا (٢).

وإمتحان شهادة العالمية يكون شفويا فى مقرر جميع المواد الدراسية ما عدا مواد الفقه والنحو والتاريخ الإسلامي فإن الإمتحان فيها يكون تحريريا، أمـــا فـــى السنة الرابعة تكون مواد الإنشاء والإملاء والخط والحساب تحريرى أيضـــا، وقـــد أضيف فى بداية العام الدراسى ١٩٤٧م علوم تجويد القرآن الكريم والجغرافية لكل مراحل التعليم مع مراعاة المدة الزمنية لحصص علوم الشريعة واللغـــة، ويمـــتحن الطالب فى نهاية كل عام دراسى إمتحانا شفويا فهما، وتحصيلا فى مقـــرر الســـنة عدا الإنشاء والإملاء والخط والحســـاب والتاريخ والجغرافية فـــإن الإمتحـــــان فيها يكون تحريريا فقط (٣).

أما فى شهادة العالمية يكون الإمتحان شفويا فى جميـــع مقـــررات المـــواد الدراسية ماعدا الإنشاء والإملاء والخط والحســـاب والتـــاريخ والجغرافيـــة فـــإن الإمتحان فيهم يكون تحريريا فقط، وفى كل مرحلة من المراحل الثلاثة للتعليم يعقد إمتحان تحريرى فى الفقه والنحو فى مقرر السنة الرابعة (٤).

ويلاحظ أن كلا من كليتى اللغة العربية والشريعة كانتا تبـــادران بإرســـال الخطابات إلى الإدارة العامة للأزهر للادراج فى الميزانية ثمـــن الكتـــب اللازمـــة لطلبة الكليات ومن الملاحظ أنه قد تم الادراج بميزانية سنة ١٩٤٦م المتداخلة فـــى سنة١٩٤٧م المالية مبلغ ٣٦٧٢ (ثلاثة الاف وستمائة واثنين وسبعين جنيها لاغير) من مبلغ ٤١٠٠ (أربعة الاف ومائة جنيه) كانت كليتا اللغـــة العربيـــة والشـــريعة تطلبهم فى موازنتيهما، وتم صرف المبلغ الذى تم إدراجه بالموازنة علـــى وجـــه السرعة لشراء كتب ضرورية للطلبة تصرف لهم بالمجان لحـــين شـــراء الكتـــب

المتبقية الاخرى وتعد هذه الكتب للمراجعة لطلبة الكليات الثلاث ليتم الإرتباط مع اصحاب العطاءات بالتوريد على وجه السرعة للضرورة الملحة فى وجود هذه الكتب بأيدى الطلبة للرجوع إليها فى دراساتهم، وأهم هذه الكتب هى كتابى القاموس المحيط، والأشمونى بحاشيته، وكتاب تصريف الأفعال وكتاب القول الفصل لمؤلفهما الشيخ عبد الحميد عنتر، وكتاب تصريف الأسماء، وكتاب نشاة النحو لمؤلفهما الشيخ محمد طنطاوى. وفيما يلى إجمالى بثمن ماخص كل كلية من الكتب التى تم الإرتباط بشرائها:

القيمة		البيان
مليم	جنيه	
٨٠٠	١٩٨٠	ثمن الكتب الخاصة بكلية اللغة العربية .
—	١٠٩٨	ثمن الكتب الخاصة بكلية أصول الدين وهي تطلب كتب أخرى موضوعها تحت النظر .
٢٠٠	٥٩٣	ثمن الكتب الخاصة بكلية الشريعة وهي تطلب كتب أخرى موضوعها تحت النظر .
—	٣٦٧٢	**المجموع الكلي لثمن الكتب التي تم الإرتباط بشرائها لطلبة الكليات الثلاث بالمجان (٥).**

وقد أدخلت مادة التدريب العسكرى منذ عام ١٩٤٦م لطلاب الأزهـر لمـن يكون لائقا طبيا، وعلى ذلك فلم تكن هذه المادة لكل طلاب الأزهر، ولكنها كانـت للشباب الأصحاء وقد عرفوا بالضباط الإحتياط، ومن الملاحظ ان عدد الطلبة الذين وجدوا لائقين طبيا للإلتحاق بفصول إعداد الضباط الإحتياط الذين تم إعدادهم فـى العام الدراسى ١٩٤٧م قد قدروا بستة وتسعين طالبا، وهذه المادة العملية التدريبيـة كانت لكل الدارسين بالأزهر ولم يكن هناك فرق بين مصرى وأفريقـى، ويمـنح الطالب أو الضابط الإحتياط اعانة سنوية كمنحة له يستعين بها على شـراء بدلـة رسمية يرتديها وقت الخروج، وفى بعض المناسبات، وذلك لرقة حال الطلاب فـى الأزهر، وضرورة ظهورهم بالمظهر اللائق بهم فى هذا المعسكر أمام اخوانهم من طلاب الجامعات الأخرى، وقد قدرت المنحـة السنويـة التـى يحصـل عليهـا الطالب بسبعة جنيهات فى العـام الدراسى(٦).

ثانيا: المناهج الدراسية الأزهرية للأفارقة بعد التطوير:

تعد المناهج الدراسية الأزهرية للمصريين والأفارقة بعد التطوير مـاهى إلا اضافة مواد متطورة تواكب العصر ومتطلباته، هذه المواد تعطى امتـزاج دينـى وعلمى فى وقت أصبحت الحاجة والضرورة لهذا الإمتزاج لكى تعطـى للأزهـر رونق جديد وتطوير حديث بعد أن منحه قانون التطوير متسع فى كافة المجـالات للنهوض المستمر كباقى المؤسسات التعليمية، وأصبح ذا ثوب جديد يختلـف عـن الجامعات الأخرى التى تعمل للصالح الدنيوى فقط، ولكن جامعة الأزهـر تعمـل للدنيوى والدينى معا، وعلى مرور الوقت بدأت المناهج الدراسية الأزهرية ترتـدى ثوبها الجديد وهو العلم المتطور الذى تمثل فى إنشـاء آلاف المعاهـد الأزهريـة بمختلف مراحلها التعليمية فى كل ربوع مصر، وإنشاء العشرات من هذه المعاهـد

بالدول الأفريقية بالإضافة إلى المعاهد الأزهرية الخاصة بالأفارقة والوافدين في مصر (٧).

معظم المناهج التى توضع للكليات والمعاهد بمختلف مراحل التعليم، وترتبط بلوائح وبنود، تتطور بالتطور العالمي للتعليم، وعادة يكون هذا التطوير من داخل الجهة العلمية بالتعاون مع المسئولين عن الناحية التعليمية، وتصدر الجهة المختصة ما يؤكد هذا التطوير (٨).

المرحلة الإبتدائية وتطويرها فى ظل قانون ١٩٦١:

كانت الكتاتيب وجمعيات المحافظة على القرآن الكريم تعد هى بداية المسار التعليمى الذى كان يبدأ الطالب منه أولى خطواته نحو التعليم والتعلم، وقد أطلق على هذه المرحلة بالمرحلة الإلزامية لكل طالب يريد أن يتعلم بالأزهر، ومدة هذه المرحلة ست سنوات دراسية، قد تزيد أو تقل على حسب المؤهلات الدراسية للطالب الوافد الأفريقى، فيظهر مدى إستيعابه، وفهمه ومدى تقبله للدراسة التعليمية بالأزهر. فإذا ما أجاد القراءة والكتابة العربية وتلاوة القرآن الكريم فيلتحق بالمعاهد الأزهرية ثم أحدى الكليات الثلاثة (أصول الدين-الشريعة-اللغة العربية). وفى ظل قانون التطوير فقد أختلف هذا النظام نهائيا، وأصبح ما يعرف بالمعاهد الأزهرية لتحل محل الكتاتيب وجمعيات المحافظة على القرآن الكريم (٩).

وتعد المعاهد الأزهرية هى بداية المسار الموصل لجامعة الأزهر، فهى الهيئة الخامسة التى أقرها قانون التطوير رقم ١٠٣ لسنة١٩٦١، وألحقت بالمعاهد الأزهرية مكاتب تحفيظ القرآن الكريم لأنه من الضرورى أن لايجهل خريجو الأزهر علوم الدين واللغة العربية، ومن أجل ذلك كان حرص الأزهر الشديد على أن يكون طلابه وعلماؤه من حفظة القرآن الكريم، وتؤهل هذه المكاتب الطالب

للالتحاق بالمعاهد المتقدمة إبتدائية، وإعدادية، وثانويـــة، وتقـــدم هـــذه المكاتـــب للطلاب بالإضافـــة إلـــى حفظ القرآن الكريم دراســـة علوم الدين والإملاء والخط والحساب (١٠).

ولما كان معظم الأفارقة لا يتكلمون العربية فقد أعد الأزهر الشـــريف بعـــد قانون التطوير لهؤلاء الوافدين معهدا أزهريا له نفس هذه الخاصـــية ليـــتعلم فيـــه الأفارقة اللغة العربية والقرآن الكريم وعلوم الدين، وقد عرف هذا المعهد بالمعهـــد النموذجى بمدينة نصر بالقاهرة على أن تكون الدراســـة فتـــرة مســـائية للطـــلاب الأجانب الوافدين، واستمرت الدراسة بهذا المعهد حتى تم بناء معهد مســـتقل لهـــذا الغرض لتحل مشكلة كان يحلم بها شيخ الجامع الأزهر المرحوم الشيخ جاد الحـــق على جاد الحق وتم افتتاح هذا المعهد، والعمل والدراسة بـــه فـــور إفتتاحـــه عـــام ١٩٩٤، وقد عرف هذا المعهد باسم المعهد الأزهرى لتعليم اللغة العربية للنـــاطقين بغيرها. وشهرته معهد الدراسات الخاصة (١١).

وقد سمى بهذا الإسم لان الطالب يأتيه أعجميا لاينطق اللغة العربية، وفـــى هذا المعهد أو كما يسمونه بالدار نسبة إلى الترابط بين الطلاب والأســـاتذة كمثـــل الترابط بين أفراد الأسرة الواحدة، وقد يعجب المرء الذى يزور هذه الدار من قـــوة التماسك والترابط بن أفراد هذا المعهد سواء كانوا طلبة أو مدرسين أو مدير لهـــذا المعهد، والغرض من إنشائه هو إجراء تجربة قياسية فى طريق التعليم لتساعد على النهوض بالتربية فى الأزهر(١٢).

فالدارسين لا يرتبطون بسن معين، فنلاحظ أن طلابه ما بين العشر ســـنوات والخمسين سنة من العمر، ويتولى تعليم الطلاب نخبة من المدرسين المتخصصـــين

فى اللغة العربية والمتخرجون فى جامعة الأزهر من كليات اللغة العربية والتربية قسم اللغة العربية، ويقومون بتعليم اللغة العربية للوافدين، والنطق الصحيح لها، وحفظ القرآن وعلومه، ويجرى له إمتحان فى أخر العام يؤهله أن ينتقل إلى المستوى الثانى أو الثالث حسب قدرته فى الإجابة فى الإمتحان، ثم يعقد إمتحان القبول لجميع الطلاب الوافدين، رغم إختلاف جنسياتهم، وتشرف عليه إدارة المعاهد الأزهرية تحت إشراف "***منطقة القاهرة الأزهرية***"، ويمكن للطالب الناجح الإلتحاق بمعهد البعوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف فى مراحله المختلفة حسب الدرجات الدراسية العلمية التى حصل عليها الطالب من بلاده، فإذا كان حاصلا على الإبتدائية تم إلحاقه الى القسم الإعدادي، وكذلك فإذا كان حاصلا على الإعدادية، فيتم إلحاقه على القسم الثانوى، ويمكنه أن يلتحق بمعهد القراءات، ويكون مثل الطالب العربى الذى يدرس فى معاهد الأزهر، ويأخذ طريقه فى العلم، حتى يعود إلى بلاده عالما متخصصا فى علوم الشريعة الإسلامية واللغة العربية وأدابها (١٣).

ونظام الدراسة فى هذا المعهد يقوم على المحاضرات اليومية، المحاضرة الأولى فى الصباح من الساعة الثامنة صباحا حتى العاشرة صباحا، يدرس الطالب من خلال هذه الفترة محاضره فى العلوم الشرعية من فقه، توحيد، تفسير، حديث نبوى شريف وقبل البدء فى شرح أحد هذه العلوم لابد من تلاوة القرآن الكريم وتحفيظه قبل أى شئ. والمحاضرة الثانية إبتداء من العاشرة والربع حتى الثانية عشر ظهرا يدرس الطالب خلالها اللغة العربية من الأساتذة المتخصصين، ويتخلل

هاتين المحاضرتين ربــــع ساعة راحة للطالب، يشاركه فيهـــا زملائه وأساتذته (١٤).

وتستمر هذه الدراسة حتى يحدد الإمتحان للطالب مستواه وقدرته على تعلمه اللغة العربية والمواد الشرعية. فعند حضور الطالب للتعلم يعقد له إمتحان لتحديــد مستواه ومدى تأهيله لدخول هذا المعهد بأى مستوى يدخله. ومدة الدراسة فى هــذا المعهد ثلاث سنوات دراسية. وبعد هــذه الدراســـة يلتحــق الطـــالب ليكمــل دراستـــه فى المستوى الأعلى لشهادته (١٥).

ويتخرج الطالب من هذا المعهد وقد استفاد ما ينفعه فى دينه ودنيـــاه لـــيعلم أبناء بلده باسم الإسلام ثم باسم الأزهر الشريف الذى عاش فى رحابه الطيبة بــين أيدى علمائه المخلصين. وتنتفع معظم الدول الأفريقية بالدراسة لابنائها فـــى هــذا المعهد إذ يبلغ عدد الدول الأفريقية المنتفعة تسعة وثلاثين دولة أفريقية، ويتـــراوح عدد الطلاب الأفارقة الدارسين مابين مائتين إلى ثلاثمائة طالب سنويا (١٦).

يعد هذا المعهد بمثابة مركز يحدد مستوى الطالب اللغوى والـــدينى، فقـــد يلحـــق الطالب لمدة عام واحد على الأقل، ولا تزيد مدة إلحاقه على ثلاثة سنوات، وجدير بالذكر فإن بعض الطلاب صغيرى السن لا يحملون أى شهادات من بلادهـــم، وحينمـــا يـــأتون للدراسة فى هذا المعهد ويجتازوا إتمام دراستهم فى السنوات الثلاثة فإنهم يلتحقـــون بعـــد ذلك بأحد معاهد التعليم الإبتدائى الأزهرى ليدرس منهج الصفيـــن الخـــامس والســـادس الإبتدائى ليتم بذلك تعليمه وإتمامه المرحلة الإبتدائية (١٧).

معاهد البعوث الإسلامية:

منذ صدور قانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١م بشأن إعادة تنظيم الأزهر، والهيئـــات التى يشملها، إنفرد الأزهر بإنشاء معاهد البعوث الإسلامية، نظرا لعدم وجود مثيل

لها فى أى دولة عربية أو إسلامية، وبالطبع فإن هذه المعاهد للأجانب من مختلف بلاد العالم الإسلامي غير الناطقين باللغة العربية، ولديهم الرغبة ليتزودوا بالمعرفة وشئون دينهم من خلال تعلمهم ودراستهم للمواد الإسلامية واللغة العربية لتحقيق الهدف الذى يشدو اليه الأزهر وهو التعليم الإسلامي دينا وعلما(١٨)، وتعرف هذه المعاهد بأسماء متعددة منها "المعاهد الحرة" *أو* "المعاهد النموذجية" ولكن اسم "*البعوث الإسلامية*" هو الإسم الرسمي الذى يعبر عن حقيقة هذه المعاهد، *وهى نوعان :*

أ–معهد القراءات :

ويعد معهد القراءات من أولى المعاهد الأزهرية التى أنشأها الأزهر الشريف سنة١٩٤٤م، وكان قسم ملحق بكلية اللغة العربية، وتتمثل وظيفته فى المحافظة على دراسة العلوم الدينية، وتحفيظ القرآن الكريم للإرتباط الوثيق بمعرفة التجويد علميا، وعمليا، ومعرفة القراءات المتواثره والشاذه، وتراجم القراء والرواه، وغير ذلك من علوم القرآن الكريم (١٩).

وكانت مدة الدراسة ثمان سنوات على ثلاث مراحل، المرحلة الأولى مدتها عام يحصل الطالب فيها على إجازة حفص، والمرحلة الثانية مدتها ثلاث سنوات، يحصل الطالب فيها على عالية القراءات، والمرحلة الثالثة مدتها أربع سنوات، يحصل الطالب فيها على تخصص القراءات، والحاصل على هذه المرحلة يمكنه العمل بتدريس القراءات فى المعاهد الأزهرية المختلفة (٢٠).

وظل هذا المعهد يقوم بوظيفته حتى بعد صدور قانون التطوير، فقد تم الإبقاء عليه لرسالته السامية، وتخصصه النادر، ولرفعة مكانته، وقد تم المحافظة عليه على أن يتبع الإدارة العامة لشئون المعاهد الأزهرية، ومنذ سنة ١٩٦٣م بدأ

الأزهر فى التوسع فى هذه المعاهد، للإقبال عليها حتى بلغ عـددها تسـعة عشـر معهدا، تـدرس علـوم القرآن، والعلـوم الشرعيـة والعربيـة، والعلـوم الحديثة [٢١].

ويحق للطالب الوافد الأفريقى وغير الأفريقى أن يلتحق بمعهد القراءات بعد أن يتم دراسته بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ويحصل علـى إتمـام الدراسة الإبتدائية بأحد المعاهد الأزهرية الإبتدائية أو يكون حاملا لما يعادل هـذه الشهاده من بلاده، وبذلك يمكن قبوله للإلتحاق بمعهد القـراءات الـذى يصـرف لطلابه الدارسين بمختلف جنسياتهم المكافآت الشهريه ويقدم لهـم وجبـة غذائيـه حرصا منه على الإنتشار لإداء رسالته الجليلة، وتشجيعا للطلاب على الإلتحاق به، ومدة الدراسة لهذا المعهد ثمانية أعوام تدرس على ثلاثة مراحل دراسية كل مرحلة تعادل شهادة دراسية تعادل مثيلتها بالمعاهد الأخرى الحكومية، والمراحل الدراسية هى [٢٢]:

١- مرحلة إجادة حفظ القرآن "*مرحلة التجويد*" ومدتها سنتان وتعادل الشـهادة الإعدادية:

ويدرس الطالب فى كل عام دراسى تسع عشرة مادة دراسية يوزع تـدريس كل مادة فى الأسبوع على النحو التالى:

المواد الدراسية (المتون – غريب القرآن – الحديث – السيرة – التوحيد – الإنشاء – المطالعة والمحفوظات – الإملاء – الخط –التربية الفنية–التربية الرياضية).

كما تدرس المواد الدراسية (التجويد علميا–تسميع القرآن الكـريم– المـواد الاجتماعية –الحساب–العلوم والصحة)، بالإضافة إلى تدريس (الفقه–النحو) [٢٣].

وتطبق هذه المواد الدراسية على المبصرين والمكفوفين على السواء فيما عدا الحساب والخط والإملاء والتربية الفنية والرياضة فلا تطبق على المكفوفين ولكن تضاف مادة الكتابة البارزة للمكفوفين (٢٤).

٢- مرحلة الإجازة العليا "***مرحلة القراءات العامة العالية***" **ومدتها ثلاث سنوات وتعادل الدبلوم الفنى**، وتختلف الدراسة إلى حد ما فى كل عام دراسى عن العام الآخر وتوزع كالتالى:

السنة الأولى: تدرس فيها خمسة عشرة مادة دراسية هي :

المتون، الحديث، الصرف، الإنشاء، المطالعة والنصوص والمحفوظات، التوحيد، وتدرس المواد الدراسية، تسميع القرآن الكريم، التفسير، المواد الاجتماعية، الحساب، العلوم والصحة، كما تدرس المواد الدراسية القراءات علمياً، الفقه، النحو، بالإضافة إلى تدريس مادة القراءات عملياً (٢٥).

السنة الثانية : يدرس الطالب فيها سبعة عشرة مادة دراسية هي :

المتون، الحديث، الصرف، الإنشاء، المطالعة والنصوص والمحفوظات، العروض، التوحيد، العلوم والصحة .

وتدرس المواد الدراسية رسم القرآن الكريم، تسميع القرآن الكريم، التفسير، المواد الاجتماعية ، الحساب، كما تدرس المواد القراءات علمياً، الفقه، النحو، بالإضافة إلى مادة القراءات عمليا .

السنة الثالثة: ويدرس فيها الطالب سبعة عشرة مادة دراسية هي:

المتون، الفواصل، الحديث، الصرف، الإنشاء، المطالعة والنصوص، والمحفوظات، العروض، العلوم والصحة .

والمواد الدراسية رسم القرآن الكريم، وتسميع القرآن الكـــريم، التفســـير، المـــواد الاجتماعية ، الحساب، وكذلك المواد الدراسية القراءات علميـــاً، الفقـــه، والنحـــو، بالإضافة إلى مادة القراءات عملياً.

ويطبق المنهج الدراسى على المبصرين والمكفوفين على السواء فيما عـــدا الحساب فلا تطبق على المكفوفين، وتضاف مادة الكتابة البارزة علـــى المكفـــوفين (٢٦).

٣- مـــرحلة التخصص ومدتها ثلاث سنوات: وتعادل شهادة دبلوم إعداد الفنيين:

وتدرس فى هذه المرحلة المواد الدراسية المواد الدراسية فى كل عام دراسى على النحو التالى:

السنة الأولى: وتدرس فيها تسعة عشرة مادة دراسية .

المواد الدراسية المتون، الفواصل، علوم القرآن، الحديث، المصـــطلح، الصـــرف، الإنشاء، المطالعة، المنطق، التربية العلمية، وكذلك المواد الدراسية تسميع القـــرآن الكريم، رسم القرآن، التفسير، النحـــو، التـــاريخ الإسلامي، والقراءات علميـــــاً مع التوجيه، الفقه، البلاغـــة والأدب والنصـــوص، بالإضافـــة إلـــى مـــــادة القراءات عملياً (٢٧).

السنة الثانية: ويدرس الطالب بها عشرون مادة دراسية هي:

المتون، الفواصل، علوم القرآن، الحديث، المصطلح، الصرف، الإنشاء، المطالعة، التاريخ الإسلامي، المنطق، التربية التطبيقية، التربية العلمية، وكذلك تسميع القرآن الكريم، رسم القرآن، التفسير، النحو، والقراءات علميا مع التوجيه الفقـــه، البلاغـــة والأدب والنصوص، بالإضافة الى مادة القراءات عمليا (٢٨)

أما فى السنة الثالثة فيدرس الطالب فيها عشرون مادة دراسية هي :

المواد الدراسية

المتون، القرآن الكريم، علوم القرآن، التراجم تاريخ المصحف، الحديث، الصرف، الإنشاء، المطالعة، التربية التطبيقية، التربية العلمية، المجتمع الإسلامي، وكذلك تسميع القرآن الكريم، التفسير، النحو، والقراءات علمياً مع التوجيه، الفقه، البلاغة والأدب والنصوص بالإضافة إلى القراءات عملياً .

ويطبق هذا المنهج على المبصرين والمكفوفين على السواء ، ومن الطبيعى أن الطالب الذى يجتاز الإمتحان فى المراحل الثلاثة على مدار السنوات الثمانية يلتحق بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة أو يلتحق بكلية القرآن وعلوم القرآن بطنطا حسب رغبته. وتعد معاهد القراءات من المعاهد التى يلتحق بها الطلبة الأفارقة منذ إنشائه حتى الآن بأعداد ضئيلة جداً لا تتعدى ما بين خمس أو سبع طلاب بالمرحلة الواحدة فى كل عام [٢٩].

٢- معهد البعوث الإسلامية :

من المعاهد التى أثمرها قانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١، وأقر منهجها قرار رئيس الوزراء رقم ٤٢٥ لسنة ١٩٨٥ لتقديم الرعاية الكاملة والشاملة للوافدين المسلمين من أفريقيا وكافة شعوب العالم الإسلامي ، وقد عرف في أول عهده باسم "*القسم العام*" نسبة إلى الطلاب الوافدين المسلمين الذين يأتوا لتلقى العلم فى حلقات الجامع الأزهر بالقسم العام، وقد عنيت الثورة بهؤلاء الطلبة وأنشأت لهم مهداً يجمعهم سوياً ، وعرف باسم "*معهد البعوث الإسلامية*" [٣٠].

ومدة الدراسة بمعهد البعوث الإسلامية سبع سنوات دراسية، ثلاث سنوات للدراسة الإعدادية، وأربعة سنوات لإتمام الدراسة الثانوية، على أن يكون الطالـب الملتحق بهذا المعهد حاصلاً على أجازة تحديد المستوى من المعهد الأزهرى لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتقوم الدراسة بهذا المعهد على النحو التالى :

أولاً: بالنسبة لمن لا يتكلمون باللغة العربية: وقد سبق الإشـــارة إليهم.

ثانياً: بالنسبة لمن يتكلمون اللغة العربية: يعقد لهم اختبار فـى اللغـة العربيـة والمواد الدينية ، بمعهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرهـا، أو بـالإدارة العامـة للوافدين بمدينة نصر، وإذا نجح الطالب فى الإمتحان يلحق بالمستوى المناسب لـه لإتمام دراسته وتعليمه، ومراحل التعليم بالمعهد هى :

أ- مرحلة تأهيلية :

وهى المرحلة الأولى للطالب الوافد حيث يتم الإختبار له، ويتم تحديد مستواه وقد سبق الإشارة اليها عند تعرضنا للمعهد الأزهرى لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ب- المرحلة الإعدادية:

بعد إجازة الطالب لإمتحان المرحلة التأهيلية يلتحق بمعهد البعوث الإسلامية بالمرحلة الإعدادية، ومدة الدراسة بها ثلاثة أعوام دراسية، ويدرس فيها :

١- مواد شرعية: وتنقسم الى:

- **العلوم الأساسية:** وأساس هذه العلوم القرآن الكريم، الفقه بمذاهبه الثلاثـة حنفى، مالك، شافعى، ولايدرس المذهب الحنبلى لقلة مريديه، تفسير، حديث، سيرة، توحيد.

- **العلوم العربية:** وهى نحو، صرف، مطالعة ونصوص، إمـــلاء، إنشاء، خط [٣١].

٢- **مواد ثقافية:** وتشمل مواد العلوم ، المواد الاجتماعية ، الحساب.

وبهذا نجد أن الطالب الوافد الأفريقى أو غيره من الوافدين يدرس بالمرحلة الإعدادية ثلاثة عشرة مادة دراسية فى كل عام دراسى بمعدل ٣٥ حصة فى الأسبوع متساوية بين السنوات الدراسية الثلاثة ولكنها مختلفة فى المنهج الدراسى الذى يدرس فى كل عام وهي:

مادة حفظ القرآن الكريم، والفقه،النحو، والصرف، والإملاء والخط ، و المطالعة والنصوص، والحساب، والتوحيد، والإنشاء، والتاريخ الإسلامي، والتفسير، ومواد الحديث، والسيرة النبوية، الجغرافية . [٣٢].

جـ- المرحلة الثانوية:

وهى المرحلة التالية لمن نجح واجتاز المرحلة الإعدادية، أو انه كان يحمل شهادة تعادل التحاقه بالمرحلة الثانوية بالإضافة لاجتيازه إمتحان المرحلة التاهيلية بالأزهر، ومدة الدراسة فى هذه المرحلة أربعة أعوام دراسية.

والمواد التى تدرس بالمرحلة الثانوية هى:

١- **مواد شرعية: وتنقسم إلى :**

- العلوم الأساسية: وأساسها هو القرآن الكريم، الفقه بمذاهبه الثلاثة حنفى، مالكى، شافعى، التفسير، الحديث، التوحيد، منطق وإجتماع ويسميان مواد فلسفية.

- العلوم العربية: نحو، صرف، أدب ونصوص، إنشاء، مطالعة وبلاغة.

٢- **مواد ثقافية:** دراسات إجتماعية، علوم، أحدى اللغتين الإنجليزية أو الفرنسية وتكون الدراسة بأحدى اللغتين اختيارية وليست اجبارية.

وفى هذه المرحلة يدرس الطالب الأفريقى المواد الدراسية بمناهجهـا علـى أربعة اعوام دراسية موزعة كالتالى:

السنة الأولى: وتشمل على ستة مواد دراسية بالإضافة إلى المـواد العربية، والمواد الدينية وهي :

المواد الدراسية وهي التاريخ الإسـلامي، الأحيـاء والجغرافيـا، المجتمـع الإسلامي، التربية الرياضية، اللغة الأجنبية ثم مواد اللغة العربية، بالإضافة إلى المواد الدينية (٣٣).

السنة الثانية: وتشتمل على ستة مواد دراسية بالإضافة إلـى مـواد اللغـة العربية والمواد الدينية وهي :

مادتى التاريخ الإسلامي، والطبيعة، الجغرافيا المجتمع الإسـلامي، التربيـة الرياضية، اللغة الأجنبية ثم مواد اللغة العربية، بالإضافة إلى المواد الدينية .

السنة الثالثة: تشتمل على خمس مواد دراسية بالإضافة إلـى مـواد اللغـة العربية، والمواد الدينية وهي :

مادتى التاريخ الإسلامي، الكيمياء، مادتى الجغرافيا، والتربيـة الرياضـية، اللغة الأجنبية، ثم مواد اللغة العربية، بالإضافة إلى المواد الدينية .

السنة الرابعة: تشتمل على أربعة مواد دراسية بالإضافة إلى مـواد اللغـة العربية والمواد الدينية وهي :

مادة التاريخ الإسلامي، مادتا الجغرافيا والتربية الرياضية، مادة اللغة الأجنبية، ثم مواد اللغة العربية، بالإضافة إلى مواد التربية الدينية (٣٤).

جامعة الأزهر:

تعد جامعة الأزهر هى الامتداد الطبيعى للأزهر الشريف أقدم دار علمية ثقافية دينية فى العالم، ونهاية المشوار العلمى للطالب بعد اجتيازه مراحل المعاهد الأزهرية، ففى ظل قانون التطوير سنة١٩٦١م انشات جامعة الأزهر، واقر نشاة الكليات العلمية والعملية، لتساير كافة الجامعات العلمية الأخرى (٣٥).

وفى ظل صدور قانون سنة ١٩٦١م فقد تهيأت الظروف للأزهر لتطوير رسالته فأنشا الكليات المعملية التى لم تكن موجودة من قبل مثل كليات: الطب، وطب الأسنان، والصيدلة، والهندسة، والزراعة، والتجارة، والتربية، والعلوم، واللغات والترجمة، وذلك بالإضافة إلى الكليات التى كانت موجودة من قبل مثل كليات أصول الدين، والشريعة، واللغة العربية، وقد روعى أن تكون نقطة البداية فى التطوير هو عودة اللغة العربية الى بؤرة الإهتمام، وأن يكون الدارس صالحا لتلقى العلم بلغته القومية العربية دون تعثر (٣٦).

ولقد كان الإهتمام باللغة العربية للوافدين خاصة الأفارقة لأنها هى دعامة رسالته التى يرتكز عليها فهى لغة القرآن الكريم، وعلى هذا فإن التعليم بالأزهر باللغة العربية جعل منه طابعا مميزا، وهذا لايعنى الانغلاق، وعدم الانفتاح الثقافى، ولكن هذا يطفى القوة على مواجهة المشكلات التى يتعرض لها التعليم ووضع الحلول المناسبة (٣٧).

وقد روعى فى الكليات العملية ألا تكون صورة مكررة من الكليات المناظرة فى الجامعات الأخرى، وذلك من حيث المناهج الدراسية حيث أصبحت مناهج

الدراسة فى هذه الكليات تعنى بالدراسات الإسلامية إلى جانب الدراســات العمليــة العلمية والفنية، وذلك لتثقيف الطلاب تثقيفا علميا وروحيا لتاهيلهم ليكونــوا قــدوة صالحة فى مجتمعاتهم إلى جانب مشاركتهم فى بناء المجتمعات الإسلامية فى شتى انحاء العالم الإسلامي بتخريج المهندسين والأطباء والقادة الإداريين وغيرهم مــن التخصصات المختلفة. وقد تميزت الدراسة فى كافة الدور العلمي للأزهــر بانهــا غير مختلطة، فقد خصصت فيها كليات مستقلة للبنات تتلقــى فيهــــا الطالبــات التعليم الجامعى فى مختلف التخصصات العلمية [٣٨].

وقد تولى رئاستها منذ صدور هذا القانون حتى عــام ١٩٩٦ تســعة مــن العلمــــاء الأجلاء وبذكائهم توسعت الجامعة بكلياتها المختلفة [٣٩]، والتــى كــان هناك نصيب كبير لتعليم الأفارقة فيها، لآن من شأنها تأدية رسالة الأزهر نحو أبناء القارة الأفريقية، ويأتى الوافد الأفريقى من بلاده بمنحة الأزهر وهو يعلم تمامــا أن دراسته ستكون فى علوم اللغة العربية والعلوم الدينية، وأهــم هذه الكليــات هى:

١- **كلية أصول الدين:** هى الكلية الأم لجامعة الأزهر، فقد نشأت ســنة ١٩٣٠م ومقرها القاهرة وقد نظمت أقسامها، وطورت مناهجهــا، واســتحدثت لهــا كليات مماثلة بالأقاليم كالزقازيق، طنطا، المنصورة، شبين الكــوم، أســيوط بفضل قانون التطوير رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١.

وتتكون أقسام الكلية لأربعة أقسام بمراحل الدراسة بالسنتين الثالثة والرابعة، أما السنتين الأولى والثانية فالمنهج الدراسى للمواد العلمية"عامــة"وتــوزع المناهج الدراسية للسنوات الأربعة على النحو التالى:

أ - **السنة الأولى** "***عامة***" : وتشتمل على أربع عشرة مادة دراسية وهي مادة القرآن الكريم والتجويد، التفسير، علوم القرآن، حديث، علوم حــديث، توحيد، التصوف وأخلاق إسلامية، ملل ونحل، الدعوة الإسلامية، الفقه، نظم إسلامية، منطق قديم، لغة عربية، لغة أوربية .

٢- **السنة الثانية** "*عامة*" : وتشتمل على أربع عشرة مادة دراسية وهي :(٤٠)

مادة القرآن، المواد التفسير، الحديث، الفلسفة العامة والأخلاق ، المواد علوم القرآن، علوم الحديث، التوحيد، تيارات فكرية ومعاصرة، الخطابة النظرية، نظم إسلامية، فقه، منطق قديم، لغة عربية، لغة أوربية .

٣- **السنة الثالثة:** وهى بداية مرحلة التخصص لأقسام شعب الكلية موزعة كالتالى:

أ- **شعبة التفسير:** وتشتمل على أربعة عشرة مادة دراسية، وهي على النحو التالى:

مادة القرآن والتجويد ومادة الخطابة، والمواد مناهج المفسرين، علوم القرآن، السيرة التحليلية بين القرآن والسنة، الدخيل فى التفسير وعامة البحث، توحيد، علم الرجال ومناهج المحدثين، اللغة الأوروبية، فقه، المذاهب والتيارات الفكرية المعاصرة، بالإضافة إلى مواد التفسير التحليلي، التفسير الموضوعي، الحديث .

ب- **شعبة الحديث وعلومه:**

وتشتمل على أربع عشرة مادة دراسية، وهي :

مواد القرآن الكريم والتجويد، الخطابة، مناهج المفسرين، مصطلح الحديث والرجال، مناهج المحدثين، السيرة التحليلية من القرآن والسنة، التخريج وقاعة البحث، التوحيد، اللغة الأوربية، فقه، المذاهب والتيارات الفكرية المعاصرة (٤١).

جـ- شعبة العقيدة والفلسفة:

وتشتمل على خمسة عشرة مادة دراسية، وهي :

مادة القرآن الكريم والتجويد، المواد فلسفة يونانية، فلسفة إسلامية فـــى المشرق، تصوف، فرق إســـلامية، علـــم نفـــس، الخطابـــة، تفســـير موضوعى، حديث موضوعى، ملل ونحل، اللغة الأوربية، فقـــــه، أما المواد توحيد، العقيدة والتيـــــارات المعاصرة .

ء- شعبة الدعوة الثقافية والإسلامية:

وتشتمل على عشرة مواد دراسية، وهي :

مادة التفسير الموضوعى، المواد أصول الدعوة ومناهجهـــا، تـــاريخ الدعوة ورجالها، نظم وثقافة إســـلامية،الحديث الموضـــوعى، اللغـــة الشرعية، اللغة الأوربية، فقـــه الإسلام، بالإضافة إلى مادة مقارنـــة الأديان .

٤- **السنة الرابعة:** وهى سنة دراسية متخصصة موزعة كالتالى:

أ- شعبة التفسير وعلوم القرآن:

وتشتمل على ثلاث عشرة مادة دراسية، وهي :

مادة القرآن الكريم والتجويد، والمواد الدراسية منـــاهج المفســـرين، علوم القرآن، السيرة التحليلية بين القرآن والسنة، الدخيل فى التفسير وعامة البحث، فلســـفة إســـلامية، الاستشـــراق والتبشـــير، حـــديث موضوعى، اللغة الأوربية، أصول الفقه، مادتى التفسير الموضوعى، الحديث، بالإضافة إلى مادة التفسير التحليلى (٤٢).

ب- شعبة الحديث وعلومه:

وتشتمل على ثلاثة عشرة مادة دراسية، وهي :

مادة القرآن الكريم والتجويد، والمواد مصطلح الحديث والرجال، مناهج المحدثين، السيرة التحليلية من القرآن والسنة، التخريج وقاعة البحث، فلسفة إسلامية، الاستشراق والتبشير، الدخيل فى التفسير، اللغة الأوربية، أصول الفقه، والمواد الحديث التحليلى، الحديث الموضوعى، التفسير .

جـ- شعبة العقيدة والفلسفة:

وتشتمل على خمس عشرة مادة دراسية، وهي :

مادتى القرآن الكريم والتجويد، الاستشراق والتبشير، والمواد فلسفة إسلامية في المغرب، منطق حديث ومناهج بحث، نصوص فلسفية وعامة بحث، فلسفة حديثة معاصرة، الملل والنحل، تيارات معاصرة، إجتماع، أخلاق، مناهج المفسرين، تخريج ومناهج محدثين، اللغة الأوربية، أصول الفقه، بالإضافة إلى مادة التوحيد (٤٣).

ء- شعبة الدعوة الثقافية والإسلامية:

وتشتمل على عشرة مواد دراسية، وهي:

مادة التفسير الموضوعى، المواد أصول الدعوة ومناهجها، تاريخ الدعوة ورجالها، مقارنة الأديان، نظم وثقافة إسلامية، الحديث الموضوعى، فقه الإسلام، اللغة الأوربية، اللغة الشرقية، بالإضافة إلى مادة الخطابة وفن تبليغ الدعوة (٤٤).

أما مرحلة الدراسات العليا "*التخصص*" فانها تمنح الطالب درجة الماجستير بعد إتمام دراسة المقررات الدراسية لمدة سنتين بالتخصصات الأربعـة بالكليـة، وهي تخصص تفسير القرآن الكريم وعلومه، تخصص الحديث وعلومه، تخصص العقيدة والفلسفة، تخصص الدعوة والثقافة الإسلامية .

كلية الشريعة والقانون :

تعد هذه الكلية من الكليات الأم التى أنشأت قبل قانون التطوير بإسـم كليـة الشريعة الإسلامية، وبعد قانون التطوير تغير اسمها إلى كلية الشريعة والقـانون، وتعد هذه الكلية من الكليات التى يقبل عليها الطلاب الوافدين خاصة الأفارقة، لأنها تشمل حياة المجتمعات والشعوب، وتقضى بالحق بين الناس، وخريجو هذه الكليـة يعملون فى مجالات واسعة فى بلادهم، ومن ناحية المواد الدراسية فـإن الأفارقـة كغيرهم من الدارسين يخضعون لمنهج وكرس تعليمى موحد، ولا فرق بين طالـب وآخر، وإستحدثت لها فروع بطنطا ودمنهور وأسيوط، وتتكون أقسام الكلية لخمسة أقسام هى قسم أصول الفقه، قسم الفقه المقارن، قسم الفقه، قسم القانون العام، قسـم القانون الخاص (٤٥).

وتنقسم الدراسة بكليات الشريعة والقانون إلى :

أ- **قسم الشريعه الإسلامية:** ومدة الدراسة به أربع سنوات، وتـوزع المنـاهج الدراسية للسنوات الأربعه على النحو التالى :

السنة الأولى:

تشمل على على عشرة مادة دراسية، وهي :

مواد علوم الحديث، تاريخ التشريع الإسلامي، اللغة العربية (نحو وصرف)، اللغة الأجنبية، وتوحيد الإلهيات، والمواد فقه الكتاب، الفقه المقارن، ثم مواد

الفقه وأصول الفقه، وبالإضافة لهذه المواد السابقة تكون المادة العاشرة هى تكليف الطالب بحفظ ربع القرآن الكريم .

السنة الثانية:

تشتمل على عشرة مواد دراسية، وهي :

المواد احوال شخصية المسلمين، اللغة العربية (نحو وصرف)، اللغة الأجنبية، توحيد (النبوات والسمعيات)، ثم مواد الفقه المقارن، فقه السنة، فقه الكتاب، ومادتا الفقه، أصول الفقه، أما المادة العاشرة فهى تكليف للطالب بحفظ ربع القرآن الكريم.

السنة الثالثة:

تشتمل على عشر مواد دراسية، وهي :

المواد منهج الدعوة فى الإسلام، اللغة العربية (بلاغة – معانى – أدب)، اللغة الأجنبية، أحوال شخصية المسلمين (ميراث)، والمواد الفقه المقارن، فقه السنة، فقه الكتاب، المادتان الفقه، أصول القفه، والمادة العاشرة تكليف للطالب بحفظ ربع القرآن الكريم (٤٦).

السنة الرابعة: تشتمل على تسعة مواد دراسية، وهي:

المواد قواعد الفقه الكلية، اللغة العربية (بلاغة – بيان – أدب)، اللغة الأجنبية، أما المواد الفقه المقارن، فقه السنه، فقه الكتاب، والمادتان الفقه، أصول الفقه، والمادة العاشرة تكليف للطالب بحفظ ربع القرآن الكريم، وبذلك يحفظ الطالب القرآن كله خلال دراسته على مدار الأربع سنوات الدراسية (٤٧).

ب- **قسم الشريعة والقانون:** ومدة الدراسة بها خمس سنوات دراسيـــة، وتوزع المناهج الدراسية للسنوات الخمس على النحو التالى:

السنة الأولى: وتشتمل على عشرة مواد دراسية وهي:

المواد علم الإجرام والعقاب، منظمات دولية، مصطلح الحـديث ورجالـــه، والمواد تاريخ التشريع الإسلامي، تاريخ القانون، اللغة الأجنبية (الفرنســية والإنجليزية)، ومادة نظم دستورية والدستور المصرى، والمادتـــان أصـــول الفقه (حنفى – غير حنفى)، الفقه، ومادة المدخل للعلوم القانونية .

السنة الثانية: وتشتمل على ثمانية مواد دراسية وهي:

المواد قانون مدنى (مصادر الإلزام)، اللغة الأجنبية (الإنجليزية والفرنســية) قانون دولى عام، الاقتصاد والتعاون، ومادة القانون الإدارى، والمواد الفقه، أصول الفقه (حنفى- غيـــر حنفى)، الفقه المقارن .

السنة الثالثة: وتشتمل على عشرة مواد دراسية وهي :

المواد قانون مدنى (أحكام الالتزام)، القضاء الإدارى، الأحـوال الشخصـــية للمسلمين، اللغة الأجنبية (الإنجليزية والفرنسية)، اقتصاد سياسى، والمادتـــان القانون الجنائى (القسم العام)، القانون التجارى، والمواد الفقه، أصول الفقـــه (حنفى-غير حنـــفى)، الفقه المقارن [٤٨].

السنة الرابعة: وتشتمل على أحد عشرة مادة دراسية وهي:

المواد الأحوال الشخصية لغير المسلمين، إدارة عامة، المواد مرافعات مدنية وتجارية، قانون جنائى (القسم الخاص)، مالية عامـــة وتشـــريع ضـــريبى، مصطلحات قانونية باللغة العربية، والمواد قانون مدنى (عقـــود)، القـــانون

التجارى البحرى، الفقه، والمادتان أصول الفقه (حنفى – غير حنفى)، الفقه المقارن .

السنة الخامسة: وتشتمل على أحدى عشرة مادة دراسية وهي :

المواد الأحوال الشخصية للمسلمين (الميراث)، مصطلحات قانونية باللغة الأجنبية، إجراءات جنائية، قانون دولى خاص، قانون زراعي، قانون مدني (ملكية وتأمينات)، تشريع العمل، والمواد الفقه، أصول الفقه (حنفى – غير حنفى)، الفقه المقارن [٤٩].

وقد أضيفت منذ سنة ١٩٩٠ مادة قاعة بحث على جميع طلاب الكلية بقسميها فى كل فرقة من فرق الدراسة فى مادتين شرعيتين، ويضاف اليهما مادتان قانونيتان بالنسبة لطلاب قسم الشريعة والقانون وتحدد هذه المواد بموافقة مجلس الكلية الذى يقرر مادة شرعية ثالثة فى بداية كل عام .

الدراسات العليا: (مدة الدراسة ثلاث سنوات منها سنتان لدراسة المواد المقررة فى التخصص الذى يدرسه الطالب، والسنة الثالثة يعد الطالب رسالة فى موضوع يقره مجلس الكلية ليمنح بها درجة الماجستير)، ومن الملاحظ أن هذا التخصص يمنح درجة الماجستير بناء على تقدم الطالب برسالة علمية، على عكس كلية أصول الدين، قسم شعبة الدعوة الثقافية والإسلامية والتى تعطى درجة الماحستير بعد إتمام المقررات لعامين دراسيين، والتخصصات الأربعة بالكلية هي:

تخصص الفقه المقارن(القسم الخاص)، تخصص السياسة الشرعية(القسم العام)، تخصص أصول الفقه، تخصص الفقه [٥٠].

وتعد مادة قاعة البحث مادة مستقلة فى كل فرقة، ويعد الطالب البحوث التى يكلف بها من قبل الأستاذ فى نهاية كل عام جامعى، وهى شرط دخول الإمتحـان للسنة الدراسية [٥١].

درجة العالمية (الدكتوراة):

تمنح للطالب الذى يحصل على سنتان الدراسة فـى التخصـص بالإضـافة لحصوله على درجة الماجستير بتقدير جيد على الأقل فى موضوع يقره ممجلـس الجامعة بعد موافقة مجلس القسم والكلية.

كليات اللغة العربية

- **الكليات الخاصة للبنين:**

تعد من الكليات الأم التى أنشأت بجامعة الأزهر قبل قانون التطوير، ومهمتها تخريج المعلم الصالح لتدريس اللغة العربية وأدابها، وقد مرت مناهجها باطوار مـن التغيير والتعديل للارتقاء بمستوى طلابها، وبصدور قـانون التطـوير عـام ١٩٦١ انتقلت لاطار التطوير والمعرفة، واتسعت مناهجها وتخصصاتها، بجانب إنشاء أقسام حديثة للعلوم الحضارية لتواكب العصر كقسم التاريخ والحضـارة وقسـم الصـحافة والإعلام، وقد انشئت العديد من هذه الكليات بعد التطوير بالأقـاليم فـى كـل مـن الزقازيق، والمنصورة، وشبين الكوم، دمنهور، أسيوط، سوهاج [٥٢].

وعلى ذلك فإن كليات اللغة العربية تتكون من ستة أقسام هى:

أولا: أقسام اللغة العربية وهى:

قسم اللغويات، قسم البلاغة والنقد، وقسم الأدب والنقد، وقسم أصول اللغـة، وتتحد المناهج الدراسية فى هذه الأقسام مع ملاحظة تدريس مادة واحدة تدرس لكل

مرحلة دراسية فقط لمدة ساعتين وهى مادة البيان القرآن النبوي فهى تدرس للسنة الأولى لقسم الأدب والنقد، ونجدها تدرس فى السنة الثانية قسم اللغويات، وتدرس فى السنة الثالثة لقسم البلاغة والنقد وتدرس فى السنة الرابعة لقسم أصول اللغة على أن تدرس ايضا مادة قاعة البحث اللغوى لمدة ساعة لقسم اللغويات.

ومدة الدراسة بكل من هذه الأقسام أربعة سنوات دراسية لكل قسم، توزع المناهج الدراسية لهذه الأقسام الأربعة على النحو التالى:

- **السنة الأولى:** وتشمل على خمس عشرة مادة دراسية(مع ملاحظة ان مادة البيان القرآني لقسم الأدب فقط)، والمواد هي حفظ القرآن الكريم، الخط وقواعد الإملاء، قاعة البحث الأدبى، المعاجم، النقد الأدبى، العروض والقوافى [٥٣].

  ومواد اللغة الأوروبية الحديثة، البيان القرآني، علم اللغة، النصوص الأدبية، تاريخ الأدب العربى (الجاهلى وصدر الإسلام)، والصرف، ومادة التاريخ الإسلامي، والجغرافيا، ثم مادتا النحو، والبلاغة مع مراعاة الدراسة التطبيقية في كل منهما.

- **السنة الثانية:** وتشتمل على خمس عشرة مادة دراسية(مع ملاحظة مادة البيان القرآني لقسم اللغويات فقط)، المواد هي : حفظ القرآن الكريم، الإنشاء، اللغة الشرقية، المنطق، قاعة بحث علمى حول اللغة، النقد الأدبى، والمواد اللغة الأوروبية الحديثة، البيان القرآني النبوي، علم الأصوات والتجويد، النصوص الأدبية، تاريخ الأدب العربى، الصرف، ثم مادة التاريخ الإسلامي والجغرافيا، بالإضافة إلىمادتي النحو والبلاغة [٥٤].

- **السنة الثالثة:** وتشتمل على خمس عشرة مادة دراسية، وتوزع على النحو التالي (مع ملاحظة مادة البيان القرآني لقسم البلاغة فقط) المواد هي: حفظ القرآن الكريم، اللغة الشرقية، التاريخ والحضارة الإسلامية، قراءات في أمهات الكتب، قاعة البحث البلاغي، المواد اللغة الأوروبية الحديثة، البيان القرآني النبوي، الأدب المقارن، النقد الأدبي ومذاهبه، النصوص الأدبية، الصرف، والنحو، البلاغة، تاريخ الأدب العربي (العباسي الثاني والأندلسي) اللهجات والقراءات .
- **السنة الرابعة:** وتشتمل على أربع عشرة مادة دراسية(مع ملاحظة أن مادة البيان القرآني لقسم أصول اللغة، ومادة البحث اللغوي لقسم اللغويات فقط)، المواد هي: حفظ القرآن الكريم، قاعة البحث اللغوي، اللغة الأوروبية الحديثة، التاريخ والحضارة الإسلامية، البيان القرآني والنبوي، النقد الأدبي ومذاهبه، النصوص الأدبية، تاريخ الأدب العربي الحديث، الدراسات اللغوية، الأدب الإسلامي، الصرف، ثم النحو، البلاغة، فقه اللغة (٥٥).

ثانيا: قسم التاريخ والحضارة:

ومدة الدراسة أربع سنوات دراسية، توزع المناهج الدراسية لكل سنة دراسية على النحو التالي:

- **السنة الأولى:** وتشتمل على أربعة عشرة مادة دراسية وهي:

المواد حفظ القرآن الكريم، مدخل إلى تاريخ أوروبا الحديثة، تاريخ مصر القديمة، تاريخ التربية الإسلامية، التاريخ والمؤرخون، تاريخ الإسلام في

الشرق الأقصى، تاريخ الأنبياء، واللغة الأوروبيـــة الحديثة، البيانى القرآني والنبوي (منهج قسم الأدب)، البلاغة والأدب، النحو والصرف، الجغرافيـــة العامة، معالم التاريخ القديم، ثم مادة تاريخ العرب وظهور الإسلام [٥٦].

- **السنة الثانية:** وتشمل على أربع عشرة مادة دراسية وهي:

حفظ القرآن الكريم، البحث التاريخى، التاريخ والمؤرخون، تـــاريخ الـــدول الإسلامية فى أفريقيا، والبيان القرآني والنبوي (مـــنهج قســـم اللغويـــات)، البلاغة والأدب، النحو والصرف، الجغرافيـــة الإقليميـــة، تـــاريخ أوروبـــا الحديث، تاريخ الحضارة القديمة، السيرة النبويـــة،ثم اللغـــة الأوروبيـــــة الحديثة، تاريخ الدولة الإسلامية، تاريخ مصـــر الإسلامية .

- **السنة الثالثة:** وتشمل على أربعة عشرة مادة دراسية وهي :

حفظ القرآن الكريم، البحث التاريخى، اثر الحضارة العربية فـــى أوروبـــا، واللغة الأوروبية الحديثة، البيان القرآني والنبوي (مـــنهج قســـم البلاغـــة)، البلاغة والأدب، النحو والصرف، الجغرافية الاقتصادية، تاريخ الاســـتعمار الأوروبى فى أسيا وأفريقيا، تاريخ أوروبا فى القرن التاسع عشـــر، تـــاريخ المغول والحروب الصليبية، تاريخ مصـــر العثمانية، تـــاريـــــخ الخلافـــة العثمانية، تـــــاريخ الأندلـــــس والمغــــرب. [٥٧].

- **السنة الرابعـــة:** وتشتمـــل علـــى خمســـة عشـــــرة مـــادة دراسيـــــة وهـــــي :

حفظ القرآن الكريم، البحث التاريخى، تاريخ الحركـــة الصـــهيونية، تـــاريخ الأمريكيتين، قضايا العالم الإسلامي والعربى،واللغـــة الأوروبيـــة الحديثـــة،

البيان القرآني والنبوي (منهج قسم أصول اللغة) البلاغة والأدب، النحو والصرف، جغرافيا البيئات، النظريات السياسية فى الإسلام ونظم الحكم، تاريخ أوروبا المعاصرة، تاريخ مصر الحديثة والمعاصرة، تاريخ اليقظة الإسلامية وحركات التحرر، تاريخ الحركات الانفصالية فى العالم الإسلامي .

ثالثا: قسم الصحافة والإعلام:

ومدة الدراسة أربع سنوات دراسية، والسنتان الأولى والثانية فالمنهج الدراسى للمواد العلمية "*عامة*" أما السنتان الثالثة والرابعة فتنقسم إلى شعب تخصصية ثلاثة هى: شعبة الإذاعة والتليفزيون، شعبة الصحافة، شعبة العلاقات العامة وتوزع المناهج الدراسية للسنوات الأربعة على النحو التالى:

- **السنة الأولى "*عامة*" :**

وتشتمل على اثنتى عشر مادة دراسية هي:

اللغة العربية وأدابها، البيان القرآني والنبوي، الفقه والعقيدة والتصوف، التاريخ الإسلامي جغرافيا العالم الإسلامي، مبادئ الاقتصاد، مبادئ العلوم السياسية، علم النفس الاجتماعى، اللغة الأوروبية "***إنجليزى - فرنسى***"، الترجمة الإعلامية، نشأة وسائل الاتصال وتطورها، فن الاتصال بالجماهير (٥٨).

- **السنة الثانية "*عامة*"** : وتشتمل على ثلاث عشرة مادة دراسية وهى:

اللغة العربية وأدابها، البيان القرآني والنبوي، الفقه والعقيدة والتصوف، التشريعات الإعلامية، اللغة الأوروبية "***إنجليزى - فرنسى***"، الترجمة الإعلامية، الإعلام والتنمية، المدخل فى العلاقات العامة، المدخل إلى

الراديو والتليفزيون، الإعلام الإسلامي، المدخل إلى الفن الصحفى، القانون الدولى والمنظمات الدولية، التوثيق الإعلامى ونظم المعلومات.

- **السنة الثالثة:** وهى بداية مرحلة التخصص الشعب الصحافة والإعلام بالكلية وتشترك هذه الشعب فى ثمان مواد دراسية وهي:

مبادئ الإحصاء، الإسلام والفكر العالمى المعاصر، والبيان القرآني والنبوي، نظريات الإعلام ونظم الاتصال، الترجمة الإعلامية، مادة إعلامية بلغة أجنبية "إنجليزى–فرنسى"، الرأى العام وطرق قياسه، اللغة العربية وأدابها (٥٩).

وبالإضافة إلى هذه المواد الثمانية السابقة تضاف مواد دراسية لكل شعبة من شعب القسم:

أ- **شعبة الإذاعة والتليفزيون:** وتشمل على ست مواد دراسية وهي:
مادتا تكنولوجيا الاتصال والهندسة الإذاعية، الإعلان فى الراديو والتليفزيون، ومادتا الدراما والنقد، تقديم البرامج فى الراديو والتليفزيون، والمواد الأخبار والبرامج الإخبارية، الإنتاج الإذاعى والتلفزيون .

ب- **شعبة الصحافة:** وتشتمل على ست مواد دراسية وهي :
مادتا الإعلان الصحفى، التصوير الصحفى، والمادتين فنون الطباعة وتيبوغرافيا الصحف، تاريخ الصحافة الإسلامية، ومادتا الصحافة التخصصية، فن الخبر الصحفي والتقدير .

جـ- **شعبة العلاقات العامة:** وتشتمل على ست مواد دراسية وهي: مواد فن الدعاية والإقناع، فن العلاقات العامة، العلوم السلوكية، دراسات علمية فى العلاقات العامة، ثم مادتا إنتاج المواد

الإعلامية "*نظري- عملي*"، مدخل إلى التسويق والإعلان [٦٠].

- **السنة الرابعة:** وهى المرحلة الأخيرة للســنوات الدراســية لشــعب قســم الصحافة والإعلام بالكلية وتشترك هذه الشعب فى سبع مواد دراسية وهي : مادتا مناهج البحث، موضوع خاص، البيان القرآني والنبوي، الرأى العـــام فى الإسلام، الترجمة الإعلامية، ومادة إعلامية بلغة أجنبيـــة "*إنجليـــزى - فرنسى*"، واللغة العربية وأدابها، وبالإضافة إلى هذه المواد المشتركة لجميع الشعب فهناك مواد تختص بها كل شعبة وهى:

أ- **شعبة الإذاعة والتليفزيون:** وتشتمل على ست مواد دراسية وهي: الإخراج الإذاعى "*راديو وتلفزيون*"، الكتابة للراديـــو والتلفزيـــون، البرامج والأفلام التسجيلية، تخطـــيط وإدارة المؤسســـات الإذاعيـــة، الإعلام الدولى والإذاعات الموجهة دراسات عملية فى الفن الإذاعى.

ب- **شعبة العلاقات العامة:** وتشتمل على ســـت مواد دراسية هي: المواد الإعلام الدولى، العلاقات العامة فى المجـــال التطبيقـــى، إدارة وتنظيم المؤسسات الإعلامية، تخطيط الحمـــلات الإعلاميـــة، الإدارة والاتصال، بالإضافة إلى مادة إنتاج المواد الإعلامية [٦١].

جـ- **شعبـــة الصحافة والنشر:**

وتشتمل على ســـت مواد دراسية هي:

مادة الإخراج الصحفى، وتحرير المقـــال الصـــحفى، وتحريـــر التحقيـــق، والحديث الصحفى، إدارة المؤسسات الصحفية، الصحافة والإعلام الدولى، دراســـة عملية فى الفن الصحفى .

- **الكليات الخاصة للبنات:**

وتعد المناهج الدراسية للشعبة العامة بكلية اللغة العربية للبنين تطبق على شعبة اللغة العربية بكليات الدرسات الإسلامية والعربية للبنات وفقا لقرار مجلس جامعة الأزهر بجلسته رقم ٢٨٧ بتاريخ ١٩٨٨/٦/٣٠. وأول عام دراسي هو ١٩٨٨-١٩٨٩ (٦٢).

الدراسات العليا:

وهى مرحلة التخصص والتى تكفل للطالب أو الطالبة الحصول على درجة الماجستير بعد إتمام المقرارات الدراسية لمدة سنتين فى أحد التخصصات الآتية: البلاغة والنقد، أو اللغويات: وهى أحدى تخصصات الدراسات العليا للطالب الحاصل على درجة الإجازة العالية "***الليسانس***" لكلية اللغة لعربية فى أحد شعب التخصص، أو حاصل على شهادة معادلة معترف بها من جامعة الأزهر، وفى كل الحالات لايقل تقدير الطالب عن "**جيد**" ثم يلتحق بالتخصص ليحصل على تمهيدى الماجستير ثم يعد رسالة الماجستير بعد نجاحه فى إمتحان السنة الثانية بتقدير عام جيد، والمقرارت الدراسية فى مرحلة التخصص لمدة سنتين دراسيتين توزع المناهج كالتالى:

أولا: اللغويات: وتوزع مناهج هذا التخصص على النحو التالى:

- **السنة الأولى:** وتشتمل على ستة مواد دراسية هي :

مادتا قاعة البحث،أصول اللغة، ومادتا اللغة الأوروبية الحديثة، العروض والقوافى، مادة الصرف، ثم مادة النحو التى تشتمل على نشاة النحو وأصول النحو .

- **السنة الثانية:** وتشتمل على خمس مواد دراسية وهي :

مادة قاعة البحث، ومادتا اللغة الأوروبية الحديثة، العروض والقوافى، ومادة الصرف، ثم مادة النحو .

ثانيا: البلاغة والنقد:

وتـــوزع منـــاهج هــذا التخصص على النحو التالى [٦٣]:

- **السنة الأولى:** وتشتمل على سبع مواد دراسية هي :

المواد العروض والقوافى، نصوص أدبيـــة، قاعـــة بحـــث، ومادتـــا اللغـــة الأوروبية الحديثة، والنقد العربى القديم، ثم مادتا البلاغة (أبواب المعـــانى)، علم البيان .

- **السنة الثانية:** وتشتمل على ست مواد دراسية هي :

مادتا العروض والقوافى، قاعة البحث، والمواد اللغة الأوروبيـــة الحديثـــة، النقـــد العربى الحديث، البديع، ثم مادة البلاغة .

ثم يتقدم الطالب بعد نجاحه فى السنة الثانية بمرحلة الماجســـتير لإعـــداد البحـــث العلمى. وبعد ذلك يستطيع الطالب القيد لدرجة العالمية (الدكتوراه)علـــى أن يكـــون حاصلا على درجة الماجستير فى تخصصه بتقدير جيد على الأقل.

كلية القرآن وعلوم القرآن:

من الكليات الحديثة التى أنشاتها جامعة الأزهـــــر بمدينـــة طنطـــا [٦٤]، ويلتحق بها خريجو معاهد القراءات، وبدأت الدراسة بهذه الكلية من العام الدراسى ١٩٩٢-١٩٩٣، والملاحظ بأن هذه الكلية لم ينشأ بها مرحلـــة الدرســـات العليـــا لحداثتها، ومدة الدراسة بها أربع سنوات دراسية. تدرس فى السنة الأولـــى أربـــع عشرة مادة دراسية، والسنة الثانية أربع عشرة مادة دراسية، السنة الثالثة اثنتا عشر

مادة دراسية، أما السنة الرابعة فخمس عشرة مادة دراسية. والحقيقة أن الإقبال على هذه الكلية ضعيف جدا وخاصة الوافدين الأفارقة، وتشير الإحصائية الموجودة بالكلية بأن عدد الطلاب الأفارقة المقيدين بالكلية للعام الدراسي ١٩٩٦-١٩٩٧ طالبان فقط وجنسيتهما سودانيان مقيدان على منح (٦٥).

وتوزع مناهج كلية القرآن الكريم بطنطا على النحو التالي:

- **السنة الأولى:** وتشتمل على ست مواد دراسية هي :

علوم القرآن، قراءات شاذة، تاريخ تشريع، ومادتا: الملل والنحل، اللغة الإنجليزية، ثم مادة: القراءات المتواترة .

- **السنة الثانية:** وتشتمل على ست مواد دراسية هي :

علوم القرآن، قراءات شاذة نظريا،علوم حديث، الوقوف والابتداء، واللغة الإنجليزية، والقراءات المتواترة .

- **السنة الثالثة:** وتشتمل على سبع مواد دراسية هي :

الفواصل، التوجيه النظرى، البلاغة، ثم المواد القراءات المتواترة، والتوحيد، وفقه الكتاب والسنة، والتفسير .

- **السنة الرابعة:** وتشتمل على خمس مواد دراسية هي :

التوحيد، والحديث، والتفسير، القراءات المتواترة، فقه الكتاب والسنة .

ويجدر الإشارة بأن الطلاب الوافدين من القارة الأفريقية يدرسون فى معظم كليات جامعة الأزهر، ويزداد عددهم من عام دراسى إلى آخر، حتى أصبحوا مقيدين بالكليات الإقليمية. فهم مقيدين فى كليات البنين بالقاهرة بكليات (اللغة العربية، الشريعة والقانون، أصول الدعوة، الدعوة الإسلامية، الدراسات الإسلامية والعربية، ومعظم الطلاب الأفارقة المقيدين بهذه الكليات

على منح دراسية من الأزهـر الشـريف [٦٦]، أما كليات التجارة، الطـب البشرى، طب الأسنان، الصيدلة، التربيـة، اللغـات والترجمـة، العلـوم، الزراعة، الهندسة)، فإن الطلاب الأفارقة المقيدين بهذه الكليات علـى مـنح دراسية خارجية، أى تقوم بعض الدول بتقديم المنـح لهولاء الطلاب، ومن الملاحظ أن هذه المنـح لا تتعدى خمس منح فى كل كلية للطلاب الأفارقـة [٦٧].

أما كليات البنين بالأقاليم فإن الطلبة الأفارقة مقيدون بكليات (اللغة العربيـة بالمنوفية، أصول الدين والدعوة بالمنوفية، الشريعة والقانون بطنطا، أصول الـدين والدعوة بطنطا، القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا، اللغة العربية بالزقازيق، اللغة العربية بالمنصورة، أصول الدين والدعوة بالمنصـورة، الشـريعة والقـانون، الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط، اللغة العربية بإيتاى البارود، الشريعة والقانون بدمنهور، اللغة العربية بأسيوط، والشريعة والقانون بأسيوط)، بنســب ضـئيلة لا تتعـدى عشر طـلاب فى كل كلية [٦٨].

ويلاحظ أن مادة الفقة مقررة على جميع الكليات، وقد روعى التناسب بينهـا وبين المواد الدينية الأخرى بحيث يكون هناك تعادل بين هذه المواد مـن حيـث الساعات المقررة للتدريس أسبوعيا فى كل فرقـة دراسية [٦٩].

مما سبق يتضح لنا المواد الدراسية التى كانت تـدرس للطلبـة المصـريين والوافدين بالأروقة والتى لاتتعدى عشرين مادة دراسية فى كل مرحلة من مرحـل التعليم ووجود ثلاث كليات فقط هى اللغة العربية، والشريعة، وأصول الدين، أمـا بعد التطوير فأصبحت الكليات النظرية والعملية المتطورة التـى تواكـب التقـدم، وانتشرت الكليات الأزهرية حتى أصبحت أربع وستين كلية مختلفة بكافة محافظات

الجمهورية، وكان لتعليم الأفارقة نصيب كبير خاصة بالكليات التى تهدف لنشر تعاليم الدين الإسلامي واللغة العربية، **وهذا التطور التعليمى يجعلنا أن نبحث ونعالج مسألة الطلبة الوافدين الأفارقة إلى الأزهر قبل التطوير وبعده وذلك من خلال الفصل التالى.**

الفصل الخامس

الوافـدون الأفـارقة إلى الأزهـر

الفصل الخامس

الوافدون الأفارقة إلى الأزهر

الأزهر من أقدم الجامعات العلمية التي تقدم خدماتها التعليمية لكافة الشعوب الإسلامية قبل نيف وألف سنة إلى اليوم، فقد كانت وفود الطلبة تقبل عليه من أرجاء الدنيا كلها، فيجاورون فيه، ثم يعودون إلى بلادهم شيوخا، يقومون بدورهم في إنشاء المعاهد الدينية الإسلامية. وإلى الأزهر يعود الفضل الكبير فيما تمتعت به مصر من مكانة على مر العصور كمركز من مراكز العلم والمعرفة في شتى بقاع الدنيا (١). من اجل هذا أنشئ بالأزهر ما عرف بنظام الأروقة (٢).

وكان لكل رواق مسئول يسمى بشيخ الرواق، وغالبا ما يكون هذا الشيخ من أهله. ويعين شيخ الرواق بناء على مؤهلاته العلمية، وأقدميته، وترشيحه من المقيمين بالرواق. فعندما يخلو منصب شيخ الرواق، فإن طلبة هذا الرواق يجتمعون، ويختارون شيخهم، ويكتبون ذلك في عريضة يوضحون فيها أسباب الاختيار، مع توضيح السن، ودرجة الورع والتقوى التي يتحلى بها الشيخ الجديد للرواق، وكذا يتم توضيح وقت تخرجه في الأزهر، وعام التدريس فيه، ثم يصدر قاضى القضاة قراره بتعيين شيخ الرواق، ويعتمده من شيخ الأزهر (٣)، ولشيخ الرواق سلطات متعددة في رواقه. فهو الذي يدافع عن مصالحه، ومصالح المقيمين فيه، وهو المسئول عن أمن الرواق، وعن استقبال الوافد، ويكون حلقة الاتصال بين الطالب الوافد والإدارات المعنية بالأزهر، ويقدم للوافد كافة المراسلات التي يحتاج إليها في قيده بالدراسة، ويقوم شيخ الرواق بمراقبة سلوك الطالب الوافد ويوجهه، ويرشده، حتى يصبح مثاليا، كما يقوم بالدفاع عن حقوق المجاورين المادية

والغذائية والتعليمية، فيقوم بمطالبة حقوق رواقه من الأوقاف للإنفاق عليه، وكذلك إحضار حصة الرواق من الجراية المتخصصة للرواق، ويقوم بتوزيعهـا، وكـذلك الكساوي والنقود والكتب، كما يقوم بتجديد رواقه وإصلاحه وغالبا مـا كـان يـتم تعيينه ناظرا على أوقـاف رواقه، ولكل رواق وكيل يطلـق عليه نقيـب الـرواق ومهامه تنحصر في أمانة سجلات الرواق فهو يعمل كاتبا للـرواق فيـدون أسـماء الطلاب بالسجلات ونوع الدراسة وكافة بيانات الطالب، وكذلك حضـوره وتغيبـه وتأخيره، كما يدون أسماء المشايخ، وتاريخ الالتحاق بـالأزهر، وكافـة البيانـات الكاملة التي تدل على جنسية كافة الموجودين بالرواق، وتـاريخ القـدوم، ومـدة الإقامة، وللنقيب مسئولية المكتبة المقامة بالرواق، ويشرف على المطبخ، ويـوزع الجراية والهبات والعطايا على المقيدين بسجل الرواق (٤).

وقد تعددت الأروقة تبعا لعدد الأقاليم التي يفد منها الدارسـون سـواء مـن مصر أو من خارجها (٥) فهي كالتالي:

١- **أروقة المصريين:**

وهى الأروقة التي يتوافد عليها طلاب العلم بالأزهر من مختلف محافظـات مصر، وكانت هذه الأروقة تعرف بأسماء أقاليم أو محافظات مصـر مثـل رواق الشرقاوية، رواق الصعايده، ورواق الفشنية، ورواق الفيومية، ورواق البحـاروه، ورواق العميان، ورواق الشنوانية، ورواق الحنفية، ورواق ابـن معمـر، ورواق الاقبغاويـة، والـرواق العباسي، وغيرهم (٦).

٢- **أروقة الوافدين:**

وهى أكثر الأروقة عددا، وأعظمها ثراء لما يوقف عليهـ مـن إيـرادات مرصودة عليها، وتتعدد هذه الأروقة بتعدد الجنسيات واللهجات فتوجـد الأروقـة

الخاصة بالأقاليم الجغرافية، والأروقة التي أقيمت على أساس المذهب الديني، وتلك التي لم تتقيد بأي من هذه الشروط، وتجدر الإشارة بان الدول الأفريقية تحتل النسبة العظمى من عدد هذه الأروقة، وعدد الطلاب الوافدين إلى الدراسة بالأزهر وعند وصول الوافد الأفريقي إلى مصر للتعليم بالأزهر تصرح له إدارة جوازات السفر بالدخول إلى البلاد للالتحاق برواقه المخصص له بالأزهر الشريف وترسل معه خطابا لشيخ الرواق لاستكمال بياناته ثم يعود مرة أخرى إلى إدارة الجوازات بعد تدوين المعلومات اللازمة التي تفيد قيده الفعلي بالرواق والعمود الذي ينتسب إليه (٧)، ويصحب هذا الإجراء إجراء أخر من شيخ الرواق يتمثل في ملء الطالب الاستمارة المعدة للالتحاق برواق الجهة التي ينتمي إليها ويبحث شيخ الرواق حالة الطالب المستوفاة بشرط السن فهو لا ينقص عن ١٢ سنة ولا يزيد عن خمس وعشرين سنة بمقتضى شهادة الميلاد أو ما يقوم مقامها من الأوراق الرسمية أو جواز السفر أو شهادة من طبيب الأزهر، وكذلك يكون ملما بالقراءة والكتابة إلماما يؤهله للمطالعة في الكتب وتلاوة القران الكريم من المصحف الشريف، أما من لا يتكلم العربية فتعد له فترة التحاق لتعليمه اللغة العربية قراءة وكتابة وفهما في مدة أقصاها ثلاث سنوات ثم يمتحن، ويلحق بالسنة التي تؤهله معلوماته لها، ويرفع الطالب من شيخ الرواق إلى شيخ القسم العام مشفوعا برأيه في قبول الانتساب أو رفضه، وتؤلف لجنة لفحص طلبات الانتساب واختيار الطلاب من شيخ القسم العام واثنين يتم اختيارهما من العلماء المدرسين بالقسم، ويحضر اللجنة كل شيخ رواق له طلبات في اللجنة المنعقدة، أو وكيل عن شيخ الرواق للاسترشاد برأيه، ويقبل الانتساب في جميع أيام السنة الدراسية ولكن لا تحتسب سنة الانتساب من سنة الدراسة إلا إذا انتسب الطالب في الأشهر الثلاثة

الأولى من السنة الدراسية، وتقيد طلبات المقبولين فـــي ســـجلات قســـم البعـــوث الإسلامية موضحا فيها الرواق التابع له الطالب، ويصبح للطالب بعـــد ذلـــك رقـــم خاص يبلغ به شيخ الرواق لقيده في سجل رواقه [٨].

ثم يرسل خطابا إلى مدير إدارة الأمن العام يفيد فيه بان الطالـــب المـــذكور الذي وفد للرواق تم قيده تحت رقم معين بسجل الرواق وتمت الموافقة على انتسابه [٩]، ويوضح بالخطاب كافة البيانات الخاصة بهذا الطالب الوافـــد وبـــذلك يصـــبح الطالب في مأمن عند دخوله وخروجه من مصر ويكون معروفا بقيده ضمن طلبـــة الأزهر الشريف [١٠]. وعند عدم استجابة الطالب لأوامر شيخ الـــرواق، ويتجـــاوز حدوده في انقطاعه عن الدراسة أو أن يخل باللوائح والقوانين يحق لشيخ الـــرواق أن يتقدم بعريضة بها كافة بيانات الطالب ويوضح فيها الأسباب التـــي يـــرى مـــن أجلها شطب قيد الطالب، ويعرضها على شيخ القسم العام المشرف على الأروقـــة ليوضح رأيه ثم يعرض هذا الأمر على اللجنة المختصة، ثم يعـــرض رأى اللجنـــة ليتم اعتماده من شيخ الجامع الأزهر ليكون له القرار الصحيح أما المـــوافقة علـــى الشطب أو عدمه [١١].

ولا يحق للطالب الوافد أن يغادر البلاد إلى أي بلد أخر حتى ولو كان ذلـــك للشعائر الدينية أو فرائضها كالحـــج أو العمرة إلا بتصريح من شيخ الرواق معتمـــدا منه شخصيا يسمح له بالسفر لمدة معينة على إلا يتجاوز الطالب هـــذه المـــدة لأي سبب من الأسباب لكي لا يتم شطب قيده من الرواق وإيلاغ قـــرار الشـــطب إلـــى الجهات المعنية لتمنعه من دخول البلاد، وعلى ذلك فان الطالب يحتفظ بالتصـــريح الحاصل عليه من شيخ الرواق وإظهاره للجهات المسئولة بمنافذ مغادرة البلاد عند

السفر، ثم إظهاره مرة أخرى للجوازات والأجهزة المعنية بمنافذ الوصول عند عودته، وفور وصوله للرواق يسلم التصريح إلى شيخ الرواق أو نائبه الذي يحفظه ويدونه بسجل الرواق (١٢).

ويمثل الرواق وحدة إسلامية بمعناها الواسع لاشتماله على طلاب من مختلف الأجناس والألوان واللغات من أفريقيا، فمشاعر الاخوة قد احتوتها الأروقة وعمقتها بين قلوب المسلمين (١٣)، وقد تقرر إعداد مشروع لائحة البعوث الإسلامية بناء على قرار المجلس الأعلى للأزهر طبقا لأحكام القانون رقم ١٠٩ لسنة ١٩٤٤ الذي تضم لجنة تتألف من أصحاب الفضيلة مفتى الديار المصرية، وشيخي كليتي الشريعة وأصول الدين، ووكيل وزارة المعارف العمومية، وأقرت هذه اللجنة شروط القبول والانتساب وخطط الدراسة والمناهج ونظم الامتحانات لقسم البعوث الإسلامية بالجامع الأزهر، وتتكون قرارات هذه اللائحة من اثنين وثلاثين مادة، وقد أوضحت أن قسم البعوث الإسلامية بكل إداراته يتبع لقسم العام بالجامع الأزهر، كما يوضح شروط انتساب الطلاب لهذا القسم ومراحل التعليم والمواد الدراسية والمناهج ونظم الامتحانات والعقوبات التأديبية، والانتساب في المعاهد والكليات، والنهاية الكبرى، والنهاية الصغرى للمواظبة والسلوك، والمواد الدراسية التي يتم اختبار الطالب فيها (١٤).

والأروقة الخاصة بالوافدين الأفارقة هي:

١- رواق المغاربة:

من أهم أروقة الأزهر لكثرة عدد المجاورين المقيدين به، ولمساحته الكبيرة بالنسبة للأروقة الأخرى، وقد خصص هذا الرواق لطلبة الأزهر الوافدين من بلاد شمال أفريقيا (المغرب، الجزائر، وتونس) وأهم شيوخ هذا الرواق هو الشيخ أحمد

عبد السلام المصوري المغربى، وهو يقــع في الجانب الغربي من صحن الجــامع إلى يمين الداخل من باب المغاربة، أي غرب المقصــورة مما يلي الجنوب وهــذا البــاب لا يفتــح إلا في الأعياد فقط، وللرواق باب أخر علــى صــحن الجــامع، ويحتوى مبنى الرواق على خمس عشرة بائكة قائمة ترتكز عقودها علــى أعمــدة رخامية، يحتوى الدور العلوي كتبخانة ومساكن، ومكتبة كبيرة تسمح بالاســتعارة الخارجية لجميع مجاوري الأزهر، كما تضم عــددا مــن نفــائس المخطوطــات، وبالرواق مطبخ وبئر وصنابير، وله كاتب وبواب، وكــان مقــدرا لهــذا الــرواق ثمانمائة واثنان وستون رغيفا كحصة من الجراية المستحقة لمجاوري هذا الــرواق كل يومين، ومن شروط الأوقاف المحبوسة على هذا الرواق أنه لا يستحق مرتباته وجراياته إلا من كان مالكي المذهب، ومن شخصيات هذا الرواق الفيلســوف ابــن خلدون وشهاب الدين المقري [١٥].

وقد أوضح السجل الخصوصي للطلبة الغرباء بمشيخة القسم العام أن طلاب هذا الرواق قد وصل عددهم إلى مائة وخمسة وخمسين طالبا في العــام الدراســي ١٩٣٤/١٩٣٣ [١٦]. وقد احتفظ بهذا العدد من طلابه حتى بلغ عددهم مائة وأربعة وأربعين طالبا في العام الدراسي ١٩٤٨-١٩٤٩، يدرس ثلاث عشر طالبا بكليــة الشريعة، ٣ثلاث طلاب بكلية أصول الدين، خمس عشر طالبا بكلية اللغة العربيــة، ثمان طلاب بمعهد القاهرة، مائة وستة طالبا بالقسم العام بالأزهر. ثم تزايد العــدد إلى مائتي وسبع وستين طالبا في العام الدراسي ١٩٥١-١٩٥٢، وتراجع هذا العدد نسبيا في العام الدراسي ١٩٥٥-١٩٥٦، حيــث بلــغ مــائتي وخمــس وأربعــين

طالب [١٧]. وأستقر هذا العدد حتى تم افتتاح مدينة البعوث الإسلامية رسميا في سبتمبر عام ١٩٥٩.

وأهم أوقاف هذا الرواق هو وقف التاجوري المقيد بالأوقاف تحت رقم ٥٤٠، ورغم أنه لم يذكر قيمته المادية إلا أنه قد ذكر بصفة مستمرة في مكاتبات بين شيخ الرواق وشيخ الأزهر بشأن المطالبات المستمرة للإيجارات المتعددة الموقوفة للصرف على هذا الرواق مما يتضح أنه يعد من الأوقاف المهمة لهذا الرواق [١٨]. وهناك وقف آخر مهم هو وقف الست زينب سعيد الجوادى، ولكنه خاص بطلبة العلم من جزيرة جربة التي ينتمي طلبتها لهذا الرواق بشرط أن يقدم شيخ الرواق إلى قلم حسابات الأزهر بيانا يوضح فيه مواظبة هؤلاء الطلاب على الاشتغال بطلب العلم، ولم يستدل على بيانات أخرى حول هذا الوقف من حيث رقم هذا الوقف أو قيمته المادية [١٩].

وقد ذكرت في بعض المصادر أوقاف أخرى لهذا الرواق وهى وقف أبى عبد الله محمد مراد (٢٧١ جنيه)، الوقف الكبير للمغاربة (٢٢٥٠ جنيه)، ووقف الشرايبى (٦٠ جنيه)، وقف السيد رشيد أبو النصر (١٧٤ جنيه) [٢٠]. ويجدر الإشارة إن لهذا الرواق دفتر إعانات مثل باقي الأروقة موضح فيه أسماء طلبة الرواق والرقم المسلسل الخاص بالطالب وتاريخ قيده بالرواق، كما يوضح الدفتر المدة التي سوف يقضيها الطالب بالرواق، لكي لا يتم التوفير لهذا الطالب حصته من الجراية كما يصرف للطالب بدل سكن مقداره خمسون قرشا بالإضافة إلى إعانة شهرية، وتتراوح هذه الإعانة الشهرية ما بين أربعة جنيهات ونصف الجنيه،

أربعة جنيهات وثمانية وأربعين قرشا وهذا بحسب أيام الحضـــور والغيـــاب لكـــل طالب (٢١).

٢- رواق الجبرت (الجبرتية):

يقع هذا الرواق داخل رواق البرنيه، وقد كان مخصصا لطلبة العلم الوافدين من الصومال والحبشة وإريتريا وشرق أفريقيا، والجبرت اسم مدينة حبشـــية تقـــع على الساحل الأفريقي لخليج عدن وهى تتبع بلاد زيلع، وقد قدم من هذه المدينة في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي الشيخ حسن الجبرتى وجاور بالأزهر، وعـــين شيخا لرواق الجبرتيه، وجاء من بعده ابنه الشيخ عبد الرحمن الجبرتـــى وجـــاور بالأزهر، وعين شيخا لرواق الجبرتيه واستقرت أسرته في مصر، وجاء من بعـــده ابنه الشيخ عبد الرحمن الجبرتى المؤرخ المشهور (٢٢). وقد اشتهرت هذه العائلـــة بالذكاء والإقبال على العلم، وتتابع أفراد هذه الأسرة على مشيخة الـــرواق زهـــاء ثلاثة قرون، ويحتوى رواق الجبرت على دكة ودواليب، وكانت حصته المقررة له من الجراية كل يوم مائة وخمسين رغيفا (٢٣).

وقد ذكره الجبرتى بأنه رواق خاص بالوافـــدين مـــن أثيوبيـــا والمنـــاطق المجاورة (٢٤). وهو كما في الأروقة به دفتر إعانات موضحة به البيانات الخاصـــة بالطالب ليحصل بموجبها على منحة بدل السكن والإعانة الشهرية، وقد اتضح مـــن خلال هذه السجلات الخاصة بطلبة الرواق في العام الدراســـي ١٩٣٣-١٩٣٤م أن عدد المجاورين خمسة وأربعين شخصا يدرسون بمنحة مـــن الأزهـــر (منهم تسعة عشر طالبا على المذهب الشافعي)، وعشرون على المذهب الحنبلي، وخمسة علـــى المذهب الحنفي، وواحد فقط على المذهب المالكي)، ومن هنا يتضح لنا أن طـــلاب هذا الرواق يدرسون المذاهب الأربعة، وهذا دليل على إتاحة الفرصة أمام الطالـــب

بهذا الرواق لاختيار المذهب الملائم له ولأفكاره، وقد بلغ عدد طلاب هذا الرواق مائة طالب فقط للعام الدراسي ١٩٣٣-١٩٣٤ (٢٥).

وفي العام الدراسي ٤٨-١٩٤٩ قل عدد الطلاب إلى سبع وستين طالبا، يدرس اثني عشر طالبا بكلية الشريعة، تسع طلاب بمعهد القاهرة، ست وأربعين بالقسم العام بالأزهر. ثم تزايد العدد إلى ثلاثمائة وتسع طلاب في العام الدراسي ٥١-١٩٥٢، وتراجع نسبيا فبلغ عدد طلاب هذا الرواق للعام الدراسي ١٩٥٥-١٩٥٦ مائتين وثمانية وتسعين طالبا كانوا مقيدين بدفاتر هذا الرواق (٢٦).

وأهم أوقاف هذا الرواق وقف حيدر أغا الحبشي الذي تبلغ قيمته المالية خمسمائة وسبعة عشر جنيها، وهى مناصفة بين رواقي الجبرت والسنارية، ووقف الحاجة حفيظة الألفية الذي بلغ أربعمائة وأثنين وخمسين جنيها (٢٧).

٣- رواق السنارية:

وهو على يمين الداخل من باب المغاربة أي غرب رواق المغاربة مما يلي الصحن قبل باب رواق الأتراك، وقد إنشاءه محمد على باشا استجابة لالتماس الشيخ محمود وداعه السناري، وقد بدأ منذ ذلك الحين بالعقار القديم الذي اشتراه محمد على باشا لأهل جهة إقليم سنار في السودان. ثم أمر بهدمه وأقام على أرضه هذا الرواق وجعل تحته حانوتين أوقفهما على الرواق، وتوضح سجلات القسم العام للطلبة الغرباء بالأزهر الشريف أن عدد طلاب هذا الرواق في العام الدراسي ١٩٣٣-١٩٣٤ قد بلغ اثنين وثلاثين طالبا (منهم اثنان على المذهب الشافعي، وثلاثة على المذهب الحنفي، وسبعة وعشرين على المذهب المالكي)، بالإضافة إلى المقيدين بالقسم المؤقت والبالغ عددهم اثنين وأربعين طالبا (منهم ثلاثة على المذهب الشافعي، وخمسة طلاب على المذهب الحنفي،

وأربعة وثلاثين طالبا على المذهب المالكي، وبذلك يصبح إجمالي عـــدد الطـــلاب أربعة وسبعين طالبـــا (خمسة على المذهب الشافعي، ثمانية على المـــذهب الحنفـــي، وواحد وستون طالبا على المذهب المالكي)، وبذلك فيتضح أن هذا الـــرواق يجمـــع أصحاب المذاهب الثلاثة المالكي والحنفي والشافعي ولا يقبل أصـــحاب المـــذهب الحنبلي(٢٨).

وقد حظي هذا الرواق بعدد من الأوقاف حبست أرزاقها عليه، فعلاوة علـــى ما ذكر فان هناك بعض دكاكين أوقفها أصحابها للصرف على هذا الرواق، وهناك وقف للمرحوم علي بك خورشيد السناري ووالده، المشروط صرفه علـــى العلمـــاء والطلبة بهذا الرواق من المذاهب الثلاثة، ولم يستدل على بيانات حول هذه الأوقاف وأرقامها أو عناوينها وقيمتها المادية (٢٩). وقد تحدثت المصادر عن وقف ريحـــان أغاصبرى (ست وسبعين جنيها)، ونص وقف حيدر باشا أغا الحبشـــي (خمســـمائة وسبع عشر جنيها)، ووقف فاطمة برلنتي هانم والبـــالغ مقـــداره (مـــائتي وواحـــد وسبعين جنيها) (٣٠).

وتذكر جميع المصادر أن نصيب هذا الرواق ثمانون رغيفـــا بينمـــا تـــذكر الوثائق المصرية أن نصيب الرواق خمسة وثمانون رغيفا، ويتضمن هذا الـــرواق دفاتر وسجلات للطلبة المجاورين له مشتملا على كافة بيانات الطـــلاب ليتقاضـــوا بـــدل السكن المقرر لهم بالإضافة إلى الإعانة الشهرية، كما تفيد الوثائق أيضا بأن الريع الذي صـــرف نقـــدا من الرزنامه (٣١) في العـــام الدراســـي ١٩٣٣-١٩٣٤ لطلبة هذا الرواق كبدل أو إعانة شهرية هو ثلاثمائة وعشرون جنيها، وهذا الريـــع من وقف المرحومة فاطمة برلنتي هانم المشروط صرفه على علماء وطلاب هـــذا الرواق (٣٢).

وفي العام الدراسي ٤٨-١٩٤٩ بلغ عدد الطلاب ثلاثة وثلاثين طالبا، منهم ثلاث عشر طالبا يدرس بكلية الشريعة، وعشر طلاب بكلية اللغة العربية، وطالبان بمعهد القاهرة، وثمان طلاب بالقسم العام بالأزهر، وتزايد عدد الطلاب في العام الدراسي ١٩٥٥-١٩٥٦ فبلغ مائتين وسبعة وثمانين طالبا، مما يدل على أن عدد الطلاب يتزايد زيادة مطردة، الأمر الذي يبين أهمية دور الأزهر لدى دول القارة الأفريقية وخاصة بهذا الرواق (٣٣).

٤- رواق البرابرة:

يسكن مجاورو البربر من موريتانيا والبلاد المحيطة. وهو عبارة عن مخزن ودواليب يحفظ فيه مجاوريه أشياءهم وكتبهم ويقع على شمال الداخل من باب الشربة، أي شمال الداخل من باب المقصورة الشرقي، وأهم مشايخه الشيخ محمد نور البربري، وعدد الجراية التي تقدم لأهله كل يوم إحدى عشر رغيفا وربع رغيف (٣٤).

كما يقدم للطلاب بدل السكن المقرر، والإعانة الشهرية المقررة للطلبة الغرباء والتي يتقاضاها الطالب من واقع رقمه بسجل الرواق الخاص بالإعانات وترتبط نسبة الإعانة ارتباطا وثيقا بالغياب والحضور لكل طالب، ويلاحظ إن عدد الطلبة المقيدين برواق البرابرة في العام الدراسي ١٩٣٣-١٩٣٤ قد بلغ سبعة وثلاثين طالبا كلهم على المذهب المالكي بالإضافة إلى الطلاب المقيدين بالقسم المؤقت والبالغ عددهم خمسة وأربعين شخصا وكلهم على المذهب المالكي أيضا مما يتضح إن هذا الرواق لا ينتمي إليه إلا أصحاب المذهب المالكي فقط فيصبح عدد المجاورين فيه اثنين وثمانين شخصا (٣٥).

أما الأوقاف المحبوسة على هذا الرواق لــم يســتدل عليهــا، إلا أن هنــاك حوالات بريدية بمثابة صدقه كانت ترسل باسم جناب المحترم وكيل مكتــب بريــد الأزهر ومبالغها لا تزيد عن جنيهين فقط، وكانت لصالح وزارة الماليــة علــى أن تضم لحساب جامع الأزهر، والمعاهد الدينية، ومن الطبيعي أن صـــرف مقـــررات الطلبة الغرباء بهذا الرواق شهريا كـــان يتم مثـــــل بـــاقي الأروقـــــة الأخـــرى للغربـــاء دون أي نقصـــان كمـــا هـــو متبع في كافـــــة الأروقة الأخرى (٣٦).

٥- رواق البرناويه (أو البرنيه-أو البرنو):

خاص بالطلبة القادمين من غرب أفريقيا كبلاد الســنغال وســاحل الــذهب، وغانا، ونيجيريا، وغينيا، ويقع هذا الرواق في الرحبة المسقوفة خارج باب الأتراك بين رواق الأتراك ورواق اليمنيه، وهو يشغل الدور الأرضي الذي كـــان يشـــغله طلبة الأتراك أي داخل رواق الجبرت، ويلاحظ أن شيخ هذا الرواق هو نفس شيخ رواق الجبرت، وأهم شيوخه هو الشيخ أحمد محمد الجبرتي، ومقرر له أن يصرف من الجراية ٢٥ رغيفا ونصف رغيف (٣٧).

ويضاف إلى الجراية بدل السكن والإعانة الشهرية المقررة لكل طالب وافـــد يتعلم في الأزهر الشريف ومقيد بسجلات هذا الرواق، ومن الطبيعـــي أن تحتســـب الإعانات بحسب أيام الحضور والغياب لكل طالب، ومن الملاحظ أن عدد الطلبـــة المقيدين بهذا الرواق في العام الدراسي ١٩٣٣-١٩٣٤ قد بلغ تسعة عشر مشخصا كلهم على المذهب المالكي علاوة على الطلبـــة المقيديـــن بالقسم المؤقت وقد بلـــغ عددهم ثمان عشر شخصا وكلهم على المذهب المالكي أيضا، وبذلك يصبـــح عـــدد المقيديـــن بهـــذا الرواق سبعة وثلاثين شخصـــــا كلهم علـــــى المذهب المـــالكي (٣٨).

وقد أوقف منزل محمد سرور أغا لكي يصرف من ريعه على إقامة شعائر الصلوات بالزاوية المقامة بجانب الرواق، وشراء مهمات الزاوية،وخبز للمجاورين كما يتم صرف هذا الوقف على كل ما تحتاجه الزاوية من إصلاحات وما يحتاجه القائمون والمجاورون ولم يذكر القيمة المادية لهذا الوقف [٣٩]، وكذلك فقد ربط المرحوم محمد سرور أغا نصف إيراد الأطيان لتكون على طلبة هذا الرواق وقد بلغ مجمل المستحق من وقف الأطيان ٦١,٦٩٦ جنيه أي يصبح ما يستحقه هذا الرواق من الوقف هو مبلغ ٣٠,٨٤٨ جنيه (ثلاثون جنيها، وثمانمائة وثمانية وأربعون مليما لاغير) [٤٠].

وقد ذكرت بعض المصادر أن إجمالي وقف المرحوم محمد سرور أغا لهذا الرواق هو ١٤١ جنيها، فإذا كان وقف الأطيان ٣٠,٨٤٨ جنيه فيكون الباقي وهو مبلغ ١١٠,١٥٢ جنيه وبذلك يرى الباحث أن هذا المبلغ مبالغ فيه إذا كان ناتجا من قيمة وقف منزل محمد سرور أغا في ذلك الوقت [٤١].

وفي العام الدراسي ٤٨-١٩٤٩ بلغ عدد الطلاب ٣٥ طالب، ٣ منهم بكلية الشريعة، ٣٢ طالب بالقسم العام بالأزهر، وقد تزايد عدد الطلبة المجاورين لهذا الرواق تزايدا ملحوظا، فقد بلغ عددهم في العام الدراسي ١٩٥٥-١٩٥٦ سبعة وتسعين طالبا مقيدين بسجلات الرواق [٤٢].

٦- رواق صليح (دكارنة صليح-الدكارنة الصليحيه):

يسكن الطلبة الوافدين من منطقة تشاد والبلاد المجاورة بوسط القارة الأفريقية، وهو يشبه رواق البرابرة إذ انه مجرد مخزن به دواليب لحفظ أشياء الطلبة وكتبهم، ويقع بجوار رواق الشراقوه شمال المقصوره، وقد نقل طلبته إلى الرواق العباسي بعد قيام ثورة يوليو مباشرة، ويقع في الركن الغربي الشمالي من

الجامع ويشتمل على ثلاثة أدوار، وهو من اكبر الأروقة وأحدثها، علما بـان هـذا الرواق بنى بأمر من عباس حلمي الثاني خديوي مصر ليحمل اسمه في الأزهـر، وقد بنى على الطراز العثماني الجميل من حيث تخطيطه ونقوشه وأوضاع نوافـذه وأبوابه، وأبرز شيوخ هذا الرواق هو الشيخ جمعه عبد الرحمن الصـليحى، وقـد خصص للرواق سبعة عشر رغيفـا وربـع رغيف، وهى الحصة المقررة لهم من الجراية كل يومين (٤٣).

ويلاحظ من سجلات الرواق أن عدد الطلبة المقيدين فـي العـام الدراسـي ١٩٣٣-١٩٣٤ قد بلغ أحد عشر شخصا وكلهم على المـذهب المـالكي فيصـبح مجموع الطلبة المقيدين بالرواق ستة وعشرين شخصا جمـيعهم علـى المـذهب المالكي (٤٤) .

ومثلما يشبه هذا الرواق رواق البرابرة في المنقولات فان هذا الرواق اقرب الأروقة المرتبطة برواق البرناوية لما يتميز به من تقارب مجاوري الرواقين فـي العادات والتقاليد واللهجات واللغة وأهم من هذا كله أن مصدر وقف الرواقين هـو مصدر وقف واحد وهو نفس قيمة الوقفين أيضا، فقد ذكرت الوثـائق أن النصـف الأخر من إيراد الأطيان التي أوقفها المرحوم محمد سرور أغا وهو مبلغ ٣٠,٨٤٨ جنيها يصرف على طلاب ومشايخ مجاوري رواق صليح ليصـرف منـه علـى الإعانة الشهرية المقررة وبدل السكن لكل طالب مقيد بسجلات الـرواق علـى أن تحتسب الإعانات بحسب أيام الحضور والغياب لكل طالب وكـذلك يـتم مناصـفة منزل المرحوم محمد سرور أغا بين رواق البرابرة وهذا الـرواق للزاويـة التـي يصلى فيها مجاورو أهل الرواقين والباقي من الوقـف يـتم مناصـفته بـين إدارة الرواقين (٤٥). وتذكر المصادر أن هناك وقفا أخر للمرحوم بشير أفنـدي شـكري

وقيمته المالية ثلاثة وعشرون جنيها تصرف على طلبة الرواق ومشايخه (٤٦). ويلاحظ أيضا أن عدد الطلاب يتزايد تزايدا طرديا في هذا الرواق، فقد بلغ عدد طلاب الرواق مائتين وستة طالب مقيدين بسجلاته في العام الدراسي ١٩٥٥-١٩٥٦.

٧- رواق الدكارنة: (دارفور-الدارفورية-الدكارنة الغورية):

خاص بطلبة أهل إقليم بلاد دارفور وسنار وتكرور، ويقع هذا الرواق طرف المقصورة الجديدة شمال الداخل من باب الصعايده أي تحت رواق الشوام، وهو عبارة عن مبنى أرضى يحتوى على محل واحد فسيح، وأبرز شيوخ هذا الرواق هو الشيخ حسن عبد الوهاب الدكروري، ويخصص لهذا الرواق ثلاثة وثلاثون رغيفا كل يومين من الجراية المقررة للأروقة (٤٧). ويتضح من سجلات الرواق أن عدد الطلاب المقيدين بهذا الرواق في العام الدراسي ١٩٣٣-١٩٣٤ خمسة أشخاص فقط على المذهب المالكي بالإضافة إلى الطلبة المقيدين بالقسم المؤقت والبالغ عددهم خمسة أشخاص أيضا وهم على المذهب المالكي مما يجعل المجموع الكلى لطلاب هذا الرواق عشرة أشخاص فقط وكلهم على المذهب المالكي (٤٨).

ولم نلاحظ أوقافا خاصة على هذا الرواق مما يجعله يخضع لأوقاف الصدقة التي كانت ترسل للخزانة العامة باسم حساب الجامع الأزهر، والمعاهد الدينية للقيام بكافة المصروفات التي يحتاجها الرواق ومجاوروه من الطلاب، وقد أوضحت الوثائق إن الطلاب المقيدين بسجلات هذا الرواق يتقاضون منحة بدل السكن والإعانة الشهرية المقررة لهم والتي تتراوح ما بين ٤,٥ جنيه أو ٤,٤٨ جنيه

شهريا لتتيح للطالـب حيـاة كريمـة، وهذا يرتبط بنسبة الحضور والغيـاب لكل طالــب (٤٩).

ويتضح ضالة إعداد الطلاب في هذا الرواق إلا إن عددهم قد ارتفع ارتفاعا ملحوظا في العام الدراسي ٤٨-١٩٤٩ حيث بلغ ١٨ طالب، أثنين بكلية الشـريعة، ١٦ بالقسم العام بالأزهر، ثم تراجع العدد في العام الدراسي ٥٥-١٩٥٦ حيث بلـغ أثنى عشر طالبا وجميعهم على المذهب المالكي (٥٠).

٨- رواق (رواق الفلاته):

وخصص للوافدين من أهل أفريقيا الوسطى (٥١)، وهو من الأروقة الصغيرة الحديثة التي أنشئـت في القرن التاسـع عشر الميلادي، ويتحمـل الأزهـر كافـة الأعباء المقررة لمجاوري هذا الرواق كما هو متبع بالأروقة الأخرى من حيث نسبة الجراية، وعلاوة بدل السكن، والإعانة الشهرية المقررة التـي يتقاضـاها الطلبـة الغرباء من واقع سجل الرواق بنسبة الحضور والغياب، ويتحمل الأزهر كذلك كافة المصاريف الخاصة بالرواق من حصر ومياه وزيت وأدوات نظافة وخلافه، ولـم يذكر عدد طلابه أو أسماء أوقاف تم وقفها للصرف على هذا الرواق، ولكن كل ما ذكر هو إن طلابه كان يحصل الواحد منهم على إعانة تتراوح مـا بـين ثلاثـة، وثمانية جنيهات شهريا (٥٢).

وتأتى ثورة يوليو ١٩٥٢، لتأكد للعالم أجمع مدى اهتمامها بالأزهر الشريف وبالمسلمين، في كافة أنحاء العالم الإسلامي بمرحلـة التطـوير، وعـن طريـق السفارات المصرية والمكاتب الثقافية الملحقة بهـا فـي الـبلاد المختلفـة. تقـدم المساعدات والعون لأبناء الدول الأفريقية فتكون دليـل يوضـح رسـالة الأزهـر التعليمية بجميع مراحل التعليم المختلفة ومناهجها، ومعلومات وافية عن المعاهـد،

والكليات وكذلك الشهادات التي يحصل عليها الخريج، كما توضح المكاتب الثقافية الملحقة بالسفارات المصرية بالدول الأفريقية بيانات كاملة عن المنح التي يقدمها الأزهر موضحة شروط هذه المنح، وبياناتها، وتخصصاتها المختلفة، وطريقة الالتحاق والحصول عليها، وتأتي كافة هذه البيانات للمكاتب الثقافية عن طريق إدارة البعوث الإسلامية بمجمع البحوث الإسلامية [٥٣].

وتحدد عدد المنح سنويا بمعرفة لجنة من وزارة الخارجية يمثل فيها مسئول من مدينة البعوث الإسلامية ومسئول من الأزهر الشريف وتبحث هذه اللجنة عدد المنح الواجب الإعلان عنها لكل دولة إسلامية ومن هنا يتم ترشيح الطلاب بمعرفة السفارات أو القنصليات لكل دولة في حدود العدد المرخص به لكل دولة وتتلقى المكاتب الثقافية طلبات الالتحاق وتقوم بفحصها بعد أن تصبح مستوفية للشروط المطلوبة، وتقوم بإرسال هذه الطلبات التي تم اختيارها في حدود المنح إلى إدارة البعوث الإسلامية في موعد أقصاه أول سبتمبر من كل عام مع التنبيه على الطلبة أن يكونوا في القاهرة في موعد غايته أول أكتوبر من كل عام لاتخاذ الإجراءات الخاصة بالالتحاق في الوقت المناسب [٥٤]. بعد وصول الطلبات إلى إدارة البعوث الإسلامية،يتم فحصها وتصنيفها كما يلي:

أ- طلبة وافدون على منح، وحاصلون على شهادات دراسية معادلة.

ب- طلبة وافدون على منح، وغير حاصلين على شهادات دراسية.

ج- طلبة وافدون للدراسة على حسابهم، أو على حساب حكوماتهم وحاصلون على شهادات دراسية معادلة.

ء- طلبة وافدون للدراسة على حسابهم، أو على حساب حكوماتهم وغير حاصلين على شهادات دراسية.

فإذا تم التحاق الطالب بالأزهر تتخذ الخطوات التالية لكل طالب:

١- إعداد ملف لكل طالب من الجهة الدراسية التي يتم الالتحاق بها .

٢- تقوم الجهة الدراسية التابع لها الطالب بتبليغ إدارة البعوث الإسلامية بتقرير سنوي عن سير الطالب وسلوكه.مما يدل على مدى الاهتمـــام الــذي يبذلــه الأزهر بمعاهده وكلياته في سبيل استمرار الوافدين وتمتعهم بحيـــاة علميـــة سليمة مع الرعاية الكافية (٥٥).

والجدير بالذكر أن مدة المنحة للطالب الوافد (١٢شهر) تبدأ من أول أكتوبر كل عام وتجدد تلقائيا متى كان الطالب منتظما، ويستحق الطالب صـــرف المنحـــة المقررة له من الأزهر بعدد سنوات الدراسة، ويصرف منحة مخفضة لمدة ســـنتين في كل مرحلة دراسية، ولا تصرف المنحة المخفضة مرتين في صـــف دراســـي واحد، وعند قيد الطالب في منتصف مرحلة دراسية يستحق منحة مخفضـــة لمـــرة واحدة فقط.

ويحرم الطالب من المنحة في الحالات الآتية:

١- إذا سافر الطالب خارج جمهورية مصر العربية.

٢- إذا رأت الجهة الدراسية أنه غير جاد في الدراسة.

٣- إذا استنفذ مرات الحصول على قيمة مخفضة.

٤- إذا قيد على منحة من جهة أخرى داخل أو خارج مصر.

إذا فصل الطالب لاستنفاذ مرات الرسوب تقطع المنحة نهائيا (٥٦).

مدينة البعوث الإسلامية (بالقاهرة):

هي التعبير الصادق من ثورة يوليو ١٩٥٢ إلى كافة أبناء الشعوب الإسلامية الذين يدرسون بالأزهر الشريف، فقد ذكر بالميثاق الوطني للجمهورية العربية المتحدة: أن مصر بالذات لم تعش في حياتها في عزلة عن المنطقة المحيطة بها. وفي إطار التاريخ الإسلامي وعلى هدى من رسالة محمد صلى الله عليه وسلم قام الشعب المصري بأعظم الأدوار دفاعا عن الحضارة الإنسانية، وتحمل المسئولية الأدبية في حفظ التراث الحضاري العربي وذخائره.ثم جعل من الأزهر حصنا لمقاومة عوامل الضعف والتفتت العثماني. وإذا كان شعبنا يؤمن بوحدة عربية فهو يؤمن بجامعة أفريقية ويؤمن بتضامن آسيوي أفريقي–ويؤمن برباط روحي وثيق يشده إلى العالم الإسلامي (٥٧).

فلم يكن الأزهر عبر تاريخه الطويل مقصورا على المصريين فقط بل كان ولا يزال قبلة للمسلمين في شتى بقاع الأرض لينهلوا من العلوم والمعارف الإسلامية، ويفدون إليه للدراسة وتحصيل الثقافة الإسلامية ثم يعودون إلى أوطانهم وقد تجلت عليهم نعمة الله لبلوغ الغاية المرجوة ليصبحوا دعاة للإسلام وسفراء للأزهر الشريف في أوطانهم، ومنذ بداية حلقات العلم بالأزهر فقد كان يقوم باستقبال الطلاب الوافدين ليقيموا في أماكن متفرقة في داخله أو في أروقته أو من حوله وبجواره.

وتتزايد الإعداد من هؤلاء الطلاب عاما بعد عام حتى كانت ثورة يوليو ١٩٥٢م التي توسعت في سياستها كدولة إسلامية ودعت الأقليات الإسلامية في شتى بقاع المعمورة للدراسة على منح الأزهر (٥٨)، وأصبحت الأروقة غير كافية لإقامة هؤلاء الدارسين نظرا للزيادة في إعداد هؤلاء الطلاب. وفي عام ١٩٥٤

كانت البداية متمثلة في إنشاء مدينة للطلاب المبعوثين تتسع لأكثر من خمسة آلاف طالب لتجمع كل هؤلاء الطلاب وترعاهم في كافة المجالات، وقد عرفــت باســم مدينة ناصر للبعوث الإسلامية. وقد أنشئت المدينة على مساحة ثمانيـــة وعشـــرين فدانا، وأقيمت المباني والملاعب الرياضية على عشرين منهـــا والبـــاقي حـــدائق وشوارع بتكلفة مليونين من الجنيهات، وقد تم اختيار المكان ليقع منتصف الطريـــق بين الجامع الأزهر بالدراسة وجامعـــة الأزهر بمدينة نصـــر، ويقع هـــذا المكـــان بشارع الفردوس بمنطقة العباسية، ويرتفع هذا المكان عن ســـطح البحـــر بحـــوالي ٣٤,٥ مترا مما يجعله مكانا صحيا. وقد افتتحت المدينة في ١٥ ســـبتمبر ١٩٥٩م لاستقبال الشباب المسلم من مختلف دول العالم للدراســـة فـــي مختلـــف المراحـــل الدراسية بالأزهر الشريف (٥٩).

وفي عهـــد شيخة الشيخ محمد عبد الرحمـــــن بيصـــار (١٩٧٨-١٩٨٢) تحول اسم المدينة فجأة من مدينة ناصر للبعوث الإسلامية إلـــى مدينـــة البعـــوث الإسلامية، ومن الطبيعي أن تكون لهذه المدينة أهدافها التي أنشئت من اجلها ومـــن أهمها:

١- توثيـــق أواصر الصداقة والعلاقات والحب وإذابة الفوارق العرقية بين أبناء العالم الإسلامي فهم جميعا أمة إســـلامية واحـــدة مهمـــا اختلفـــت ألـــوانهم وألسنتهم، تجمع بينهم وحدة العقيدة واخوة الدين الذي لا يفرق بـــين عربـــي ولا أعجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح (٦٠).

٢- مقاومة التمييز العنصري الذي جعل من البشر ســـاده وعبيـــد، واســـتطاع الاستعمار من خلاله استعباد الشعوب واستغلال ثرواتهـــا، وذلـــك بإذابـــة

الشباب المسلم في بوتقة الإسلام فالكل لآدم وآدم من تراب ويصطف الجميع في صف واحد أمام الله سبحانه وتعالى.

٣- توفير أسباب الراحة من سكن وإقامة وتغذية علاوة على توفير احتياجاتهم من الغسيل والكي والحلاقة وصانع الأحذية إلى جانب كافيتريا وتوفير معظم احتياجات الطلاب ليتفرغوا لدراستهم وتحصيل علومهم واكتساب الخبرات (٦١).

٤- تهيئة الاستقرار النفسي بما يلقاه الطالب من الرعاية الاجتماعية والرياضية والثقافية من خلال برامج منظمة تساعد على استغلال وقت الفراغ لدى الطالب في أنشطة تكسبه الكثير من عناصر الشخصية السوية والكثير من السلوكيات الإسلامية لتطبيق ما يتعلمه في المعاهد التعليمية.

٥- رعاية الطلاب من الناحية الصحية وذلك عن طريق إجراء التحاليل والفحوص الطبية والكشف وتوفير العلاج اللازم لجميع الطلاب على السواء (٦٢).

وفي هذا الإطار ظهرت أهمية وأهداف وطبيعة الدور الذي تقوم به المدينة على المستوى الإسلامي والدولي. وقد بدأت الدولة تتحمل من ميزانيتها ستة ملايين من الجنيهات سنويا حتى أصبحت عام ١٩٩٤م اثني عشر مليون جنيه سنويا تتزايد باستمرار لتحقيق تلك الأهداف القومية والإسلامية. لذلك فقد أصبحت مدينة البعوث الإسلامية من الأهداف الحيوية التي تحاول مختلف الأجهزة المعادية اختراقها لمحاولة تعويق وإجهاض الدور الرائد الذي يقام بالمدينة. ففي المدينة يتجمع أكثر من ألفي طالب من تسع وثمانين جنسية مختلفة منها اثنتان وأربعون جنسية أفريقية

لآلف ومائتين وسبعين طالب أفريقي مما يجعلها أكثر خصوبة لعمليــات الأجهــزة المضادة التي تنشر المبادئ والعقائد المخالفة سواء للبلاد أو القيم الإسلامية (٦٣).

لذلك فان المدينة تحتوى على كل شي يحتاج إليه المقيم بها فهي تتكون مــن ٣١عمارة بكل عمارة ٦٦ غرفة موزعة على خمس مناطق كل منطقة بها مطعــم ومطبخ وناديان وبالمدينة محلات تجارية عددها خمس محلات ومكتــب تلغــراف وتليفون، ومكتب بريد، وعيادة تامين صحي للعاملين بالمدينة وعيادة أخرى للطلبة، وكافيتريا وخزينة لصرف المرتبات ومنح الطلبة، ويوجد بالمدينة مســجد لإقامــة شعائر الصلاة، ومجمع استهلاكي، ومشتل زهور، وجــراج للســيارات، وخمــس ورش تخدم المدينة لصيانة الأثاثات الموجودة بها كما توجد نقطة شــرطة ووحــدة إسعاف، ووحدة مطافي، وقــد وزعت تسع حنفيــات حــريق بمنــاطق مختلفــة بالمدينة (٦٤).

شروط قبول الطلاب الأفارقة بمدينة البعوث الإسلامية:

- أن يحمل الطالب جواز سفر أو أوراقا رسمية تثبت شخصــيته وان يكــون حاصلا على تأشيرة إدارة الجوازات والهجرة بالتصريح والإقامة، أن يكون مقيدا على منحة دراسية من المنح المخصصة لكليات ومعاهد الأزهر أو تم إلحاقه بإحداها، أو مرشح للقيد على منحة وفي هذه الحالــة تكــون إقامتــه بالمدينة إقامة مؤقتة وحتى يتم قيده على المنحة، أن توافق جهات الأمن على قبوله بالمدينة، ألا يقل سن الطالب عن ١٢سنة، أن يكون بالمدينــة مكــان شاغر له، وتكون الأولوية في شغل الأماكن الشاغرة للطلبة المقيدين فعــلا على منح، يتعهد الطالب بالخضوع لجميع التعليمات التي تصدرها المدينــة بالإضافة إلى ما تضمنته هذه اللوائح (٦٥).

الخطوات التي يتبعها الوافد فور وصوله إلى ارض جمهورية مصر العربية:

- تقوم إدارة العلاقات العامة التابعة لمدينة البعوث الإسلامية بمقابلة الوافد واصطحابه لمن هم على منح دراسية، ويتم تسليمه إلى إدارة شئون الطلبة بالمدينة ليتم تسجيله بواسطة استمارة معدة خصيصا تحتوى على كافة البيانات ثم يتوجه بعد ذلك إلى قسم الإسكان بالمدينة ليتم تسكينه واستلام حجرته (٦٦).

الإجراءات التي تتبع في حالة وجود أماكن شاغرة للسكن بالمدينة:

- يتقدم الطالب بطلب الإسكان إلى إدارة شئون الطلبة، يعرض الطلب على المشرف العام للموافقة عليه، ثم يقوم قسم الإسكان بتحديد المنطقة التي سيتم إسكانه بها، ويحدد معاون إسكان المنطقة العمارة والغرفة التي ستخصص للطالب، ويسجل ذلك بسجل إسكان المنطقة، ثم يسلم معاون الإسكان للطالب العهدة المقررة وهى مخدة، مرتبة، سرير حديد، ٢ بطانية، منضدة أو مكتب صغير، ٢ كيس مخدة، كوفرته، ملاية سرير، كرسى، ويتم توقيعه بما يفيد بالاستلام، ويخطر معاون العمارة المختص بقيد الطالب بالسجل، واتخاذ باقي الإجراءات. (٦٧)

يقوم معاون إسكان المنطقة بإخطار إدارة شئون الطلبة (قسم الإسكان) برقم العمارة والغرفة التي خصصت للطالب لتسجيلها بدفاتر المدينة، وإنشاء ملف خاص للطالب المستجد (٦٨).

الإدارات التي تقوم بالإشراف على المدينة:

أولا: المشرف العام على المدينة:

وهـو المسئول عن الإشراف على جميع أجهزة المدينة ويوجهها، ويرسم لها السياسة العامة (٦٩).

ثانيا: المشرف العام المساعد:

ينفذ السياسة التي يرسمها المشرف العام لحسن سير العمل بالمدينة، ويقوم مقامه في حالة غيابه.

ثالثا: المراقبات العامة:

وتنقسم إلى ثلاث مراقبات تعمل على تسيير كافة الأمور بالمدينة، وهى :

أ- المراقبة العامة للشئون المالية والإدارية (وتتكون من مراقبة الشئون المالية ومراقبة الشئون الإدارية).

ب- المراقبة العامة لشئون الطلبة والخدمات (وتتكون من مراقبة الخدمات وإدارة شئون الطلبة).

جـ- المراقبة العامة للإستاد الرياضي.

رابعا: المراقبات:

وهى الوحدات الخدمية التي تساعد على النهوض بالعمل لسرعة إنجاز متطلبات المدينة، وتنقسم إلى أربع مراقبات، هي (٧٠):

أ- مراقبة العلاقات العامة والخارجية.

ب- مراقبة الشئون الإدارية (وتتكون من إدارة شئون العاملين والمعاشات، وإدارة السكرتارية، وإدارة القيد، الحفظ، وقسم الشئون العامة، وقسم الصيانة).

جـ- مراقبة الشئون المالية (وتتكون من إدارة الحسابات وإدارة التوريدات والمخازن، وقسم الميزانية، وقسم الخزينة).

ء- مراقبة الخدمات (وتتكون من إدارة شئون المناطق وإدارة التغذية، وقسم الرعاية الاجتماعية، وقسم الخدمات الطبية).

خامسا: الإدارات:

وهى التي تنظم العمل بالمدينة، وتعمل على تنفيذ السياسة العامة له، ولكل إدارة مسئولية محددة تعمل على إنجازها بدقة، وتنقسم لعشر إدارات، هي (٧١):

إدارة الشئون القانونية والتحقيقات، إدارة التفتيش والمتابعة، إدارة شئون العاملين والمعاشات، إدارة السكرتارية، إدارة القيد والحفظ، إدارة الحسابات، إدارة التوريدات والمخازن، إدارة شئون الطلبة (وتتكون من قسم المنح الدراسية، وقسم الإسكان والتسجيل، وقسم البحوث والإحصاء)، إدارة شئون المناطق، إدارة التغذية.

سادسا: المكاتب:

وهى الإدارات الرئاسية المسئولة على تنفيذ سياسة المدينة لخدمة الوافدين، وتنقسم لأربع مكاتب، هي:

أ- مكتب المشرف العام.

ب- مكتب المشرف العام المساعد.

جـ- مكتب الأمن (ملحق بمكتب المشرف العام).

ء- مكتب الشكاوى (ملحق بمكتب المشرف العام) (٧٢).

وقد صدرت لائحة الطلاب الوافدين التي تنظم سير العمل بالمدينة وتحتـوى على تسع وعشرين مادة توضح كل من هذه المواد خطوات الطالب الوافـد مـن بداية وصوله، وحصوله على المنحة حتى نهاية مشـواره فـي التعلـيم بـالأزهر الشريف، ثم عودته إلى وطنه حاملا شهادته الأزهرية، وقد وضعت هذه اللائحـة لجنة من الأزهر ذات مستوى رفيع، وتتكون هذه اللجنة من ثمانية علماء أزهريين، ويرأس هذه اللجنة وكيل الأزهر في هذه الفترة وهو المرحوم الدكتور محمد عبـد الرحمن بيصار، وقد وافق شيخ الأزهر المرحوم الدكتور عبد الحليم محمود علـى هذه اللائحة واعتمدها (٧٣).

مدينة البعوث الإسلامية – بالإسكندرية:

أقيمـت هذه المدينـة في نفس توقيت بناء مدينة البعوث الإسلامية بالقاهرة والغرض منها إقامـة معسكرات صيفية للطلاب، ولقاء العلماء والخبراء والسفراء حتى يعودوا وقد عـرفوا عن بلادنا كل شئ، ولكن الزيادة المطردة فـي إعـداد الوافدين على الأزهر بفضل انتشـار معاهده وكلياته المتعـددة في كافـة إنحـاء جمهورية مصر العربية تمشيا مع سياسة الدولة في الاتساع المستمر والدعوة إلـى الدراسة الإسلامية قد جعلت الدارسين الأفارقة وزملاءهم من كافـة إنحاء الشعوب الإسلامية يلتحقون بالمعاهد والكليات التي أنشئت بمحافظات الوجه البحـري ممـا أدى ذلك إلى زيادة مهمة المدينة لتصبح مدينة سكنية لإقامة الوافديـن فترة الفصل الدراسي وفي الصيف معسكرات لكافة الطلاب الوافدين المقيدين على منح الأزهر (٧٤).

وتقع المدينة بمحافظة الإسكندرية بمنطقة العصافرة بحري بجوار فندق القوات المسلحة ومساحتها ٨,٦ فدان، وتتكون من ثلاثة أجنحة كل جناح مكون من ثلاث طوابق سكنية، وكل طابق مكون من ثمان حجرات كبيرة، وأربع حجرات صغيرة، ودورة مياه كبيرة، أي يصبح إجمالي الحجرات بالمدينة مائة وثمانية حجرة، وتسع دورات مياه، ويوجد اسفل المبنى الأول المكتبة، وحجرة النوبتجية، والمسجد، ودورة مياه كبيرة، وحجرة لسكن العمال المغتربين، ويوجد اسفل المبنى المتوسط المطعم، والمطبخ الذي يتكون من ثلاث حجرات،ومخزن التغذية وهو من ثلاث غرف أيضا، وحجرة لغسيل الأطباق والأواني، أما المبنى الثالث فيوجد أسفله كافيتريا لطلاب المدينة، ودورة مياه كبيرة، وحجرتا تليفزيون وحجرة الإشراف الرياضي، ومكتبة الأمن، وغرفة صغيرة للكهرباء [٧٥].

وقد أنشئ مؤخرا مبنى إداري جديد مساحته ٢٢٠٠ متر مربع، أي ما يعادل نصف فدان، ويتكون من خمسة طوابق هي البدروم، وهو عبارة عن مخازن ومطبخ ومغسلة وحجرة الطلمبات، وحجرة ماكينات تكييف، ووحدة دواليب لخلع الملابس، ودورة مياه، والدور الأرضي عبارة عن خمسة مكاتب وسويتش وإسعاف، وغرفة محولات كهرباء، ودورتا مياه رجالي وحريمي، والدور الأول عبارة عن خمسة مكاتب ودورة مياه، وصالة اجتماعات، ودورتا مياه رجالي وحريمي، وأوفيس. والدور الثاني عبارة عن جناح المدير مرفق به حجرة سكرتارية، ودورة مياه وأوفيس وجناح لكبار الزوار عبارة عن خمس غرف، وثلاث دورات مياه، واثنين أوفيس. والدور الثالث عبارة عن أحد عشرة غرفة نوم، ملحق بكل غرفة حمام، وجناح لكبار الزوار (خاص بشيخ الأزهر) وهو

عبارة عن خمس غرف، ودورتي مياه، وأوفيس. أما السطح فيوجد به خزانات المياه (٧٦).

وقد صدر قرار رئيس مجلس الوزراء للاحتفاظ بمساحة ١٧٣٦,٣٣ مترا مربعا كمنفعة عامة لاستكمال أوجه الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية بالمدينة من المساحة الكلية المملوكة لمدينة البعوث الإسلامية بالعصافرة بالإسكندرية، والملاعب الموجودة بالمدينة هي ملعبان لكرة الطائرة، وملعب لكرة اليد، وملعب لكرة السلة، وملعب تنس ارضى، وملعب كرة قدم، وصالة تنس طاولة (٧٧).

وتشير الوثائق والتقارير أن أعداد الطلاب الأفارقة قد تزايد تزايدا طرديا بمدينة البعوث الإسلامية بعد صدور قانون التطوير، فقد حصلت دول مجموعة شمال أفريقيا على مائتي وثلاثة وثلاثين منحة بالأزهر في أول عام دراسي بعد قانون التطوير، أي في العام الدراسي ١٩٦١-١٩٦٢، وقد تم توزيع هذه المنح على النحو التالي:

الجزائر ثلاثة وعشرون منحة، ليبيا مائة وثمانية وثمانين منحة، تونس اثني عشر منحة، مراكش عشر منح. ثم منحت دول هذه المجموعة بعدد مائتي وثمان منحة أزهرية في العام الدراسي ١٩٦٢-١٩٦٣، وازدادت نسبيا عدد المنح الأزهرية لهذه المجموعة في العام الدراسي ١٩٦٣-١٩٦٤ حيث بلغت مائتي وثمان عشر منحة (٧٨).

وأما مجموعة دول شرق أفريقيا فإن السودان قد حصلت على عدد كبير من المنح في العام الدراسي ١٩٦١-١٩٦٢، حيث بلغت سبعمائة وثلاثة وثلاثين منحة، ثم أنخفض هذا العدد إلى ستمائة وأربع منحة في العام الدراسة ١٩٦٢-

١٩٦٣، وازداد مرة أخرى في العام الدراسي ١٩٦٣-١٩٦٤، حيث بلغ ستمائة وأربعة وستين منحة بالأزهر، أما منح الحبشة فقد بلغت اثني وسبعين منحة في العام الدراسي ١٩٦١-١٩٦٢، وتزايدت إلى ثمانين منحة في العام الدراسي ١٩٦٢-١٩٦٣، ثم تزايدت مرة أخرى إلى مائة وستة منحة في العام الدراسي ١٩٦٣-١٩٦٤ (٧٩).

أما إريتريا فقد بلغت عدد المنح لها مائتي وواحد وثلاثين منحة في العام الدراسي ١٩٦١-١٩٦٢، وتزايدت إلى ثلاثمائة وثلاثة منحة في العام الدراسي ١٩٦٢-١٩٦٣، ثم تزايدت مرة أخرى إلى أربعمائة وتسع منحة في العام الدراسي ١٩٦٣-١٩٦٤.

أما عن الصومال فقد بلغت عدد المنح لها خمس وسبعون منحة في العام الدراسي ١٩٦١-١٩٦٢، وتزايدت إلى واحد وثمانين منحة في العام الدراسي ١٩٦٢-١٩٦٣، ثم تزايدت مرة أخرى إلى مائة وست عشر منحة في العام الدراسي ١٩٦٣-١٩٦٤.

وبذلك يكون عدد المنح لمجموعة دول شرق أفريقيا هي ألف ومائة وأحد عشر منحة في العام الدراسي ١٩٦١-١٩٦٢، ثم ألف وثمان وستين منحة في العام الدراسي ١٩٦٢-١٩٦٣، ثم تزايدت إلى ألف ومائتين وخمس وتسعين منحة في العام الدراسي ١٩٦٣-١٩٦٤ (٨٠).

أما دول غرب وجنوب ووسط أفريقيا فقد تزايدت منح الأزهر لهذه الدول تزايدا طرديا تعبيرا من مصر على الوقوف بجوار هذه الدول في مرحلة الاستقلال الذي بدء يدب بالقارة الأفريقية منذ بداية الستينات، فقد منحت هذه الدول ثلاثمائة وتسع عشر منحة في العام الدراسي ١٩٦١-١٩٦٢، ثم

تزايدت إلى أربعمائة وسبع وستين منحة في العام الدراســـي ١٩٦٢-١٩٦٣، ثـــم تزايـــدت إلى ستمائة وست وتسعين منحـــــة في العام الدراســـي ١٩٦٣-١٩٦٤ (٨١).

ورغم هذا العدد المقدم من المنح للدول الأفريقية إلا أنه قد تم زيادتـــه فـــي العام الدراسي ١٩٦٣-١٩٦٤ فبلغـــت واحد وثلاثون منحة إضـــافية للســـودان، ثلاث لإريتريا، عشرين للصومال، أحد عشر لتشاد، عشر لليبيـــا، منحـــة واحـــدة للجزائر، خمس لتونس، اثني وعشرون للسنغال، خمس وأربعون لنيجريا، خمـــس عشر للنيجر، ست لغينيا، عشر لمالي، منحة واحدة لتنجانيقا، عشـــر للكـــاميرون، واحد وعشرون للسيراليون، عشر لتوجولاند، خمس عشر للكونغو، منحـــة واحـــدة لكينيا، اثني عشر لأوغندا (وتم تأجيلها لحين الحاجة إليها)، ثلاث لزنجبار، ثـــلاث لجنوب أفريقيـــا، منحة واحدة لساحل العاج، أحد وثلاثين لغانا، أحد عشر للمغرب، عشرين لغرب أفريقيا، منحـــة واحدة لمدغشقـــر، عشر لموريتانيا، وبذلك تصـــبح عدد المنح الإضافية أربعمائة وتسع وعشرين منحة، وتصـــبح إجمـــالي المنـــح المقدمة من الأزهر إلى بلاد القارة الأفريقية للعام الدراســـــي ١٩٦٣-١٩٦٤ قـــد بلـــغ ألفـــي وستمائة وثمـــان وثلاثين منحة (٨٢).

وقد لوحظ أن هناك أعداد كبيرة من الطلبـــة الأفارقـــة المقيـــدين بالكليـــات المختلفة لجامعة الأزهر بدون منح دراسية للعام الدراسي ١٩٦٣-١٩٦٤، فيدرس من السودان ثلاثمائة وثلاثة وسبعون طالبا منهم ست وسبعين بكلية الشريعة، اثنـــي وخمسون بكلية أصول الدين، مائتين وخمســـة وعشرون بكليـــة اللغـــة العربيـــة، عشرين بالمعاملات الإدارية.

ومن الصومال ثلاث طلاب منهم واحد بكلية الشريعة، الثاني بكلية أصول الدين، الثالث بكلية اللغة العربية. وكذلك زنجبار ثلاث طلاب منهم واحد بكلية الشريعة، الثاني بكلية أصول الدين، الثالث بكلية اللغة العربية. ومن أثيوبيا ثمان طلاب منهم ست بكلية الشريعة، اثنين بكلية أصول الدين. ومن مالي يدرس طالب واحد بكلية اللغة العربية. ومن أوغندة طالبان يدرسان بكلية أصول الدين. ومن المغرب طالب واحد بكلية أصول الدين. من نيجريا ست عشر طالب منهم تسع بكلية الشريعة، وواحد بكلية أصول الدين، ست بكلية اللغة العربية. ومن السنغال طالبان منهم واحد بكلية الشريعة، الثاني بكلية أصول الدين. من إريتريا ست عشر طالب منهم خمس بكلية الشريعة، ثمان بكلية أصول الدين، واحد بكلية اللغة العربية، وطالبان بكلية المعاملات الإدارية. وبذلك يصبح عدد الطلاب الأفارقة بكليات جامعة الأزهر بدون منح أربعمائة وخمس وعشرون طالب من عشر دول في العام الدراسي ١٩٦٣-١٩٦٤ (٨٣).

وبعد صدور اللائحة التنفيذية لقانون التطوير يلاحظ معدل الانخفاض في منح الأزهر للقارة الأفريقية حيث تم اعتماد ألف وثمانمائة وتسع وسبعون منحة للعام الدراسي ١٩٧٧-١٩٧٨ موزعة على دول القارة الأفريقية بمراحل التعليم المختلفة بالأزهر، وتوزع إلى أحد وعشرون منحة للدراسات العليا بجامعة الأزهر، ثمانمائة وستون منحة بكليات جامعة الأزهر، ألف واثنين وخمسون منحة بالمعاهد الأزهرية (٨٤).

المنحة النقدية التي يتقاضاها الطالب الأفريقي الوافد:

لقد بدأت المنح الدراسية للطالب الوافد بعشرة جنيهات شهريا، ثم زادت إلى عشرين جنيها عام ١٩٧٨، بالإضافة إلى ما يتحمله الأزهـــر مـــن نفقـــات ســـفر الطالب، وصرف بدل استعداد العام الدراسي للطالب بمجرد وصوله إلـــى القـــاهرة [٨٥].

ثم زادت هذه المنحة عام ١٩٩٠ لتساير متطلبات الحياة على النحو التالي:

١- ***بالنسبة لطلبة المعاهد والدراسات الخاصة:*** يتقاضى الوافـــد المقـــيم داخـــل المدينة مبلغ خمسة وسبعيـــن جنيها شهريا، ويتقاضى الطالـــب المقيم خارج المدينة مائة وعشرين جنيها لاغير شهريا [٨٦].

٢- ***بالنسبة لطلبة الكليات:*** يتقاضى الوافد المقيم داخل المدينة مبلغ ثمانين جنيها شهريا، ويتقاضى الطالب المتيم خارج المدينة مائة وخمسة وعشرين جنيهـــا شهريا.

٣- ***بالنســـبة لطلبة الدراســـات العليا:*** يتقاضى الطالب المقيم داخـــل المدينـــة مبلـــغ تسعين جنيهـــا شهريا، ويتقاضـــى الطالب المقيم خارج المدينة مائة وخمسة وثلاثين جنيها شهريا.

لجنـــــة الوافدين:

وهى لجنة ضمن اللجان المتعددة التي تتـــولى رئاســـتها وزارة الخارجيـــة المصرية، والتي تهتم بالطلبة الوافدين خاصة الأفارقة، والغرض من هذه اللجنة هو النهوض بتطوير الأزهر، وقد وضعت هذه اللجنة الضوابط للمنـــح والوافدين على الأزهر، والتي ضمت نخبة من جهات متعددة بالدولة تعمل للصالح القومي وصالح الطالب الوافد [٨٧].

وتتكــون هذه اللجنة من السيد السفير مدير إدارة العلاقات الثقافية والتعاون الدولى، ويتــولى رئاسة اللجنة ويقوم بأمانــة اللجنة الأمين العام للجنـــة العليــا للعلاقات الثقافية والتعــاون الفني بوزارة الخارجية، ومن الشخصــيات القياديـــة بالدولة وهم: السيد رئيس الإدارة المركزية للشئون السياسية بمكتــب السيد رئــيس الجمهوريــة، السيد المدير العام للشئــون العربية بمكتب السيد رئيس الجمهورية، السيــد وكيل الوزارة المشرف على مدينة البعــوث الإسلامية بالأزهر، والسيــــد المدير العام للإدارة العامة لشئون الطلاب الوافدين بمجمــع البحــوث الإســلامية بالأزهر، والسيد المشرف العام على مكتب السيد الوزير رئيس المجلــس الأعلــى للشئون الإسلامية، السيد المديــر العام للإدارة العامة للوافديــن بــوزارة التعلــيم العالى، السيد مستشــار رئيس جامعة الأزهــر للتعليم، والسيد المدير العام للإدارة العامة للوافديــن بوزارة التربية والتعليم، والسيد مديــر الشئون المالية والإداريــة بوزارة التربية والتعليــم، وأحد قيادات مباحث أمن الدولة بوزارة الداخلية، والمدير العام بوزارة المالية، والمراقب العام بوزارة المالية (٨٨).

وتضــع هذه اللجنة كافة الأمور المتعلقة بمنح الطلبة الوافــدين وتناقشــها، وكذلك تناقش كافــة الضوابط والمشكلات المتعلقة بالوافدين وبالجهــات المسـئولة بالدولة للعمل على حلها، وعلى ذلــك فقد حددت الضوابط التي يعمل بها لترشــيح الطالب على منحة، والمعروف أن المنــح نوعان داخليــة، وخارجيــة، والمنحـــة الداخلية هي التي تمولها ميزانية الدولة، أما الخارجيـــة فهي التي تمول من الــدول الإسلامية الصديقة كدول الخليج فهي تمول المنح الدراسية للوافديــن خاصة الدول الأفريقية كنــوع من سياستها مع كافة الأطراف، وقد تمول هــذه المنح من منظمة

دولية لها اهتمام بالناحيـــة التعليميـــة أو التربوية أو الشئون الأفريقيـــة كمنظمـــة الوحدة الأفريقية.

وتقدم المنح للدراسة بجامعة الأزهر والمعاهد الأزهريـــة حســـب ميزانيـــة وسياسة الدولة، والمنحة بعدد سنوات المرحلة الدراسية ويزاد عليها سنتان منحـــة مخفضة في حالة الإعارة بحيث لا يصرف الطالب منحة مخفضـــة فـــي الصـــف الواحد إلا سنة واحدة في السنتين وتوضح ذلك كالآتي (٨٩):

١- الطالـــب المقيد بالصف الأول يأخـــذ منحة كاملة في العام الأول فإذا رسب تخفض منحته ٣٠% من المنحة الأصلية فإذا نجح ونقل للصف الثاني اخـــذ المنحة كاملة وإذا أعاد للمرة الثانية توقفت منحته حتى ينجح، ويخرج مـــن مدينة البعوث الإسلامية فورا، إذا كان من المتمتعين بحق الإقامة بها. فـــإذا نجح أعيدت منحته كاملة من أول أكتوبر للعام الدراسي الجديـــد، بحيـــث لا تزيد مدة صرف المنحة سواء كانت كاملة أو مخفضة عـــن عـــدد ســـنوات المرحلة الدراسية مضافا إليها السنتين المخفضتين فقط.

٢- مدة صرف المنحة الكاملة في أي مرحلة دراسية بعدد سنوات المرحلة فـــي حالة الالتحاق بالصف الأول من المرحلة، وفي حالة قيده في غير الصـــف الأول يراعى صرف المنحة الكاملة بعدد السنوات الباقيـــة مـــن المرحلـــة، ويراعى ذلك بالنسبة للمنحة المخفضة، فإذا تم قيد الطالـــب علـــى المنحـــة بالصف الثالث اخذ منحة مخفضـــة لمـــدة عـــــام واحـــــد، وإذا قيـــد بالصف الثاني أخذ العامين (٩٠).

القواعد والشروط الخاصة بمنح الأزهر:

١- تحدد أخر شهر أغسطس من كل عام كأخر موعد لوصول أوراق المرشحين من بعثاتنا التمثيلية بالخارج، ولن يقبل أي ترشيح من البعثات بعد ذلك التاريخ.

٢- عدم الترشيح على منح الأزهر لمن سبق ترشيحه وقطع دراسته بالأزهر، أو إنهائها بناء على طلبه أو فصل منها أو تم إبعاده لأي سبب من الأسباب، ويتم التأكد من ذلك بالوسيلة التي تراها بعثاتنا بالخارج وقد يكون من المناسب الحصول على تعهد من المرشح لشغل المنحة بما يفيد ذلك وأن يكون هذا التعهد من مستندات الترشيح، على أن يتم التنبيه على الطالب بأنه سيتم إلغاء المنحة إذا تبين خلاف ذلك، وأن عودته في هذه الحالة ستكون على نفقته الخاصة.

٣- إلا يعتمد بشهادات النقل، ويعرض الحاصل عليها على لجنة لامتحانه لتحديد المرحلة المناسبة لمعلوماته لقيده بها، ولا يجوز للمرشح تغيير نوع الدراسة الوافد من اجلها ومستواها.

٤- إلا يزيد سن الطالب عن ٢٠ سنة بالنسبة للسنة الأولى من القسم الإعدادي بمعهد البعوث الإسلامية والمعاهد الأزهر، ولا يقل عن ١٥ سنة (٩١).

٥- يتم التنبيه على الطلبة المرشحين لشغل منح المعاهد بالأزهر بأنهم سيقيمون بمدينة البعوث الإسلامية بالإسكندرية ويؤخذ تعهد على الطالب بأنه موافق على الإقامة بمدينة البعوث بالإسكندرية ويتم تطبيق ذلك اعتبارا من العام الدراسي ١٩٩١/٩٠ (٩٢).

الشروط الواجب توافرها لإلحاق الطالب الأفريقي بجامعة الأزهر:

- يشترط حداثة مؤهل الشهادة الثانوية للالتحاق بالجامعة، ويجوز التجاوز عن ذلك في حدود عامين سابقين لعام القبول للطلاب الوافدين الحاصلين علـــى الشهادة الثانوية الأزهرية أو الشهادات المعادلة لها من خـــارج جمهوريـــة مصر العربية، وتزداد هذه المدة إلى ثلاثة أعوام للطـــلاب غيـــر النـــاطقين باللغة العربية الراغبين في الالتحاق بالكليات الدينية ويطبق ذلك على جنوب السودان.
- **لا يرشح على منح الأزهر الجامعية إلا الطلاب الراغبون في الالتحاق بالكليات الآتية:**

اللغة العربية-الشريعة والقانون-أصول الدين-الدعوة الإسلامية-الدراســـات الإسلامية والعربية-وشعبة الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزيـــة بكليـــات اللغات والترجمة-وكليات البنات المناظرة، والطالب الذي يرشح على منحة لغير هذه الكليات يعتبر ترشيحه لاغيا ولا تصرف له منحة سواء كان مقيدا بها قبل الترشيح أو الحق بها بعده (٩٣).

٧- ***مقدار المنحة الشاملة التي تصرف للطالب المقيد على منح الأزهر شـــهريا هي:***

أ- عند وصول الطالب يصرف له بدل استعداد يعادل منحة شـــهر (أي خمسة وخمسين جنيها للطالب الذي سيتم إلحاقه بالمعاهد الأزهريـــة، ستون جنيها لطالب الجامعة).

ب- يصرف خمسة وتسعون جنيها للطالب المقيد بالدراسات الخاصة أو بمعهد البعوث الإسلامية أو المعاهد الأزهرية، وتصرف من تاريخ الوصول.

جـ- تصرف مائة جنيه للطالب المقيد بجامعة الأزهر، وتصرف له من تاريخ الوصول.

د- يصرف مائة وعشرة جنيهات للطلاب المقيدين بالدراسات العليا من تاريخ الوصول.

هـ- يصرف خمسة وعشرون جنيها بدل كتب.

و- يصرف منحة تخرج (بعد إتمام الدراسة وتخرج الطالب) تعادل منحة شهر.

ى- يخصم من المنحة المقررة أربعون جنيها شهريا من الطالب الذي يقيم في مدينة البعوث الإسلامية علما بأن الإقامة مقصورة على الذكور فقط [٩٤].

ومن أجل تشجيع الطلبة على التفوق في دراستهم فيتم صرف عشرة آلاف جنيه من مشروع مدينة ناصر للبعوث الإسلامية للطلبة المتفوقين بالمعاهد الأزهرية الذين تنطبق عليهم شروط التفوق، ويتم التوزيع على هيئة مبالغ مالية بمثابة حوافز لأكبر عدد من الطلبة على أن يتم تدبير المبلغ مما يتوفر من المنح التي لم تشغل دون أن تتحمل موازنة الدولة أية أعباء مالية جديدة، وبحيث تكون تلك الحوافز لجميع طلاب المنح بالأزهر، ولا تقتصر على المقيمين بمدينة البعوث الإسلامية فقط [٩٥].

٨- نفقات السفر إلى جمهورية مصر العربية تكون على حساب الطـلاب عـدا طلاب أفريقيا فقط الذين تطلب تذاكر سـفرهم إلـى القـاهرة مـع أوراق الترشيح، والطالب الأفريقي الذي يحضر على حسابه الخاص فلن تصـرف له قيمة تذكرة الاستقدام بأي حال من الأحوال، أما نفقات العـودة فيتحملهـا الأزهر بعد إتمام الطالب لدراسته التي أوفد من أجلها، ولا تصرف تـذكرة العودة للطالب الذي تم قيده على منحة داخل الجمهورية، وفي حالة رغبـة الطالب في العودة قبل إتمام دراسته فلن تصرف له تذكرة عودة لأي سـبب كان، ويؤخذ عليه تعهد بذلك بعد الموافقة على ترشيحه وقبل حضوره إلـى جمهورية مصر العربيـة بمعرفة بعثاتنا التمثيلية بالخارج فيتم إرسال التعهد مع أوراقه (٩٦).

٩ - تصرف تذكرة العودة للطالب الذي أنهى دراسته خلال شهرين فقـط بعـد اعتماد نتيجة الامتحان، ولا تكون التذكرة صالحة بعد ذلك، ومن ثم لا يحق له البقاء بمدينة البعوث الإسلامية (٩٧).

الفصل السادس

المبعوثون الأزهريون ودورهم في أفريقيا

الفصل السادس

المبعوثون الأزهريون ودورهم في أفريقيا

بـــدأ اتصال الأزهر بالدول الأفريقية منذ بدايته الأولى، وتشير الوثائق إلى دعوة الأزهريين للإسلام في البلاد الوثنية الأفريقية، وقد تركزت هـــذه الدعوة في الحبشة، وجنوب أفريقيا لبث الثقافة الدينية، والدعوة إلى الإســـلام والتصدي لحملات التبشير المسيحية التي بدأت تنمـــو فـــي ربـــوع القـــارة الأفريقية (١)، وحقيقة الأمر أن الأزهريين قد دخلوا بشكل منتظم لنشر رسالة الدين الإسلامي وتعاليمه وذلك بعد فتح السودان سنة ١٨٢٠م في عهد محمد على باشا ثم زيارة محمد على السودان سنة ١٨٣٩م والتي كانـــت بمثابـــة توطيد للدعاة وتدعيم لهم في هذه البلاد،ثم كانت مرحلة الإرســـاليات لنشـــر الثقافة العربية الإسلامية في القارة الأفريقية ليصبح الســـودان مركـــز هـــذه الدعوة ومنه يتم إرسال العلماء لغرب وجنوب القارة لتعليم أهل هذه الـــبلاد أمور الدين الإسلامي (٢).

-المبعوثون الأزهريون قبل التطوير:

جديـــر بالذكر أن افتتاح قناة السويس في عهد الخديوي إسماعيل سهل عملية الانتقال إلى مصر بالنسبـــة لمسلمي جنوب أفريقيا لتلقـــــى تعلـــيمهم بالأزهـــر، فمنذ ذلك الحين ظهر لأول مـــرة في الكيب العالـــم الأزهـــري الذي يقوم بواجبه على أكمل وجه حتى تم تأسيس مدرســـة الأزهـــر ســـنة ١٨٨١م في كيب تاون الأمر الذي ساعد على انتشار الدعوة المحمدية بـــين الأفريقيين (٣).

ومنذ هذا العهد كان الاتصال بين مصر والسودان ذا هويـــة معروفـــة ومنشودة وأهداف ووسائل معلومة وواضحة، وأصبح يطلق علـــى علمـــاء الأزهر الذين يوفدون إلى الدول الأفريقية (رحلة علماء الأزهر الشـــريف)، وبدأ هؤلاء العلماء يقيمون في هذه البلاد، مشتغلين بالتعليم، ونشـــر الثقافـــة العربية الإسلامية، وتجدر الإشارة بأن السودانيين قد عرفوا الأزهـــر منـــذ القرن العاشر الهجري، ولقد كان لعلماء الأزهر شأن كبير في نشر العقيـــدة الإسلامية في كافة ربوع بلاد السودان وتوثقت صلات الشـــعب الســـوداني بعلمائه مع أبناء الأزهر الوافدين إليهم، إن غالبية علمـــاء الســـودان تخرجوا في الأزهـــر أو على أيدي خريجي الأزهر، ولقد كان علماء الأزهـــر فـــي طليعة الجهاد الذي حمل لواءه الإمام المهدى وكان من بينهم الشيخ الحســـين الزهراء، والشيخ السلاوى، والشيخ أحمد العرام، والشيخ إسماعيل عبد القادر وغيرهم (٤).

ولقد أنشأ المستعمر الإنجليزي المعهد العلمي بأم درمان ليصرف أهل السودان عن الالتحاق بالأزهر، ولكن أهل السودان كانوا أشـــد ذكـــاء مـــن الاستعمار، واستطاعوا الخروج من هذا المأزق فقد كانوا يبعثـــون بأبنـــائهم لتلقى المعارف والعلوم في المعهد العلمي ثم بعـــد ذلـــك يرســـلون أبنـــاءهم لاستكمال تعليمهم بالأزهر الشريف (٥). إن العلماء الأزهريين المصريين قد شغلوا منصب القضاة منذ زيارة الشيخ محمد عبده للســـودان ســـنة ١٩٠٥، حيث اختيار الشيخ مصطفي المراغي لهذا المنصب سنة ١٩٠٨، واستمر هذا التقليد جاريا حتى سنة ١٩٤٧ حيث تولى أول سوداني لهذا المنصب وهـــو الشيخ أحمد الطاهر (٦).

ولقد فرضت الدول الاستعمارية لغتها بداخل مستعمراتها الأفريقية وشجعت على تعلمها، وأقامت المعاهد والمدارس لهذا الغرض، وأتاحت فرص العمل بعد التخرج، وأرسلت المتفوقين منهم إلى مواصلة التعليم في فرنسا حتى أصبحت كافة المعاملات في دولهم ،وألحق بالمدارس البعثات التبشيرية المسيحية التي التحق بها أبناء شعوب هذه الدول، ويتم تشجيعهم على اعتناق الديانة المسيحية في هذه المدارس، أملا في إضعاف التعليم الإسلامي (٧). ورغم ذلك فقد أنتشر الإسلام في كثير من بلدان القارة الأفريقية، وكان له دور بارز في نطاق المدن الساحلية بالصومال، حيث هناك المراكز الإسلامية والمدارس التي تقوم بهذا الدور في المجتمعات الإسلامية، ويقوم القائمون على هذه المراكز والمدارس الإسلامية بتعليم الأطفال أمور الدين الإسلامي ومن ثم أداء الواجب الديني بكافة مظاهره بصورة طيبة تتضح في الحفاظ على إقامة الشعائر الدينية (٨).

ويبذل الأزهر والقائمون عليه قصارى جهدهم لإيفاد صفوة العلماء ليلقوا محاضرات باللغات الأجنبية تبعا لثقافات ولغات الدول للدعوة إلى الإسلام ولتثقيف المسلمين المقيمين في كل أرجاء القارة الأفريقية التي تتحدث بلغات ولهجات مختلفة، وينتظر العالم الأزهري هذا التكليف ليكون له نورا في حياته ومثوبة بعد مماته وغالبا ما تستغرق هذه الرحلة ثلاثة أشهر يطوف خلالها أكبر عدد من البلاد الأفريقية وينتقل من دولة لأخرى بحسب حاجة المراكز الإسلامية إليه، ويحاضر باللغة الإنجليزية لبلاد أفريقية الشرقية والجنوبية، وباللغة الفرنسية لبلاد غرب ووسط أفريقيا، ويقوم الوافد الرحالة بشرح عقائد الإسلام وشرائعه وتاريخه وآدابه وغالبا ما

تكون هذه المحاضرات تحت رعاية الجمعيات الخيرية لنشر الثقافة والدعوة الإسلامية التي يؤسسها خريجو الأزهـــر في بلادهـــم بعد عودتهم مـــن الرحلة التعليمية بالأزهر(٩).

ويتـم تعيين شيـخ أزهري لكل جمعيـة من هذه الجمعيـات التـي عرفت بعد ذلك بالجاليـات الإسلامية، وبذلك تصبـح حلقة الوصـل بـين المتعلميـن العائدين من الأزهر ومؤسسة الأزهر العلمية، وبدعوة تتولى هذه الجمعيات أو الجاليات الإسلامية نفقات العالم الأزهري للسفر جـوا ذهابـا وعودة، كما تتولى استضافته في هذه البلاد، أما دور الأزهر نحـو العلمـاء فإنه يمنح مبلغا مناسبا من المال قبل سفرهم لمساعدتهم على تيسير عملهـم في هذه البلاد التي تنظر إليهم نظرة إجلال وتقدير نظرا لما للأزهـر مـن منزلة عظيمة في العالم الإسلامي، ولأن مهمتهم تستدعى الاتصال برؤساء المسلمين وأعيانهم في هذه الأقطار، وهذا يستلزم الكثير من النفقـات ممـا يجعل مشيخة الأزهر حريصة على أن توفر لعلمائها معيشة كريمة في هـذه البلاد (١٠).

ويساعد الأزهر المبعوثين خاصة الأفارقة سواء كانوا من الدارسـين بالمعاهد أو إحدى الكليات، أو الذين وفدوا إلى الأزهر لإتمام دورات تدريبية عند عودتهم إلى بلادهم مبعوثين أزهريين فهم قد تسلحوا بسـلاح الـعلم والإيمان ومنحوا من الأزهر الشريف عند عودتهم لبلادهم مجموعـة مـن الكتب والمراجع التي تساعدهم في حياتهم ليعلموا أبنـاء بلادهـم، وتشـير محاضر جلسات المجلس الأعلى للأزهر بالموافقة على صرف مبلـغ سـتة عشر جنيها وثلاثمائة مليم لا غير ثمن كتب تم شراؤها لأحـد أبنـاء بـلاد

الحبشة العائد إلى بلده، والحاصل على شهادة العالمية، ويدعى الشيخ بشير العربي وتم تسليمه هذه الكتب لتساعده على تبليغ رسالة الأزهر، وهي نشر الثقافة الإسلامية في بلاده، والجهات المجاورة لها (١١).

وعن طريق هؤلاء الخريجين من الأزهر يصبح لهم الدور الكبير في خدمة المكتبة الإسلامية بغير اللسان العربي، فهم علماء وسفراء إلى بلادهم من يعملوا بإخلاص، وينشرون الثقافة الإسلامية في ربوع هذه البلاد بألسنتهم ولغاتهم، ويمرون بهذا العمل بمرحلتين، المرحلة الأولى هي مرحلة الترجمة، والمرحلة الثانية هي مرحلة التأليف، وهم في كل من المرحلتين يعتمدون اعتمادا كبيرا على التراث الضخم الذي استقوه من علوم العربية والإسلامية (١٢).

لقد وفد على الأزهر الآلاف من طلاب العلم، خاصة طلاب أفريقيا، وكان من أبرز من جاء من السودان وعاد إلى بلاده وله باع طولي في نشر الدعوة، الشيخ عوض عقارب، والشيخ أحمد محجوب محمد، ومن الغرب الشيخ محمد الأمين محمد أحمد، والشيخ محمد المهدى المعطى صابر. ومن مصر انتقل الإسلام إلى جنوب بلاد النوبة والسودان وما جاورها، وغربا إلى ليبيا وما تلاها حتى شواطئ الأطلسي، ومن ذلك نستطيع القول بأن مصر ممثلة في رجال الأزهر هي الدولة الإسلامية الأولى التي استطاعت أن تنظم عمليات الإرساليات من الوعظ والإرشاد والتعليم داخل القارة الأفريقية وفتحت معاهدها وجامعتها لطلاب العلم الأفارقة ليعودوا إلى

بلادهم مبعوثين من الأزهر ويقوموا بأداء مهمة ورسالة الأزهر بين أهاليهم وعشيرتهم [١٣].

ومن الإنصاف أن نفخر بأبناء الأقطار الأفريقية الـذين تعلمـوا فـي الأزهر، وتخرجوا فيه ورجعوا إلى بلادهم وحققوا رسالة الأزهر والدين، فقد كانت بعوث هذه الأقطار ضمن خريجي كليات الأزهر الثلاث منذ إنشـائها ففي كلية الشريعة بيان بوفود من المغرب والسـودان طـوال الفتـرة مـن ١٩٣٩-١٩٤٨م فبلغ عدد المبعوثين من المغرب ثلاثة عشر مبعوثـا هـم الهادي عبد الله الرديمى، الطاهر صالح سبيطة، طـاهر محمـد السنوسـي البوصيرى، عبد العزيز النجار، محمد حمود ريوح، السنوسي محمد النجار، أحمد محمد البلقينى التلمساني، محمد علال التنوتى، إبراهيم ادهم الرفـاعي، محمد الهادي أنديشه، محمد الحاج سالم المسلاتى، حسن محمـد القداسـي، محمد التمسماني [١٤].

ومن السودان بلغ عدد البعوث خمسة أفراد هم الأمـين داود محمـد، محمد عثمان أحمد عبد الرازق، طه محمد المبارك، مختار فضل بيرم، ماهر خالد أبو بكر. أما من تخرج في كلية أصول الدين في الفترة مـن ١٩٣٩-١٩٤٨ فكان فردا وأحدا يدعى محمد حدد محمد امزيان، وبلغ عدد من تخرج في كلية اللغة العربية الفترة ١٩٣٩-١٩٤٨، ومن أبناء السودان اثنا عشـر شيخا [١٥]، هم سليمان على إبراهيم، عوض عقارب، أمام عثمـان محمـد، أحمد مصطفي الطاهر، أحمد محجوب محمد، أحمد الخير أحمد ضرار، يس إبراهيم أحمد، عبد الله محمد الشيخ، محمد الأمين محمد على، أحمد جمـال الدين هلالي، عبد الرحمن إبراهيم الصائم، عثمان سليم عثمان. ومن المغرب

ثلاثة هم صالح أبو سدره، محمد الأمين محمد أحمد، محمد المهدى المعطى صابر، ومن ليبيا أربعة هم أبو بكر محمد أبو بكر، محمد علـى الويفـانى، مختار سامي المغربي، السنوسي أحمد النجار، وقـد ذكـر أسـماء هـؤلاء الخريجين الأوائل لما قاموا بدور كبير في بلادهم فهم قد أصبحوا رسل علم في بلادهم يتفقهون في الدين، وينذرون قومهم إذا رجعوا إليهم، وعلى ذلـك فقد استحقوا خلود الذكرى بما قدموه لبلادهم من نشـر الثقافـة والمعرفـة الإسلامية وهدف الأزهر الشـريف [١٦].

– المبعوثون الأزهريون وثورة يوليو

بدأت مصر مرحلة جديدة في سياستها الخارجية تجاه القارة الأفريقيـة منذ قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢، للسعي لإيجاد إطـار أكثـر واقعيـة فـي المستقبل، فدور الأزهر ومكانته لا يمكن تجاهله إذ أن هناك عالما إسـلاميا تجمعنا وإياه روابط لا تقر بها العقيدة الدينية فحسب وإنمـا تشـدها حقـائق التاريخ، ولقد أيقن جمال عبد الناصر بأن هذا الدور لابد من النهوض به، ولا يمكن أن يقوم غير الأزهر بهذا الدور، فإذا كان هذا التصور لعبد الناصر في سياسته الخارجية فهذا يؤكد مكانة مصر فـي أفريقيـا وتـدعيم علاقاتهـا الخارجية بدول القارة، وقد اتخذ الأزهر منارة لتدعيم العلاقات ومسارا لهدفه الذي يسعى إليه لكي تتحقق الدبلوماسية المصرية في علاقاتهـا مع الـدول الأفريقية [١٧].

لعب رجال الدين من علماء الأزهر دورا رائدا في مسـاندة سياسـة الثورة في أفريقيا لأن رجال الثورة وعلماء الأزهر من أبناء وطـن واحـد،

فالثورة واحدة سواء قام بها الجيش أو الأزهر، وبذلك فان رجال الثورة في يقين تام بأن الدين ممثلا في علماء الأزهر لما لهم من دور فعال داخل مصر وخارجها [١٨].

وفي إطار هذه السياسة عزمت حكومة ثـورة يوليـو ١٩٥٢ علـى مساعدة المسلمين في أفريقيا، وأرسلت البعثات التعليميـة إلـى الجمعيـات والمدارس الإسلامية الأفريقية، وساهمت في إقامة المساجد، وأنشأت المراكز الإسلامية في الصومال وتنزانيا، وخصصت المنح الدراسية لمسلمي أفريقيـا في الأزهر،وشجعت طلبة الصومال على مواصلة دراستهم بالأزهر [١٩].

لذلـك فان الثورة قد اهتمت بالعلماء المبعوثين إلى الدول الإسـلامية الأفريقية اهتماما كبيـرا مما جعلها تنشئ لهؤلاء المبعوثين معهدا للإعـداد والتوجيه تابعا للأزهر الشريف، وتدرس فيـه اللغات المختلفة التي يستطيع الوافد من خلالها أن يتعامل مع أهل هذه الـبلاد، ويعلمهـم أمـور الـدين الإسلامي إلى جانب بعض الدراسات النفسية والاجتماعية والجغرافية التـي يحتاج إليها بما يمكنه من أداء رسالته على أفضل وجه وليكون نواة للإصلاح والتوجيه والإرشاد. ولقد كانت المؤسسات الإسـلامية وإصـلاحها وإنشـاء مؤسسات أخرى جديدة لمواجهة متطلبات العصر الحديث من أهم ما شـغل الرئيس عبد الناصر لما كانت تدفعه سياسته باتخاذ عنصر الدين في مجـال السياسة الداخلية والسياسة الخارجية لتصبح هذه المؤسسات الرابطة الطبيعية بين العقيدة الدينية، والواجب السياسي، والتي تحقق أهدافه بالداخل والخارج [٢٠].

إن دور العلماء في حفظ الإسلام وكتاب الله، دور خطير ينتظر منهم المسلمون أن يكشفوا حقائق الإسلام وتعاليمه وأن يعرضوها للناس واضحة جلية خالية من الشوائب والتعصب وأن يكون عرضهم إياها ترجمة لإيمانهم، وإن حملهم لهذه القيم انفعالا بأنها طاقات يجب أن تبدد ظلام الخوف والفقر والجهل في كل مجتمع يؤمن بها، وهذا هو دور الأزهر الشريف متمثلا في أبنائه العلماء المبعوثين إلى المجتمعات الإسلامية التي تحتاج إليهم. كذلك فان حقيقة دور العلماء المبعوثين إلي المجتمعات الإسلامية والأفريقية في حفظ الإسلام وكتاب الله، ذلك الدور الخطير الذي يتمثل في حقيقة الإسلام وتعاليمه ومواجهة التحديات القوية التي تريد أن تنال منه وتقضي عليه (٢١).

أن النشاط التبشيري مقدمة للاستعمار، فهم يحملون رسائل التأثير الثقافي، ويمكن القول بأنهم كانوا رسل الاستعمار الثقافي في وقت كانت الحركة الاستعمارية العالمية تبحث عن وسائل لبسط نفوذها على الشعوب المختلفة، ولقد وجد المبشرون كل العون من القناصل الأوروبيين، والأمريكيين، بما أعطى لهم قدرا معينا من الهيبة السياسية، وأنه نتيجة لنشاط الإرساليات في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين فان الكنيسة المسيحية موجودة في كل ركن من أركان العالم (٢٢).

لقد كانت الاهتمامات التي أولتها ثورة يوليو للأزهر قد دفعته أن ينشئ المراكز الإسلامية في الدول الأفريقية في كل من ليبيا، والمغرب، وغانا، وزنزبار عام ١٩٦٤م، وفي الصومال، وتنزانيا، وموريتانيا، وسيراليون عام ١٩٦٧م، على أن تقوم من خلال مبعوثيها في هذه المراكز الإسلامية برعاية شئون المسلمين والوقوف على أحوالهم

وشئونهـم، ويقوم الأزهر بتزويد هذه المراكز بالكتـب الدينيـة الإسـلامية الحديثة دائما والمصاحـف ومعاني القـرآن الكريم باللغـات الأجنبيـة، والأثاث اللازم لهذه المراكز الإسلامية (٢٣).

اهتمت حكومة ثورة يوليو بمساعدة المسلمين في أفريقيا مـن خـلال الأزهر الشريف بإرسال البعثات التعليمية إلى الجمعيات والمدارس الإسلامية الأفريقية، وساهمت في إقامة المساجد، وخصصت المنح الدراسية لمسـلمي أفريقيا في الأزهر حسب ما تحتاج إليه هذه الدول.وتتعـدد مهـام مبعـوثي الأزهـر إلى المراكـز الإسلامية الأفريقية فهي متمثلة في مبعوثين للـدعاة والوعظ، ومبعوثين للإمامة والخطابة وتلاوة القرآن، ومبعـوثين لمختلـف المراحل التعليمية، ومبعوثين للدعوة الإسلامية ونشر الدين الإسلامي، كمـا يرسل البعثات الإسلامية في المحافل الدولية (٢٤).

إن ما ينفقه الأزهر على المبعوثين الـذين يرسـلهم إلـى الشـعوب الإسلامية قد تجاوز الأربعة ملايين ونصف المليون من الجنيهات المصـرية منذ نهاية الستينات واستمر كما هو ثابتا لا يزيد ولا ينقص حتـى منتصـف الثمانينات (٢٥).

ومن هنا كان الاهتمام بالمبعوثين لأنهم يحملون عاتق الرسـالة التـي جعل الأزهر من أجلها كلا في مكانة وعلى مستوى مسـئولية كـل فـرد. وتشرف إدارة البعوث الإسلامية التابعة لمجمع البحوث الإسلامية بـالأزهر على المبعوثين الأزهريين للبلاد الأفريقية، ولم يكتف الأزهر بأن يجعل لـه قاعدة عريضة في الدول الأفريقية من تلامذته ولكن يلبى حاجة هذه الـدول

الأفريقية وقت الحاجة لعلمائه والاستعانة بهم في مختلف التخصصات وإيمانا من رسالته السامية لنشر الثقافة والمعرفة بين أهالي الشعوب الأفريقية [٢٦].

ولقد بين القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن إدارة الثقافة والبعوث الإسلامية هي إحدى الإدارات الأساسية التي يشتمل عليها الأزهر الشريف فهي المسئولة عن توطيد وتوثيق العلاقات والترابط بين الأزهر والإسلام والمسلمين في كافة أنحاء العالم الإسلامي [٢٧].

والمبعوثون من الأزهر للدول الأفريقية على عدة فئات هي:

١- **مبعوثون على نفقة الأزهر:** ويتكلف الأزهر كافة التكاليف لهؤلاء المبعوثين.

٢- **معارون على نفقة الدول:** وتتكلف الدول المستضيفة كافة النفقات للمعارين.

٣- **متعاقدون على نفقة الدول:** وهو تعاقد شخصي بين الأزهري والدولة المستضيفة، ولكن هذا التعاقد لا يسمح له إلا في حالة حصول المتعاقد على إجازة بدون مرتب لمرافقة الزوج، أو الزوجة أو يكون من شاغلي الوظائف الأخرى عدا العاملين في مجال التدريس، والدعوة، والإرشاد الديني.

٤- **مبعوثون على نفقة الأزهر ويتحمل صندوق التعاون الأفريقي بوزارة الخارجية جزءا من مرتباتهم.**

٥- **مبعوثون على نفقة الدول، ويتحمل الصندوق جزءا من مرتباتهم** [٢٨].

وقد كان واضحا في اللائحة التنفيذية لقانون التطوير حيث أوضحت أن إدارة البعوث الإسلاميـــة هي المسئولة عن إيفـــاد البعوث من المدرسيـــن، والوعاظ إلى الخارج، لنشر الثقافـــة الإسلامية والعربية وتأهيـــل المرشحين للبعوث تمهيدا لإيفادهم ومتابعة نشاط المبعوثين بالخارج، وإعـــداد المنـــاهج الدراسية والكتب التي تدرس في الخارج باللغات المحليـــة، وبـــذلك يتضـــح أن المبعوثين من الأزهر للدول الأفريقية هـــم المدرســـون بكافـــة مســـتوياتهم وقدراتهم العلمية والتعليمية، وكذلك الوعاظ سواء كانوا أئمـــة للمســـاجد، أو بغرض نشر الدعوة في سبيل الله، وقد يكونوا أعضاء بعثات إسلامية للـــدول الأفريقية بالمراكز الإسلامية التي تقوم على الـــدعوة والإرشـــاد للمســـلمين وتثقيفهم دينيا ولغويا في كافة شئونهم واستفساراتهم عن طريق خطة توضع لهذا العمل الجليل، ويقوم المبعـــوث مجاهـــــدا فـــي تنفيـــذ الخطـــة الموضوعـــة والعمل على إنجاحها [٢٩].

وبالنسبة لإدارة الدعوة والإرشاد فهي أيضـــا إحـــدى إدارات الثقافـــة والبعوث الإسلامية وتتولى العمل على نشر الدعوة الإســـلامية فـــي كافـــة المستويات، وفي مختلف البيئات، وتبصر الناس بواجبهم الـــديني والـــوطني والعمل على إقامة مجتمع سليم خلقيا واجتماعيا، وذلك من خـــلال رجالهـــا الذين توفدهم إلى كافة الجهات للعمل في مجال الدعوة والإرشاد، وذلك بعـــد تدريبهم التدريب اللائق الذي يجعلهم مؤهلين على أعلى مستوى، مما يجعلهم قادرين على مواجهة كافة الصعوبات التـــي تعترضـــهم، وليصـــبحوا فـــي استطاعتهم تذليل كافة العقبات، مما أطلق عليهم سفراء الأزهر [٣٠].

وعلى هذا فقد تم تنظيم عملية البعوث على النحو التالي:

أولا: الخطوات المتبعة للتقدم لإدارة البعوث الإسلامية لمبعوثي الأزهر إلى القارة الأفريقية:

تتضمن تلقى طلبات الدول المستعيرة ودراستها وتصنيفها، وتحديد الإعداد التي يسمح بإعارتها بمعرفة لجنة المبعوثين والمتعاقدين واعتماد السلطة المختصة لهذه الأعداد، وتحتسب حصة كل منطقة تعليمية على أساس نسبة عدد العاملين بها في المادة والمرحلة بالنسبة إلى عددهم على مستوى الأزهر، وبالمثل بالنسبة للدعاة أيضا، وإبلاغ مواصفات الدول المستعيرة إلى المناطق التعليمية الأزهرية للترشيح.

ثانيا: الإجراءات التي تتخذها إدارة البعوث الإسلامية لإمداد الدول الأفريقية بالعلماء الأزهريين:

بعد أن تتلقى إدارة البعوث الإسلامية طلبات الدول الأفريقية المختلفة تقوم باستطلاع حقيقة تلك الطلبات عن طريق وزارة الخارجية وسفراتنا بالخارج لبيان مدى جديتها وجدواها، ثم تعلن إدارة البعوث الإسلامية في الأسبوع الأول من ديسمبر من كل عام عن فتح باب القبول لطلبات الراغبين في الانبعاث إلى العالم الخارجي وتجرى مسابقة بين العاملين بالأزهر لكي يؤدوا واجبهم في أداء رسالة الأزهر وهى رسالة الإسلام، تعمل إدارة البعوث الإسلامية على تدبير الاعتمادات اللازمة كل عام عن طريق بحث الموازنة العامة للعلاقات الثقافية في وزارة الخارجية (إدارة العلاقات الثقافية)، وفي سبيل ذلك تتحمل خزانة الدولة عبئا كبيرا بتخصيص ميزانية كبيرة لهذا الغرض [٣١].

ثالثا: دور المناطق التعليمية الأزهرية للإعارة للخارج:

نشر قواعد وضوابط الإعارة الواردة بقرار شيخ الأزهر المنظم للإعارات الخارجية (٣٢). وكذلك نشر قواعد وشروط ومواصفات الدول المستعيرة المبلغة من إدارة البعوث الإسلامية وتشكل لجنة مهمتها مراجعة البيانات المدونة في الطلبات والتأكد من صحتها ثم يتم إعلان أسماء المستوفين للشروط وترسل صورة من الأسماء المرشحة نهائيا للإعارة إلى إدارة البعوث الإسلامية لاستكمال إجراءات صدور القرار النهائي بشأنها التي تقوم بإجراءات تسفير المعارين، وإعداد سجلات لهم لمتابعة كل ما يطرأ على حالتهم من تغيير أثناء مدة الإعارة (٣٣).

رابعا: شروط المتقدم للإعارة من العاملين بهيئات الأزهر - عدا الجامعة - للعمل خارج جمهورية مصر العربية تتضمن ما يأتي:

أن يكون مقيدا على وظيفة مالية بموازنة الأزهر، وأن يكون قد أمضى أربع سنوات على الأقل في مجال التعليم والدعوة والإرشاد الديني أو في أي عمل يكسبه خبرة فيما سيسند إليه من عمل في الخارج وفقا للمؤهل المطلوب لمثل هذا العمل، وأن يكون حسن السير والسلوك و يكون صالحا للإعارة من الناحية الصحية وخاليا من العاهات أو العيوب الجسمية الواضحة وإلا يزيد السن عن خمسين عاما بالنسبة للمدرسين والدعاة (٣٤).

ومن يعتذر عن عدم السفر بعد صدور قرار الإعارة بدون عذر تقبله لجنة المبعوثين والمتعاقدين، ويحرم من فرص التقدم للإعارة أو التعاقد لمدة سنة ابتداء من عام الترشيح ومن اعتذر عن عدم تنفيذ الإعارة خلال مدة الإعارة بعذر غير مقبول من اللجنة تعتبر إعارته منتهية، ويتم الحرمان

من التقدم للإعارة لمدة أربع سنوات، لمن اخفي بيانات غير صحيحة تـؤدى إلى إعـارته دون وجه حق، ومن لم يخطر عن أي جزاء أو تغيير في حالته بفقده شـرطا من شـروط التقـدم للإعارة مع عـدم الإخـلال بالمسـاءلة الإدارية له، وللمسئولين عن ذلـك وكذلـك من يتقدم بعد صـدور الأمـر بإعارته بطلب تعديل جهة الإعارة إلى دولة أعلى في المعاملـة الماليـة أو تأجيلها، وتوقـف إجراءات السفـر إلى الخارج بواسـطة إدارة البعـوث الإسلاميـة ويسحب الأمـر التنفيذي الصادر بالإعارة، وذلك في الإحالة إلى المحاكمة الجنائية أو التأديبية أو إلى تحقيق لم يبت فيه بعد، أو الامتناع عن سداد النفقة الشرعية المحكوم بها عليه، أو من يتبين لإدارة البعوث الإسلامية عدم انطباق شرط من شروط الإعارة عليه (٣٥).

تلغـى الإعارة (أو التعاقد) بعـد السفر إذا ثبـت علـى المعـار (أو المتعاقد) إحدى الحـالات السابقة أو إذا ارتكـب مخالفـة تـرى لجنـة المبعوثين أنها تخل بواجباته الدينية والوطنيـة في الخـارج أو بوصفـه مبعوثا للأزهر. وإذا وافقت لجنة المبعوثين على طلب إلغـاء الإعـارة المؤيـد من جهة رسمية في الداخل أو الخارج لأسـباب جوهريـة تراهـا للصالـح العام، الحـد الأقصى لمدد الإعارة والإجازة بدون مرتب للتعاقـد ثمان سنوات. ويحتفـظ المعار بكافـة حقوقه الأدبية والمالية فترة إعارتـه بما لا يتعارض مع القوانين واللوائح المعمول بها. وأخيـرا تنفذ قـرارات لجنة المبعوثين والمتعاقدين بعد اعتمادها من شيخ الأزهر (٣٦).

بالنسبـــة لجامعة الأزهـــر تتم إعـــارة أعضـــاء هيئة التدريس كمـــا أوضحها وبينها قانـــون التطويـــر وفسرتهـــا اللائحـــة التنفيذيـــة فيجـــوز إعارة أعضاء هيئة التدريس لجامعـــة أجنبيـــة أو معهـــد علمي أجنبي على مستـــوى الكليـــات الجامعيـــة أو للعمل بوزارات الحكومـــــة ومصـــالحها والهيئـــات العامة والدوليـــة أو جهة غير حكومية فيما تخصصوا فيه متـــى كانـــت المهمة في مستـــوى الوظيفة التي يشغلونها بالجامعة، وتكون الإعارة لمدة لا تتجـــاوز سنتيـــن قابلـــة للتجديـــد مرة واحدة فيما عدا الحالات التي تقتضيها مصلحة قومية فتكـــون الإعارة قابلـــة للتجديد مرتيـــن، ويتقاضى المعار مرتبـــه من الجهة المعـــار إليها (٣٧).

يجوز في أحوال خاصة أن تؤدى الجامعة مرتبه، ويجـــوز اســـتثناء تجاوز هذه المدة عند الضرورة بموافقة المجلس الأعلـــى للأزهـــر، وتـــتم الإعارة بقرار من وزير شئون الأزهر بعد موافقة شيخ الأزهر بنـــاء علـــى موافقة مجلس الجامعة بعد أخذ رأى مجلس الكلية أو المعهد المختص، ويكون شأن المعار خلال مدة الإعارة شأن المعارين للحكومات الأجنبية ويتقاضـــى مرتبه من الجهة المعار إليها، ويجوز في أحوال خاصة أن تؤدى الجـــامعة مرتبه إذا ما اتضحـــت المبررات الدالة على ذلك (٣٨).

وتحتسب مدة الإعارة في المكافأة أو المعاش بشرط أن يؤدى عضـــو هيئة التدريس المدة الاحتياطية عنها وعمل خلالها، ويحتفظ المعار بأقدميتـــه والعلاوات المستحقة له كما لو كان في الجامعة، ويحتفظ بوجه عـــام بكافـــة مميزات وظيفته (٣٩).

ونظـــرا لنقـــص عـــدد أعضاء هيئـــة التدريس في بعض الكليـــات بجامعة الأزهر فأن هـــذه الكليات تقوم بسد هذا النقص عن طريق الندب من بعض الكليات إلى الكليات الأخرى، ولم يمنـــع ذلـــك أن تســـتجيب جامعـــة الأزهر من إيفاد أعضاء هيئة التدريس في إعارات إلى الدول الإسلاميـــــة خاصة الدول الأفريقية، التي هي في أشد الحاجـــة إلـــى تخصـــص هـــؤلاء الأساتـــذة، وتقرر كل كليـــة بالجامعة الحـــد الأقصى الذي يمكن السماح له بالإعارة حسب حاجـــة الكلية لأعضاء هيئة التدريس وحسب الـــدول التـــي تطلب إعارة هؤلاء العلماء إليها. وهنـــاك نوع آخر مـــن أعضـــاء هيئـــة التدريس بجامعة الأزهر وافدين إلى الدول الأفريقية بإجـــازات خاصـــة لـــم تتمكن جامعة الأزهـــر من حصر أعداد هؤلاء العلماء الذين يعملون بالدول الأفريقية (٤٠).

لقد ظـــل علماء الأزهـــر وحدهـــم مـــن الناحيـــــة التعليميـــــة، يواصلون جهدهم الدراسي عن طواعيـــة، دون اجـــر مادي تنفقـــه الدولـــة على المعهد العلمى، بل كان العلماء يتعلمون طلابا ثـــم يتصـــدون للتدريس شيوخا، دون أن يمنحوا من الدولة أجرا، فالعلم فريضة محتومة يقـــوم بهـــا علماء الأزهـــر ابتغاء وجـــه الله ، ثقة منهم أن الأزهـــر وحـــده مصـــدر لإشعاع للعالم الإسلامي (٤١).

أمـــا عن مبعوثي الأزهـــر فكان الأزهـــر يوفد من خـــريجين إلـــى لدول الإسلامية الأفريقيـــة للقيام بالدعـــوة الإسلامية ونشر الثقافة العربيـــة ي ربوع العالم الإسلامي حسب حاجـــة الـــدول الأفريقيـــة أو الجمعيـــات لإسلامية في البلاد الأفريقية لهؤلاء العلماء، ويقرر مجلـــس إدارة الأزهـــر

سفـر العلماء إلى هـذه الدول حسـب ما يراه الأزهر في صالح الإسـلام والمسلمين [٤٢].

وقد بلغت أعداد المبعوثين للدول الأفريقية سنة ١٩٥٣، اثنتي وثلاثين مبعوثا أزهريا تمثلت في أربع وعشرين للسودان، خمس للصـومال، ثـلاث لليبيا وفي سنة ١٩٥٤ كان نفس عدد المبعوثين وتوزيعهم، وفي سنة ١٩٥٥ بلغ عدد المبعوثين أربع وثلاثين تم توزيعهم خمس وعشرين للسودان، أربع للصومال، خمس لليبيا، وفي عام ١٩٥٦ بلغ عدد المبعوثين أربع وأربعـين منهم ثمان وعشرين للسودان، أحد عشر للصومال، سبع لليبيا، وفـي عـام ١٩٥٧ بلغ عدد المبعوثين أربع وأربعين تم توزيعهم على ست وعشـرين للسودان، أحد عشر للصومال، سبع لليبيا، وفـي عـام ١٩٥٨ بلـغ عـدد المبعوثين خمس وأربعين تم توزيعهم على ست وعشرين للسودان، أحد عشر للصومال، ثمان لليبيا، وفي عام ١٩٥٩ كانت بداية التطبيق الفعلي لما تنادى به الثورة وتهتم بالمبعوثين فازدادت أعداد المبعوثين زيادة كبيرة فبلغت مائة وعشرة أزهريا مبعوثا إلى ثلاث دول أفريقية فتم إيفـاد واحـد وعشـرون مبعوث للسودان، ثلاث وستون مبعوث للصومال، ست عشر مبعوث لليبيـا [٤٣].

لم يكن غريبا أن يتلقى أبناء الجزائر في أحضان الأزهـر الشـريف الدروس الأولى في الوطنية وفي الكفاح ضد المستعمر، فكان لعلماء الأزهر والوافدين إليه من العلماء المسلمين وغيرهـم دورهم الرائـد في إذكاء روح الوطنية وروح الفداء والتضحية في سبيل الوطن، فمنـذ أن تحول الأزهـر

إلى جامعــة علميــة بــدأ يستقبــل الطــلاب الوافــدين ليــزودهم بــالعلم والمعرفة (٤٤).

ويــدرك الأزهــر دائما مدى ارتباط حياة الشعوب بعقيدتهم، ويــدرك أن اللغــة العربية أهــم ما ترتبط الشعوب بالعقيدة فهي اتســـاع التــاريخ المسجـــل للأوطـــان، ولذلك فقد اهتــم بها اهتماما كبيرا (٤٥).

لقد تزايد مبعوثو الأزهر إلى البلاد الإسلامية الأفريقية في بداية تطبيق قانون التطوير فقد بلغ عدد المبعوثين عام ١٩٦١ نحو مائة وسبع وســتون مبعوثا، أحد عشر للسودان، تسعة وعشرون للصــومال، تســعة وأربعــون للمغرب، سبعة وسبعون لليبيا، ومبعوث واحد لنيجيريا، وفي عام ١٩٦٢ بلغ عدد المبعوثين إلى سبعة عشر ومائتين مبعوثا، ثمان عشر للسودان، أربعــة وأربعون للصومال، ثلاثة وعشرون للمغرب، سبعة وعشرون للجزائر، مائة وأربعة لليبيا ومبعوث واحد لنيجيريا، وفي عام ١٩٦٣ بلغ عدد المبعــوثين خمسة وتسعون وثلاثمائة مبعوثا، ثمان للسودان، أربعة وأربعون للصومال، ثلاث وستون للمغرب، ثلاث وستون للجزائر، مائتي وتسعة لليبيــا، ثمــان لنيجيريا وإذا تمت المقارنة بأعداد المبعوثين من بداية الثورة في عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٦٣ فنلاحظ أن أعداد المبعوثين قد تضاعف أكثر مــن عشــر مرات خلال العشر سنوات الأولى بعد الثورة (٤٦).

وقبل إصدار اللائحة التنفيذية لقانون التطوير، أى في العام الدراســي ١٩٧٠/٦٩ كانت الزيادة المطردة وشدة إقبال الدول الأفريقية على المبعوثين الأزهريين قد فاق كل التوقعات، وذلك لأن هؤلاء المبعــوثين قــد تعــددت تخصصاتهم بفضل قانون التطوير ولقد بلغ عدد المبعوثين ســبعة وســتون

وثمانمائة مبعوثا إلى أحد عشر دولة أفريقية بمعدل تسعة وخمسون وستمائة مبعوث للجزائر، ثلاثة وثلاثون لنيجيريا، عشر لإرتريا، سبعون للصـــومال، عشر لسيراليون، اثنين وسبعون لليبيا، مبعوث واحد للسنغال، مبعوث واحـــد لكينيا، ثلاث غانا، مبعوث واحد لبورونـــدي، ثـــلاث للكـــاميرون، اثنـــين لموريتانيا، اثنين لأوغندة. هذا بالإضافة إلى ستة وعشـــرون متعاقـــدا مـــن خريجي الأزهر غير موفودين من قبل الأزهر أي تعاقد شخصـي، مبعـــوث واحـــــد إلـــى الجزائر، خمسة وعشرون مبعوث لليبيا (٤٧).

وبذلـــك يصـــل عدد مبعوثي الأزهر إلى الدول الأفريقية فـــي العـــام الدراسى٦٩/١٩٧٠ نحـــو ثلاثة وتسعون وثمانمائة مبعـــوثا، وبذلـــك فـــإن العدد قد تضاعف ثلاث مرات عن عدد المبعوثين في ١٩٦٣ ويـــزداد هـــذا العدد من عام بعد عام حيث بلغ عدد المبعوثين للقارة الأفريقية عـــام ١٩٧١ ألف وخمسمائة مبعوث (٤٨).

إن رسالة الأزهر التي قام من أجلها، ويرسل المبعوثين لعلـــو شـــأنها يذكرون ويرشدون، ويجادلون الملحدين والمنكرين برسالة محمد عليه الصلاة والسلام، وقد عرف الناس في العالم أجمع ما للأزهـــر من فضـــل، فوثقـــوا بالأزهر وبتعليمه وعلمائه، وبعثوا بأبنائهم لينهلوا من معينه، حتى إذا ارتـــووا عادوا إلى أوطانهم ينشرون ما تعلموه وكل غايتهم الإسلام والمسلمين، بعـــد أن أكرم الأزهر مثواهم من إقامة وإعداد وتعليم وثقافة (٤٩).

ودائما ما تفتقر الدول التي تكثر فيها الصراعات والحـــروب الأهليـــة والتناحر القبلي من وقت لآخر كدولة تشاد، فتكون في حاجـــة ماســـة إلـــى العلماء المربين الأكفاء للتعاون مع الشعوب الإسلامية الأفريقية فـــي كافـــة

المستويات للحياة لذا فإن مشاكل وصراعات هذه الدول والتي أصبحت من خصائص الدول الأفريقية جعلت رسالة الأزهر بعلمائه قد تتضاءل في هذه البلاد في نفس الوقت التي تطالب هذه الدول زيادة المنح وإرسال العلماء والدعاة والمدرسين والكتب الإسلامية (٥٠).

فمن إريتريا كان الشيخ عمر محمود الذي عاد إلى بلاده عام ١٩٣٦ بعد خمسة عشر عاما تعلما بالأزهر الشريف، وحصل على شهادته، وكان معه العديد من أمهات الكتب الإسلامية والفقهية، وصار يعرف بلقب الشيخ عمر المصرى، وأصبح مثلا طيبا صالحا بين أهله يحتذى به، مما جعل الإرتريين يتسابقوا للتعلم بالأزهر الشريف، وهناك العديد ممن تقلدوا مناصب شتى في البلاد مثل الشيخ إبراهيم مختار مفتى الديار الإرترية، والشيخ حامد أبو العلاق قاضى مصوع، وأخيرا قاضى قضاة إرتريا، والشيخ على عمر القاضي عضو برلمان إرتريا عام ١٩٥٢م. وإلى جانب ذلك كان للأزهر الفضل في افتتاح المعهد الديني بأسمرا من أجل التوفير على أبناء ذلك الوطن مشقة الطريق، وتعليمهم الدين الإسلامي مدعما ذلك بالمقررات المنهجية والمدرسين من رجال الدين الأزهري مما دفع الشعب الأرتيرى أن يلحق أبناءه بهذا المعهد الديني وتستمر رحلة الطلاب للالتحاق بجامعة الأزهر ثم يعودوا إلى بلادهم ليحلوا محل علماء الأزهر المبعوثين منهم في المعاهد الدينية الأهلية في إريتريا (٥١).

في جنوب أفريقيا فإن رئيس مجلس القضاة الإسلامي بجنوب أفريقيا هو الشيخ محمد صالح دين ويعمل جاهدا على توطيد علاقة بلاده في مجالات الدعوة الإسلامية والقضاء الإسلامي بالأزهر الشريف، وذلك لعلمه

الغزير، وقوة نفوذه، وعلو شأنه بين عشيرته وشعبه من جنوب أفريقيا. مــع العلم بأنه يشرف على المركز الإسلامي هناك، ويعمل على توطيد العلاقــة بين المسلمين هناك والبالغ عددهم نصف مليون مسلم، في حين تبلغ مســاجد جنوب أفريقيا حوالي ثلاثمائة مسجد (٥٢).

أما في السنغال فأن معظم العــاملين المســئولين عــن التعليم مــن الأزهريين سواء كانوا وافدين من الأزهــر الشــريف أو مــن الســنغاليين الأزهريين، وقد عظم شأن بعضهم، ولمعت الشخصيات التي أصبح لها شهرة ومراكز مرموقة في البلاد مثل أحمد باه جي مدير المنح بالسنغال، وحمــزة جاه المستشار الفني بوزارة التعليم العــالي بالســنغال، و الجمعيــة الدينيــة الإسلامية بالسنغال هي المسئولة على الإشراف التعليمي للطلاب والتلاميـذ الذين يدرسون العلوم الإسلامية داخل السنغال أو بالأزهر الشريف (٥٣).

وتفتقــر بعــض الدول الإسلامية الأفريقية إلى المبعوثين الأزهــريين مثل بوروندي وبالرغــم من أن المسلميــن في ازديــاد مستمر بين العامــة والخاصة في البلاد، ورغم الضغوط المتزايدة لبعد أهل البلاد من تعلم الدين الإسلامي واتجاههم إليه وإغرائهم للاتجاه لحملات التبشير المنتشــرة إلا أن المبعوثين الأزهريين رغم قلة عددهم إلا أنهم يقومون بدور كبيــر في نشــر الدعوة الإسلاميــة في بوروندي (١٩٧٩-١٩٨٢م) وعظــم شــأن الشــيخ الأزهري الوافد إلى هذه البلاد ويدعى الشيخ على محمد عامر فرغم أن مدة إفادته إلى البلاد ثلاث سنوات قضاها هناك فقط إلا أنه اســتطاع أن يبنــى قاعــــدة متينة وجعل لها علماء من أهل البلاد يديرونها (٥٤).

وهناك دول فقيرة في القارة الأفريقية وتستحق النظر في التعليم الديني وزيادة الدعاة وإرسال المدرسين وزيادة عدد المنح وأئمة المساجد وتدعيمها والوافدين إليها،فإن هذه الدول الأفريقية الفقيرة تعد ثمانية في المائة من تعداد سكانها مسلمين والباقي تسيطر عليه القوى التبشيرية المسيحية الأجنبية، وهذه النسبة تحافظ على كيانها في البلاد خوفا من الانجراف في القوى التبشيرية التي تسيطر على باقي شعوب البلاد (٥٥).

ومن أكثر ما يواجه الدعاة من مشاكل في الدول الأفريقية الإسلامية هي مشكلة الكتب الدينية الإسلامية لقلتها وندرتها، فرغم قلة أعداد المبعوثين الأزهريين إلى جزر القمر فإن شعب هذه الدولة مسلمون مائة في المائة منذ أن دخل الإسلام هذه البلاد في القرن الأول الهجري ولكنها تفتقر إلى أعداد من المبعوثين إليها، وتعمل جزر القمر جاهدة على إزالة كافة المعوقات التي تعترضها بأن تقلد كل خريج أزهر من أبنائها منصبا تعليميا أو دينيا لسد العجز في عدد وافدي الأزهر (٥٦).

الفصل السابع

الحياة الاجتماعية للوافدين والمبعوثين

الفصل السابع

الحياة الاجتماعية للوافدين والمبعوثين

كانت الدراسة لعلوم الدين على هيئة حلقات يديرها علماء الأزهر الشريف، يختار الطالب المادة التي يرغبها والمستوى الذي يناسبه، والشيخ الذي يستفيد منه حتى يأنس من نفسه المعرفة والإجادة ليصبح مؤهلا عند تقدمه لامتحان الشهادة وكانت الحياة الاجتماعية للطالب تتمثل في تحصيله للعلم من أساتذته بالأزهر ومراجعة ما درسه مع زملائه بالرواق ويتلاشى الرواق ويحل محله مدينة البعوث الإسلامية وفيها سبل الحياة الاجتماعية الكريمة للوافد على الأزهر، أصبحت رسالة الأزهر تجاه العالم الإسلامي تشريفا في صورة تكليف، ولذلك فإن مصر تفخر على مدى التاريخ بأنها تحمل هذه الأمانة، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا بها جندا كثيفا فإنهم خير أجناد الأرض" وهكذا ظلت مصر جندا للإسلام، تنشر علمها بين أبنائه، وترفع يدها على أعدائه، وهذا الفضل فضل من الله، فالدين هو الذي يجمع كلمته على الحق، والحرية والعدل، وهذا هو الإطار في رسالة مصر من خلال الأزهر الشريف [1].

وقد احتلت مصر مكانة خاصة في العالم الإسلامي ولهذا يفد إليها كل عام طلاب العلم من مختلف أنحاء العالم الإسلامي خاصة الدول الأفريقية المجاورة لمصر، وكانت منهم نسبة كبيرة من مسلمي الحبشة الذين صارت لهم أروقة بالأزهر، واستمر نزوح الطلاب الأفارقة من المسلمين إلى الأزهر لطلب العلم

قرونا طويلة، فنظر إليهم إخوانهم المسلمون نظرة إجلال واحترام، وتقلدوا مناصب كبرى بالحبشة كمنصب القضاء والإفتاء وغيرهما. وتعد هذه المناصب من المناصب القيادية المهمة في مجتمع إسلامي بدولة مسيحية، وهذا يدل دلالة واضحة على قيمة الأزهر وفضله في نشر الثقافة الإسلامية، وكذلك قيمة الفرد الذي يأتي للأزهر لتلقى العلوم الإسلامية والدراسة في المراحل التعليمية سواء بالمعاهد أو كليات جامعة الأزهر، وما ينعكس على الفرد من تقلد المناصب المهمة بعد عودته للدولة الأم (٢).

لقد استطاع الأزهر أن يحافظ على عروبة مصر بإرسال مبعوثين في القارة الأفريقية، وكذلك فقد ظل بابه مفتوحا لطلاب العلوم الإسلامية واللغة العربية لأبناء القارة الأفريقية، وتخرج فيه علماء أجلاء كان لهم الصوت المدوي في كل بقاع أفريقيا (٣)، ولقد أنجب الأزهر طائفة من الشيوخ الأفارقة الذين نفروا من أقاصي أفريقيا، أتوا على الأقدام ليقضوا في الأزهر سنوات طوالا، يتفقهون في الدين، وينذرون قومهم إذا رجعوا إليهم (٤).

وهناك مواقف كثيرة نجد يد الأزهر تمتد لكل محتاج في كل بقاع العالم الإسلامي خاصة الدول الأفريقية فقد تدخل الأزهر لسداد ديون على أفندي المهندي الذي تشرف بشرف الإسلام وأعلن إسلامه وتدخلت مشيخة الأزهر لتنعم عليه بمبلغ ستمائة وعشرين قرشا ليسدد ما عليه من الدين إلى صاحبه حتى يكون حرا لا فضل لأحد عليه (٥).

كذلك فقد عنى الأزهر بطفلة مسلمة كانت موجودة عند رجل مسيحي يدعى يوسف الإنكليزي وخصص مبلغا لها ووضعها في مكان مناسب لتنشأ نشأة إسلامية صحيحة (٦).

وكان دائما يوفي بعهوده ويرسل إلى قنصليات الدول الأجنبية النصارى ليحضر وكيل من طرف القنصلية عند اعتناق من يرغب في الإسلام، فقد تم إبلاغ قنصلية مرسيليا حينما رغبت سيدة مارسيلية في اعتناق الديانة الإسلامية وتوجهت إلى المحكمة الشرعية وأقرت بأنها ترغب في اعتناق الدين الإسلامي وحضر وكيل القنصلية ليشهد إسلامها، وكانت هذه السيدة متجهة إلى بعض الدول الأفريقية للقيام ببعض المهام العلمية بهذه الدول ولكنها فضلت الإقامة في مصر بعد إسلامها حتى ماتت (٧).

ودائما يتصدى الأزهر لكل المؤامرات التي تحدث في الخفاء من أعداء الإسلام والمسلمين والمتربصين لهم ويكشفهم، ويقوم بمعالجة المشاكل على أكمل وجه. فنجد قنصل النمسا بالاشتراك مع قنصل المجر بالسودان ومعهما قسيس الكنيسة الكاثوليكية يقومون بإخفاء السودانيين بالكنيسة ليعملوا بها ثم يقومون بتنصيرهم ولا يتم إطلاق سراحهم إلا بعد أن يتأكدوا من رسوخ التنصير في أذهانهم حتى لا يعودوا إلى إسلامهم مرة أخرى، وقد تم الكشف عن هذه المؤامرة بعد أن هرب بعض السودانيين من طرف أصحابهم بالكنيسة، وتوجهوا للاستعانة بمدير عموم قبلي السودان الذي قام بالإبلاغ عن هذه الواقعة، وقامت الجهات المسئولة في مصر باتخاذ الإجراءات اللازمة ضد القناصل، بإبلاغ بلادهم عن طريق الخارجية المصرية بهذه الواقعة، وكذلك حماية هؤلاء السودانيين ورعايتهم وتعليمهم بالأزهر الشريف. (٨)

الوافـدون إلى الأزهر هـم بمثابـة أداة تساعـد علـى تحقيـق رسـالة الأزهر بعد عودتهـم لبلادهـم، ولما كانـت مدة إقامتهـم قد تطول فلابـد مـن مشكـلات تعترضهم أهمها [٩]:-

أولا: المشكلات الاجتماعية وتتمثل في :

- طول إجراءات التحاق الطلاب الجدد بالدراسة مما يترتب عليه تأخر كل من صرف المنحة والحصول على الإقامة بجواز السفر، وقـد يتسـبب طـول الإجراءات أيضا في رسوب الطالب في نفس السنة التي يفد خلالها.

الحل: تبسيـط الإجراءات وحصرها في جهة بعينها بحيث تنتهي خلال عشـرين يوما من تاريـخ وصـول الطالـب أو صـرف المنحـة للطالـب فـور وصولـه، ودون التقيـد بالقيـد الدراسي حيـث أنه يعتمد عليها في إنهاء الإجراءات وتناول وجبة العشاء أو منـح الطلاب الجدد إقامة مؤقتـة لمدة شهـر بجواز السفـر لحين الانتهـاء من القيد الدراسي.

- إلحاق الطلاب الجدد بصفوف دراسية لا تتناسب مع أعمارهم مما يضطرهم إلى المطالبة بالعودة إلى بلادهم بعد فترة وجيزة من حضورهم [١٠].

الحل: وضع حد أقصى لعمر الطالب الذي لا يحمل شهادات معادلة بحيث لا يزيد عمره عند حضوره لأول مرة عن عشرين عاما.

- ***حضور بعض الطلاب وهم يحملون بعض الأمراض المعدية والخطيرة مثل:*** مرض فقدان المناعة المكتسبة ***(الإيدز)*** ولا يكتشف أمـرهم إلا بعـد عمـل تحليل الدم اللازم، وقد يستغرق ذلك بعض الوقت – مما قد يكون سببا فـي

نقل العدوى إلى الأصحاء. وكذلك أمراض الحميات بأنواعها حتى الحمى الشوكية وكذلك أمراض الجهاز التنفسي والدرن، والأمراض الجلدية.

الحل: يمكن عن طريق السفارات المصرية بالدول الأفريقية إجراء التحاليل اللازمة قبل حضور هؤلاء الطلاب الجدد للتأكد من خلوهم من الأمراض المعدية (١١).

- إعادة النظر في لائحة صرف المنحة للطلاب الوافدين حيث تنص على قطع المنحة عند رسوب الطالب مرتين فقط في أي مرحلة تعليمية وحرمانه من السكن بالمدينة الأمر الذي يؤدى إلى وقوع الطالب فريسة للأمراض النفسية والتشرد عند زملائه خارج المدينة أو العودة إلى وطنه بعد ما يكون قد أمضى من عمره سنوات طويلة بالأزهر الشريف (١٢).

الحل: منح الطالب فرصة ثالثة في كل مرحلة تعليمية وبمنحة مخفضة مع الاحتفاظ بإقامته في المدينة.

- قيام مكتب تنسيق الجامعة بإلحاق بعض الطلاب الوافدين المقيمين بالمدينة ببعض كليات الجامعة خارج مدينة القاهرة.

الحل: مراعاة ذلك من واقع عنوان إقامة الطالب بالاستمارات التي تقدم بمكتب التنسيق.

- شكوى الطلاب الخريجين من عدم كفاية وزن العفش لما يحملونه معهم من كتب ومراجع تفيدهم في حياتهم العملية.

الحل: العمل على زيادة وزن العفش من ٢٠ كجم إلى ٣٠ كيلوجرام للطالب الخريج.

- عدم كفاية المدة الممنوحة للطلاب الخريجين للإقامة بالمدينة وهـــي محـــددة بشهرين فقط من تاريخ اعتماد النتيجة للانتهاء من إجراءات السفر وشـــحن الكتب والحصول على شهادة التخرج ....الخ

الحل: العمل على زيادة المدة إلى ثلاثة اشهر على الأقل من تاريخ اعتماد النتيجة.

ثانيا: المشاكل الدراسية وهى متعددة وأهمها:

- يعامـــل الطالـــب الأفريقي الوافـــد مثـــل نظيـــره الطالب المصـــري فـــي الدراسة من حيـــث عـــدد المواد الدراسية والمناهـــج المطولـــة التي يجـــد الأجنبي صعوبـــة بالغة في تحصيلها (١٣).

الحل: ضغط هذه المواد والمقررات مع عدم الإخلال بتأدية الغرض الذي يســعى الأزهر من اجله في استقدام هؤلاء الطلاب.

- بعد انتهاء الدراسة يعامل الطالب الأفريقي معاملة الطالب المصـــري مـــن حيث إعلان النتيجة فلا ينتقل للعام الدراسي اللاحق إلا بعد النجاح في كـــل المواد الدراسية أو رسوبه في مادتين فقط، مع العلم بأن هناك تيسيرات فـــي نسبة النجاح للطلبة الوافدين فأصبحت ٢٥% ورغم ذلك فالنتيجة ضعيفة.

الحل: هو ضغط المواد الدراسية حتى تؤدى لارتفاع نسبة نجاح الطلبة الوافدين.

- كافـــة الطلبة الوافديـــن على منـــح للأزهر من الأفارقة يلتحقـــون بمعهـــد الدراسات الخاصـــة لتحديد مستواهم فمنهـــم من هو يتكلم العربية، وعلـــى دراية كافية بالدين الإسلامي فيجلســـون وسط زملائهم في الفصـــل، وهـــم على اقتناع تام بأن وقتهـــم يهـــدر، ويصابون بالملل والإحباط (١٤).

الحل: لابد أن يكون للطلاب الأفارقة الجدد الذين يتحدثون العربية، ويعرفون تعاليم الدين الإسلامي فصل دراسي خاص بهم في هذا المعهد، ويتم تأهيلهم تأهيلا مناسبا يفيدهم في حياتهم المستقبلية والتعليمية.

- ***مشكلة زيارة الطالب الأفريقي لبلاده:*** فمعظم الطلاب الأفارقة يأتون للتعليم في الأزهر وأعمارهم بين الخامسة عشر والعشرين وطبيعي فإن الاستمرار في التعليم بالأزهر يستمر على الأقل خمسة عشر عاما، وقد تزيد، ولا يمنح الطالب تذكرة لزيارة بلاده، إلا بعد تخرجه وإنهاء دراسته، أو في حالة الرفت لأي سبب من الأسباب، وهذا يجعل الطالب الأفريقي في قلق مستمر وتشتت فكرى عقلي، ويصبح معرضا للضغوط النفسية والعصبية الشديدة التي تؤثر عليه في دراسته، ويصبح بالتالي أيضا عبئا على الموازنة العامة للدولة (١٥).

الحل: – تصرف تذكرة سفر لكل طالب على منحة بعد نهاية كل مرحلة تعليمية.

- تخفيض أعداد المنح لكل دولة مما يعادل صرف تذكرة بعد كل نهاية مرحلة تعليمية.
- يخصم جزء من المنحة المالية ويدعم باقي ثمن التذكرة لتصرف للطالب بعد كل نهاية مرحلة تعليمية.
- من ينجح في كل عام دراسي مباشرة وبدون مواد ولا يرسب طوال المرحلة التعليمية الواحدة يتم تشجيعه بتذكرة سفر في نهاية المرحلة التعليمية.

- ***المشاكل النفسية:*** تحدث لبعض الطلاب الأفارقة بعض المشـــاكل النفســية لإحساسهم بالغربة ومنهم من يعود إلى بلاده نتيجة لذلك، ومن الطبيعـــي أن تحدث هذه المشاكل نتيجة للضغوط الاجتماعية التي يمر بها الطالب نظـــرا لبعده عن موطنه وأسرته فترات طويلة تتجاوز الخمسة عشر عاما (١٦).

الحل: - لابد وأن يأتي الطالب إلى مصر وهـــو يعلـــم جيـــدا بطـــول مـــدة الدراسة.

- يجب أن يحضر الطالب بتذكرة على حسابه الخاص وتصرف له بعد استمراره في الدراسة بعد عام دراسي كامل على الأقل.

- ***مشكلات التغذية:*** يعتقد بعض الطلاب الأفارقة أن أنواع الأطعمة التي تقـــدم لهم في المدينة ما هي إلا أطعمة مفروضة عليهم وفي بلادهم توجد أنـــواع من الأطعمة محببة إليهم ولكنها لا توجد في مصر.

الحل: تتلاشى هذه المشكلة بعد تذوق الأطعمة مرة بعد الأخرى.

- ***المشاكل العرقية:*** وتظهر عادة في المواقف الشخصـــية البســيطة أو بعـــد المباريات بين الفرق والمجموعات الرياضية ويمكن السيطرة عليها سريعا، وتنشأ بعض الخلافات أيضا بين الطلاب وبعضهم بطبيعة الحال عندما تطرأ مشاكل سياسية بين بلدانهم أو بين القبائل الكبيرة في الدولة الواحدة للسيطرة على الحكم.

- ***الزواج:*** يقوم بعض الطلاب الأفارقة أثناء دراستهم في مصـــر بطريقـــة أو بأخرى بالزواج من فتيات مصريات، وينجب بعضهم أبناء تصبح جنســـيتهم هي نفس جنسية الأب الأفريقي، وتساند السيدة المصرية وتكـــافح للوقـــوف بجوار زوجها الطالب الأفريقي، ويستمر الزواج حتى يحصل الطالب علـــى

شهادة تخرجه في الأزهر ويتسلم تذكرة سفر لبلاده، ومن هنا يصطنع إدعاء لزوجته للسفر لزيارة أهله وبلاده ويعدها بالعودة، ولكنه لا يعود مرة أخرى الأمر الذي يترتب عليه تمزق أسرة مصرية بالكامل علاوة على وجود أبناء يحملون جنسيات أفريقية يعاملون معاملة الأجانب رغم مصرية والدتهم (١٧).

- يعد التقصير في الوعي بكيفية التعامل مع هؤلاء الوافدين من الجهات المعنية بالدولة، والمسئولة عن شئون الطلاب الوافدين الأفارقة من أهم المشكلات التي يتعرضون لها،ومن الملاحظ أن نحو ٧٠% من الطلاب الأفارقة الدارسين بالأزهر أشاروا إلى صدمتهم العنيفة لأسلوب المعاملة التي تعرضوا لها عكس ما كانوا يتصورونه من ترحاب ومعاملة إسلامية، وهذا الاستقبال الجاف من قبل الإدارة المسئولة يضعف من عزيمتهم، وأكثر من ذلك يقضي على ضعيفي الإيمان لاسيما مع المقارنة مع ما يلقاه زملاؤهم في الجامعات المسيحية والكنائس الغربية (١٨).

الحل: لابد أن يقوم باستقبال هؤلاء الطلاب موظفون مؤهلون علميا وخلقيا وحاصلون على دورات تدريبية وتعليمية مكثفة تمنحهم القدرة على التعامل، والترحاب وإزالة جميع العقبات التي تعترض الوافدين الأفارقة وقت الوصول.

- بعض الطلاب الأفارقة وهم نسبة ضئيلة يرفضون العودة إلى بلادهم بعد التخرج لارتباطه وحبه الشديد لمصر، واستقرار حياته بها، ويتزوج من فتاة مصرية وتستقر به الأمور، وبهذا يصبح الأزهر قد فقد مبعوثا وسفيرا لدى دولته الأفريقية ليقوم بالرسالة التي من أجلها منحه الأزهر حق الدراسة فيه.

التنظيمات الطلابية الأفريقية في مصر:

كانت أروقة الأزهر بمثابة التنظيمات الطلابية لكل مجموعة مـن الطلبـة متحدى الجنس أو اللغة فكل رواق يمثل تنظيما طلابيا لجنسية معينة، ويعمل أهـل الرواق على تحسين مستواهم والنهوض برواقهم، ويمارسـون حيـاتهم بمختلـف جوانبها بشكل بسيط، وعادة ما كان يتحد أبناء أكثر من رواق مع بعضهم الـبعض في مسجد يتلقون فيه علومهم ودروسهم كما يتحدون في الاحتفـالات بالمناسـبات المختلفة التي تجمعهم وكذلك عند ظهور أي مشكلة تعترض أحدهم حتى ولو كانت المشكلة في بلادهم (١٩).

وقد تزايـد الإقبال على الدراسـة بالأزهر لما له من صوت مسموع فـي كافة أنحاء العالـم الإسلامي وخاصة بعـد تحرر الـدول الأفريقيـة، حيـث أتاحت حكومة الثورة المصريـة الفرصـة لهـؤلاء الطـلاب للانضـمام إلـى التنظيمات الطلابيـة في مصـر ليحققوا عـن طريقها حاجاتهم وأهـدافهم التـي تؤثر عليهم من خلال العمليات الاجتماعية، ولتكون الفرصـة مهيأة لهـم للرقـي بفكرهم وحريتهم من خلال هذه التنظيمات ولتصعد من خلالهـا الكـوادر الشـابة المثقفة التي تتحمل المسئولية في بلادها، وتضم التنظيمات الطلابيـة فـي مصـر اتحـادات وروابط أو أسرا طلابيـة، ولكل منها دستور أو لائحة تتضمن الأهداف والمبادئ الأساسـية، وشروط العضويـة، وما يترتب عليها من حقوق والتزامات، وكذلك تتضمن الهيكـل التنظيمـي لها، وتمارس هذه التنظيمات أنشطتها الترفيهية من حفلات ورحلات وندوات ونشاط رياضي (٢٠).

والطلاب هم صفوة الشباب الذين تهتم بهم حكومات بلادهم وترعاهم لما لهم من دور في الحياة السياسية، وقد ظهر هذا الدور واضحا بعـد حركـات التحـرر

الواسعة في الستينات وصدور قرارات وتوصيات من الوكالات المتخصصة للهيئات الدولية مثل اليونسيف باليونسكو كبداية اهتمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بالشباب في قرارها رقم ٢٠٣٧ الصادر في ١٩٦٥/١٢/٧، والمحتوى على إعلان مبادئ السلام والاحترام المتبادل بين الشباب ثم توج بقرار آخر من الجمعية العامة رقم ١٥١/٣٤ الصادر في ١٩٧٩/١٢/١٧، والذي خصص عام ١٩٨٥ هو السنة الدولية للشباب (٢١).

بلغ عدد الروابط والاتحادات والنوادي الطلابية الأفريقية بمصر عشرين اتحادا ورابطة، وهى: رابطة إريتريا، ورابطة الصومال، ورابطة تونس، ورابطة سيراليون، ورابطة زنجبار، ورابطة نيجريا، والرابطة الأفريقية، ونادى السودان، ونادى الجزائر، ونادى المغرب، ونادى أثيوبيا، ونادى ليبيا، وجمعية أوغندا، وجمعية أفريقيا الغربية، واتحاد طلاب السودان بالإسكندرية، ورابطة تشاد، ورابطة الطلاب الهرريين، ورابطة جنوب أفريقيا، ورابطة وسط أفريقيا، ورابطة كينيا. وبزيادة عدد الدول الأفريقية التي حصلت على استقلالها زاد عدد الطلاب الأفارقة الدارسين وتعددت جنسياتهم، وبالتالي قاموا بإنشاء روابط طلابية خاصة بهم، وقد بلغ عدد هذه الروابط خمسة وعشرين اتحادا طلابيا عام ١٩٨٥ (٢٢).

ويعد اتحاد طلاب أثيوبيا أول تنظيم طلابي أفريقي في القاهرة وقد بدأ نشاطه عام ١٩٥٤م، بكونه نادى الطلبة الأثيوبيين الثقافي بالقاهرة ثم تغير اسمه في الرابع من ديسمبر ١٩٧٢ إلى اتحاد طلاب أثيوبيا بالقاهرة، وقد تشكلت من بعده جمعية أبناء تشاد ١٩٥٥، ثم اتحاد طلاب غرب أفريقيا ١٩٥٦، وتوالى بعد ذلك تكوين الاتحادات الطلابية الأفريقية في

القاهرة مع بدايـــة الستينات، وتجمع الروابط الاتحادية الطلابية الأفريقية جميعهـا رابطة اتحاد طلاب أفريقيا ومقرها بمقر الجمعية الأفريقية بالزمالك. وأهــم أهداف هذه التنظيمات هي العمل على وحـــدة الطلاب وتوثيـــق الروابط بينهم، والاهتمام بقضايا البلدان التي ينتمون إليها، عن طريق التعاون بين الطلاب وحل المشـــكلات التي تواجههم في شتى المجالات (٢٣).

ثالثا: مشكلات الاتحادات الطلابية الأفريقية في مصر:

- **المشكلة المالية:**

وتأتـــى على رأس المشاكل التي تعرقل كافة مصـــالح الوافـــدين خاصـــة الأفارقة في مصر، فالاتحـــادات الطلابيـــة الأفريقيـــة تحتـــاج للمـــوارد الماليـــة لإقامة الأنشطة، ولكن عضو الاتحاد مـــن الطلاب الأفارقـــة يســـدد اشتراكـــا ضئيلا جدا وهذا المبلغ رغم ضآلته لا يسدده الطالب في الموعـــد المحدد لســـداده، وفي كل الحالات فـــإن ما يجمع من الاشتراكات لا يفي باحتياجـــات الاتحـــاد أو الرابطة مما يجعل بعضها تقبل التبرعات من الجهات الخارجية، وبالطبـــع فان هذه الجهات لا تدفع إلا بمقابل والمقابل هو ولاء هؤلاء الطـــلاب بالفضـــل لأصـــحاب الأموال، ويترتـــب على ذلك توزيـــع ولاء هـــؤلاء الطـــلاب بـــين المموليـــن لاتحاداتهم، والأزهر الشريف الذي يعلمهم ويطعمهم ويمنحهم ويؤويهم (٢٤).

الحل: أن ترعى وزارة الشئون الاجتماعية وتمول هذه الاتحادات بالاشـــتراك مـــع الوزارات المعنية مثل وزارة الخارجية ووزارة الأوقاف ووزارة الداخليـــة والأزهر الشريف.

- **المشكلات السياسية:**

وهى من المشاكل التي يتعرض لها الطلاب والاتحادات الطلابية بسبب النظام السياسي القائم في دولهم التي ينتمون إليها، وهذا يحدث كثيرا من الدول الأفريقية التي تحاول أن تغير من سياستها فجأة ضد سياسة الحكومة المصرية وذلك لمصلحة ما مع دولة معادية أو دولة مضادة لسياسة مصر مما يجعل أبناء هذه الدولة الأفريقية ينقسمون لفريقين، فريق يناصر سياسة بلاده، وفريق يناصر اتجاه مصر، مما يجعل ذلك التوتر القائم يظهر في صورة معادية في مقر الاتحادات الطلابية الأفريقية، وتضطر الحكومة المصرية لأخذ موقف لإنهاء هذا الصراع أو اتخاذ إجراءات تضمن الاستقرار وعدم التوتر (٢٥).

- **المشكلات العرقية أو القبلية:**

تتأثر الاتحادات الطلابية الأفريقية غالبا بهذه المشكلات، وتظهر هذه المشكلات على شكل مشادة حادة بين أطراف متصارعة،كل طرف من هذه الأطراف ينتمي إلى قبيلة معينة، ويكون لكل طرف أنصاره، وتبدأ عملية التجريح والمشادة فيما بينهم، وتحدث الانقسامات الحادة دائما بين هذه الأطراف، وهذه المشكلة المزمنة المستمرة تؤثر بالطبع على أنشطة الاتحاد، وتؤثر على الأهداف التي من أجلها أقيمت هذه الاتحادات والروابط (٢٦).

- **المشكلات مع السفارات والقنصليات المعتمدة لدولهم في مصر:**

يعتقد بعض الطلاب أن على سفارته أو قنصليته حل كافة مشكلاته التي تعترضه وعلى ذلك فان كل فكرة تطرأ على ذهنه فهو يريد أن يحققها فيلجأ إلى سفارته وعادة ما يكون تطبيق هذه الأفكار بالنوادي التابعة للاتحادات الطلابية مما

يعرض الطالب للمساءلة الأمر الذي يستدعي مندوبا من سفارة بلاده يتدخل لفض المشكلة ومهما كان حل المشكلة فان الطالب يتذمر، وكذلك تقوم بعض الاتحادات بمطالبة سفاراتهم بأن تمد لهم يد العون في التأسيس أو الإنشاء أو المساعدة المالية وبالطبع فإن السفارة ترفض لعجزها المالي فيبدأ الصراع بين الطلبة والسفارة ويكون هدف النادي هو مهاجمة سفارته والعاملين فيها وكذلك يكون هجومهم ضد حكومات بلادهم مما يؤثر على العلاقات القائمة بين مصر وبلادهم (٢٧).

الحل: التوعية بقدر كبير من الثقافة لهؤلاء الطلاب الوافدين الأفارقة، وإعدادهم ككوادر قيادية ترتبط ببلادهم ومصر.

- تقوقع التنظيمات الطلابية للأفارقة على نفسها، مما يزيد من عزلة هؤلاء الطلاب عن المجتمع المصري، وهذا ما يعطى الإحساس للطالب الأفريقي ببعد الاتصال بمصر أو الأزهر بعد تخرجه فيه، فاقدا لانتمائه للمؤسسة العلمية التي تعلم بها. إن الهدف من بحث المشكلات التي تواجه الطلاب الأفارقة أثناء دراستهم في مصر، هو إظهار الحقائق الموجودة حتى تكون موضع اهتمام من الجهات المسئولة والمعنية بالأزهر الشريف أو الوزارات القائمة على إيفاد هؤلاء الطلاب حتى يمكن وضع هذه المشاكل نصب أعينهم والعمل على حلها فالمشكلات مترابطة ومتشابكة مع الأجهزة الحكومية المسئولة عن هؤلاء الطلاب الوافدين، مما أدى إلى عزوف بعض الطلاب الأفارقة عن القدوم للدراسة في مصر وبالتالي إلى تناقص عددهم كما أن هذه المشكلات تولد مشاعر سخط في نفوس الطلاب الذين يدرسون في الأزهر الشريف كما حدث منهم على سبيل المثال أن قاموا بمظاهرة احتجاج يطالبون خلالها بزيادة عدد تذاكر السفر وعدم انقطاع المنح الدراسية أثناء الإجازة وذلك عقب صلاة الجمعة في السابع عشر من أغسطس عام ١٩٨٧

وبالنظر إلى هذه المشكلات نجد أنها تكاد تكون هينة مقارنة بتلك المشكلات التي تواجه هذا الخريج عند عودته إلى بلاده، فهو بطبيعة الحال يعود لبلاده ويعلم جيدا حقيقة المشكلات التي سوف تواجهه، ولا بد أن يتعامل معها بحكمة بالغة حتى يستطيع أن يعيش في بلاده مطمئنا، ويؤدى رسالته التي من أجلها اغترب عن بلاده، وتعلم في أعرق جامعة إسلامية في العالم، فجميع مشاكل القارة الأفريقية التي تركها الاستعمار الغربي لها أثرها على شعوب أفريقيا فهي قد جعلتهم في صراعات مستمرة، ولها أثرها على التنمية الثقافية والدينية والاجتماعية، وكذلك فلها أثرها على الطلبة الأفارقة بعد عودتهم من الأزهر، وأثرها على مهمة هؤلاء المبعوثين الأفارقة في أداء واجبهم في بلادهم الأم [٢٩].

- ثانيا:أما المشكلات في الحياة الاجتماعية التي تعترض المبعوثين إلى أفريقيا سواء كانوا طلبة أفارقة خريجين من الأزهر، بمختلف تخصصاتهم هي:

- مشكلة الفكر التربوي لدى المسلمين الأفارقة:

فهي من أهم أسباب تخلف المسلمين الاجتماعي والثقافي، فالأوضاع الحالية لنظم المدارس الإسلامية القائمة تدل على عشوائية الأهداف، وغياب التخطيط والتنظيم العلمي السليم في تلك المدارس، فالطالب الأفريقي يقضى سنوات طوالا من عمره في مراحل التعليم المختلفة تقدر بخمسة وعشرين عاما ليحصل على الشهادة الجامعية بينما نظيره الطالب المسيحي يقضى مدة ستة عشر أو سبعة عشر عاما ليتخرج، ويحصل على نفس الدرجة العلمية،

بل كثير من أبناء المسلمين الأفارقة يقضى عمره كله في التعلـيم المشـتت دون أن يصبح شيئا مذكورا في المعرفة والفكر والأدب والثقافة، ويتخـرج البعض منهم وقد تجاوز الخمسين من العمر، ومنهم لـم يصـل للمرحلـة الجامعية فيترك التعليم عائدا إلى بلاده، والبعض الآخر يسلك طريق الكفـاح ويتحمل الصعاب، ويواجـه المشـكلات، ويصـاب بـالأمراض النفسـية والخطيرة، وكل هذا بسبب غيـاب التخطـيط والتنظـيم التعليمـي الجيـد وعشوائية الأهداف التعليمية لأبناء المسلمين في أفريقيا وخارجها (٣٠).

- يتخـرج الأفريقي من جامعة الأزهر، ويتجه إلى بلاده بعد كفاح مع التعليم مثقل بالعناء والجهـد الشديد، والأمل يملأ قلبه، واليأس والخوف يطاردانـه فهو يعلم علم اليقين بأنه سوف يعمل بالتدريس للغـة العربيـة فـي إطـار مدارس معينة في بلاده، ولا يستطيع أن يعمل خطيبا، أو داعية، أو واعظا، أو مرشدا فهو قد تعلم ونجح فعلا في الأزهر ولكنه لا يستطيع ممارسة هذه الأعمال فهو غير ممارس لأساس الدعوة والوعظ،حتى في عمله بالتدريـس فهو يعلم جيدا بأنه سوف يواجه مشاكل كثيرة في عمله، ولا يعلم هل سينجح في القيـام بحلها أم لا؟ كل هذه التسـاؤلات تكون واضـحة أمـام عـين الخريج الأفريقي عند عودته لبلاده (٣١).

ولا شك أن لدى الأفريقي قوة مدفونة لا تنطلق ولا تظهر إلا بعد أن يسـتقر في بـلاده بين أهله وعشيرته مدة خمس سنوات على الأقـل، وبشـرط أن يجد من يجيب على أسئلته ويحاول أن يفكر معه في حل بعـض المشـاكل التي تعترضه في حياته العملية، ويأخذ بيده ويدربه على الممارسة الفعليـة

للخطابة والإرشاد والوعظ فهل يجد ذلك في بلاده؟ والإجابة: نادرا ما يجد من يقوم بمساعدته وعونه وتدريبه ويقف بجواره في المشاكل التي يتعرض لها (٣٢).

- **نظرة المجتمع والحكومات الأفريقية للمتعلمين بالعربية وخاصة خريجي الأزهر:** ينظر المجتمع والحكومات الأفريقية إلى هذه الفئة من خريجي جامعة الأزهر نظرة ملؤها الشك والريبة فيحكمون عليهم بالفشل في الحياة والتعليم والتعلم، إذ يعتقدون أنهم لم يتعلموا شيئا سوى الصلاة والصوم والسحر، وتنظر الحكومات كذلك إلى هؤلاء المبعوثين من أبناء المسلمين الأفارقة إلى الجامعات الإسلامية بعد عودتهم نظرة خوف وحذر، ويعتقدون أن هذه الفئة من أبناء المسلمين المتعلمين لا تستطيع أن تنفع نفسها، فكيف تستطيع أن تنفع الدولة؟ فهي تنظر إليهم على انهم من غير المنتجين فكريا واقتصاديا وثقافيا كما أنها تخشى من أفكارهم واتجاهاتهم، لذا فإن الحكومات تتجه دائما إلى توظيف ذوى الكفاءات العالية والخبرات المتعددة في شتى المجالات من خريجي الجامعات والمعاهد الغربية من أبناء المسيحيين أو المسلمين (٣٣).

- بعض الدول الأفريقية في بعض الأحيان تشكك في شهادة المبعوث المسلم الأفريقي خريج جامعة الأزهر أو الجامعات الإسلامية رغم علم جميع الدول بريادة الأزهر بتعليمه وثقافته، وكثيرا ما تطالب الحكومات الأفريقية من هؤلاء الخريجين أن يدرسوا في جامعات معينة بدولهم لكي تتم معادلة هذه الشهادة حتى يستطيعوا أن

يلتحقوا بالوظائـف الحكومية، وقد تكـون هـذه الدراسـة غيـر متكافئـة لهـؤلاء الخريجين، أو تغيـر مـن الأفكار التي تعلموها بـالأزهر فهـي بالتالي تحقـق هـدف عدم الاعتراف أو المسـاواة بشهـادات الأزهـر، وهذا هو التشكك الفعلي في المنهج الدراسي التعليمي والثقافي الذي ينتهجـه الأزهر لتعليـم أبنائه، وكذلك صـرف وإهدار أموال طائلـة من خزانـات الدول الأفريقية على هؤلاء الخريجين لتعليمهم منهجا دراسيا غير قويم هـم ليسوا في حاجة إليه، مما يعطل هؤلاء الخريجين، وكذلك ضياع سنوات من عمر الخريج الأفريقي المسلم خريج الأزهر الشريف (٣٤).

- **مشكلة مواصلة التعليم العالي فـي الخـارج:** إن الـدول العربيـة ومعاهدها وجامعاتها الإسلاميـة لا تستطيـع استقطاب جميـع التلاميـذ الذين يتخرجوا في المدارس الإسلامية الأفريقية ولا لوم عليها في ذلك – إذ أن نسبة خريجي تلك المدارس الذين يحصلون على منح دراسية لمواصـلة التعليم في المعاهد والجامعات الإسلامية العربية لا تتجاوز ١% أو ٢% من مجموع خريجي مدارس كل دولة، والباقي وكثير منهم ليس لـه عمـل أو خبرة في أي مجال وظيفي، ورغم ذلك كانوا يضطرون إلـى السـفر إلـى البلاد العربية بدون منحة دراسية مما أصبح يشكل ظاهرة واضحة (٣٥).

- **مؤسسات التعليم العالي:** يعجز هؤلاء المسلمون الأفارقة عـن تنظـيم مدارسهم الابتدائية والإعداديـة لمكافحة الأميـة كما أنهـم لا يسـتطيعون إقامـة مؤسسات تعليمية عليا جماعية ناجحة، بل أنهم يتجهون إلـى إقامـة هذه المؤسسات بشكل فردى لتحقيق أغراض شخصيـة، تتمثل فـي جمـع

التبرعات التي ينفقون منها على إنشاء مسجد جامع، ومن ثم يحصلون على بعض هذه المبالغ لأنفسهم، ومن هنا يعجزون عن إقامة المؤسسات العليا للتعليم الجيد [٣٦].

- **ثالثا: المشكلات التي يتعرض لها مبعوثو الأزهر إلى الدول الأفريقية فتكاد أن تكون مزمنة، وتتطلب إيجاد حلول سريعة وعاجلة لترفع من قدرهم المرتبط برسالتهم السامية، وتنحصر هذه المشاكل في:**

- أن معظم المراكز الإسلامية،ومقار الإقامة للمبعوثين الأزهريين من وعاظ ومدرسين ودعاة غالبا ما تكون في المناطق النائية المتطرفة بعيدا عن الحضارة والعمران، التي تكثر بها الهمجية، وتنتشر بها الأوبئة والأمراض مما يعرضهم للأخطار والأمراض، ويعرقل أداءهم برسالتهم التي أرسلوا من أجلها [٣٧].

- تحدث في بعض الأحيان مشاكل سياسية بين مصر وبعض هذه الدول الأفريقية مما ينعكس بالتالي على مبعوثي الأزهر إلى هذه الدول التي تعمل على تقييد حريات هؤلاء المبعوثين، وعزلهم في أماكن معينة يكونون فيها أشبه بالذين تتحدد إقامتهم، وتستمر هذه العزلة، ولا تستطيع السفارة المصرية أو القائمين عليها في هذه البلاد أن تساعد هؤلاء المبعوثين حتى تنتهي مدة بعثتهم ويعودوا إلى مصر دون أن يؤدوا رسالتهم على الوجه الأكمل.

- **المشاكل العرقية أو القبليـــة** التـــي تنشـــأ بـــين جماعـــات المســـلمين والمسيحيين كثيرة، وتحدث دائما من أجل السيطرة على الحكم، والوصـــول إلى المناصب المهمة، وتنعكس هذه المشاكل بالتالي على الجاليات والمراكز الإسلامية، وما بها من مبعوثين، وتتعطل أنشطة المراكز الإسلامية، ويعيش المبعوثون في رعب دائم من آثار هذه الحروب المستمرة التي تحدث بـــين هذه القبائل من وقت لآخر،الأمر الذي يهدد حياتهم بالفناء والموت المحقـــق، ويستمروا في هذا الرعب الدائم حتى تنتهي مدة الانبعاث، ويعود المبعـــوث مرة أخرى إلى مصر دون أن ينجز شيء من أهداف رسالته التي أرسل من أجلها إلى تلك الجهات من الدول الأفريقية (٣٨).
- وطبيعـــي فان المبعوث الأزهري حينما يصـــل إلى أي دولـــــة أفريقيـــة يفاجأ بأن المجتمـــع الأفريقـــي غريب عليـــه، وهو قـــد سافـــر إلى تلـــك الجهـــات وليس لديه فكـــرة كافيـــة عن هذا المجتمع بعاداتـــــه وتقاليـــده وأفكاره وثقافته، ويجد صعوبة في التأقلـــم السريع مع هذا المجتمـــع ممـــا يتطلـــب منه جهـــدا ومثابرة حتـــى يتمكن مـــن التعامـــل مـــــع هـــذه المجتمعـــات التي أرســـل إليها، ويمر الوقت وتنتهي مدة الانبعاث ويعـــود المبعـــوث إلى ارض مصر دون أن يحقـــق الهـــدف المرجو من بعثتـــــه، وكثيـــرا ما تقابـــل المبعوثين مشاكل في هـــذه البلاد تتمثـــل فـــي بعـــض آرائهم الدينية التي لا تجـــد قبولا لـــــدى هـــذه المجتمعـــــات المتمســـكة بتقاليدها، وعاداتها الموروثة، والتي هي في حاجـــة إلى وقـــت طويل حتى يمكن القضاء على هذه العادات، والتقاليد التي لا تتفق مع جوهـــر الإسلام،

وحينما يستطيع التأقلم في هذه المجتمعات تكون مدة إعارته قد انتهت (٣٩) .

- أما عن السفارات والقناصل المصرية في البلاد الأفريقية فلا بد أن تقوم تجاه هؤلاء المبعوثين بدور فعال، وذلك بشيء من العناية والرعاية لهؤلاء المبعوثين ويكون هناك جسر مفتوح فيما بينهم، تعرفهم وترشدهم عما يقال ومالا يقال، وتعطيهم الأفكار الممكنة التي تمهد لهم القيام برسالتهم وتقدم لهم معلومات عن حياة هذه الجماعات وطبيعتها، وتبين لهم تجربة من سبقوهم في هذا المجال والمشاكل التي تعرضوا لها، وكيفية السيطرة والتغلب على هذه المشاكل، ولا بد أن تكون السفارة أو القنصلية المصرية هي المعاون الأول للمبعوث على مدار رحلة انبعاثه لكي يحقق الهدف المنشود الذي أرسل من أجله (٤٠).
- وهناك البعض من المبعوثين لا يعرفون لغة التخاطب والتعامل للبلد المبعوثين إليه ومن ثم يجدون صعوبة في التعامل مع أهالي هذه البلاد، مما يضطرهم إلى الاستعانة بمترجم ليكون حلقة الوصل بينهم وبين هؤلاء الذين يعلمونهم أمور الدين الإسلامي، ومهما أجاد هذا المترجم أو ذاك فان الأسلوب وبهاء الحديث يضيع عند الترجمة، وبذلك يصبح توصيل المعلومة ضعيفا وفي أغلب الأحيان غير مستساغ أو مقبول مما يقلل من تأثيره في النفوس .

- من المشكلات التي تقابل المبعوثين وخاصة في الشهور الأولى من إيفـادهم إلى هذه الدول تأخر التحويلات المالية مما يجعلهم في قلق دائم يؤثر علـى تأدية رسالتهم، إذ أنهم لا يستطيعون قضاء مطالبهم إلا عن طريق ما يرسل إليهم.

وهنـاك بعـض الأمور التي تدخـل في نطاق الصغائر، والتي تحدث من جانب المبعـوث تتمثل في التدخين أو تناول شئ من الشراب، وتناول الطعام باليد اليسرى مما يهز من هيبتـه أمام هذا المجتمع فيجعلهم ينفضـون من حولـه، ولذا وجب التنبيه لتحاشى مثل هذه الأمور (٤١).

الحل الأمثل لهذه المشاكل: الحلـول المقترحـة للتغلـب علـى هـذه المشكلات:

ولقد اجتمعت آراء كل من تعرض للبحث في هذه المشكلات بأنه لابد مـن إقامة مؤتمر سنوي للمبعوثين إلى الخارج وخاصة مبعوثي الدول الأفريقية، تقـوم بعقده الجهات المسئولة عنهم ليتم التوضيح من خلال هذا المؤتمر كيفية التعامل مع هذه الشعوب بحسب عاداتها وتقاليدها ولغاتها، وكذلك كيفية التغلب على كافة هـذه المشاكل التي تطرأ بين المبعوث وبعض أهالي هذه البلاد، إضافة إلى إقامة دورات تدريبية لهؤلاء الخريجين بعد انعقاد المؤتمر لتوكيد المعلومات وتطبيقها كما ينبغي، ليصبح المبعوث معدا إعدادا جيدا يليق بمكانة مبعوث مصري أزهري (٤٢).

- البعض من المبعوثين يؤكدوا ضعف الدعوة ، ولـيس هـذا عائقـا ولكنـه تقصير، إذ أنه لا يوجد في الدول الأفريقية هيئة خاصة منظمة تشرف على الدعوة وتوجيهها،كما أنه ليس لدى الذين يتعرضون للدعوة الإسلامية مقدرة

كافية على نشرها، وإقناع الأهالي بها، ومن الطبيعي أن تعديل مناهج الدراسة بالأزهر ومرحلة تطويره قد أثبتت النجاح لمحو هذه العقبة.

الحل: أن تكون هناك هيئة مستقلة بعيدة عن تيارات السياسة والاختلافات بين الدول، ولها تمويل كاف يساعد الأزهر على تخطى هذه العقبة ليسمو الأزهريين برسالته.

- يتعرض المبعوثين لمبشري المسيحية الذين يشوهوا حقائق الإسلام، والصد عنه مستغلين العجز المادي والمنهجي للمدارس الإسلامية (٤٣). فيظنوا أن دعوة الإسلام ما هي إلا تهديد للمسيحية،وهم بذلك يدفعون هذا التهديد بكل ما يستطيعون. ففي بعض الدول الأفريقية مثل نيجيريا نلاحظ شبابا مسيحيا أسماؤهم وأسماء آبائهم أسماء إسلامية، مثل أحمد، وعلى، وخالد، وحسن فهم من أسر مسلمة، ولكن نصرتهم مدارسهم، وهذا من المواقف الخطيرة على الإسلام، ولا يوجد من يخفف من حدة هذا التيار التبشيري، ونقص عدد المسلمين سوى مبعوثي الأزهر،لذا تلجأ الجماعات الإسلامية إلى الأزهر، ولكن ظروفه المادية وقلة العلماء تحول دائما بينه وبين ما يريدون منه (٤٤).

ومن الطبيعي أن هناك بعض الخلافات الشخصية بين بعض الحكام تنعكس على العلاقات المشتركة بين بلادهم، فهناك مطامع من قبل بعض الحكام في مناطق تابعة لحكام آخرين، تستخدم في سبيلها القوة المسلحة والمواجهة أو التسلل الخفي في بعض الأحيان، فتناصر مجموعة من الدول هذا الحاكم، وتناصر دول أخرى خصم الحاكم، وتكون النتيجة هي تفاقم أسباب الخلاف والصراع والقتال واستنزاف الجهود والأموال والأرواح (٤٥).

ولابـد من زيـارة شيـخ الأزهر لبعـض الـدول الأفريقيـة التـي تتطلـع إلى الإسـلام والدعـوة الإسلاميـة، لآن زيـارة شيـخ الأزهر تمثـل انتعاشا للدعوة الإسلامية، وتقضـي على الخلافـات المذهبيـة بـين المسلميـن في هـذه البلاد، والجدير بالذكـر فان البابا قـد زار جنـوب أفريقيـة أربـع مرات، وكانت زيارتـه ذات أثر كبير للمسيحية، وتشجيع لها (٤٦).

- يتعـرض المبعـوث في دعوتـه إلى تعـدد الطوائـف المسلمـة، وتعدد الهيئات، وعـدم توحيـد جهودهـا، فلكـل جالية مسلمـة جمعياتها، وهذا مناف للمبادئ الإسلاميـة، فالإسـلام لا يعرف التفرقـة، فمهما ظهـرت صيحـات الإصلاح فإنها تتبـدد وسط الخلافـات، فـإن تعدد الاتجاهـات يضعـف من جدواها وانعزال المجتمعات الإسلامية بشـرق أفريقيـا عـن العالم الإسلامي يزيد التخلف، ويضعف إمكانـات التحرك بالدعـوة وسـط الوثنيين بكينيا، لأن الاستعمار صنع العزلـة حـول مسلمـي شـرق أفريقيا، وجـاء الاستقلال ليجـد إرثا من التناحر والتباغض بين جماعـات السكان في أفريقيا.

الحل: الحاجة إلى تنشيط الدعوة الإسلامية وتغذيتها بأعداد كبيرة مـن المبعـوثين لتكسب المزيد من الأنصار في مجتمعات يوجد الوثنيون فيها بنسب كبيـرة (٤٧).

- يشتـرك الأزهر بإيفـاد علمائـه عن طريـق هيئاتـه المتعـددة فـي المؤتمرات العلمية المختلفـة التي تعقدهـا الجهـات العلميـة في جميـع دول العالـم، وكذلـك فهـو يقـيم المؤتمرات العلميـة، ويستقبـل علمـاء العالـم ليحاضـروا، ويناقشوا أبحاثهم، وتعقـد جامعـة الأزهـر الاتفاقيـات العلميـة

والثقافية مع جامعات العالم لتبادل الخبرة والمنــح وتبــادل هيئــات التدريــس.

ويؤخــذ على أداء الأزهر في هذا المضمار–وبشهــادة الأزهريين أنفســهم – أن المسئوليــن بالأزهــر غالبــا ما يوفــدون إلــى المــؤتمرات العلميــة الدينيــة أشخاصــا لا تكــون لهم خلفيــة أو صلة وثيقة بهذه المؤتمرات (٤٨).

الخاتمة

الخاتمة

الأزهر صرح مصري يعتز بالله ربا، وبمصر له مقرا، يعرف حقها عليه،كما عرفت واجبها إليه. فلقد حمل الأزهر رسالة العلم في الدنيا، يصقل الأذهان، يربى الملكات، ويقوم الألسن، وينشر التوحيد والعلوم، وجعل لمصر مكانة ممتازة إضافة إلى مكانتها، وزعامة بين الدول، والشعوب التي تضاف إلى زعامتها، وأصبحت مصر بأزهرها منارة العلم والمعرفة للعالم الإسلامي أجمع. فإذا كانت القيم المادية قادرة على منح الإنسان مزيدا من التقدم، فان القيم الروحية قادرة على أن تمنح هذا التقدم أرفع المثل، وأنبل الغايات، وأسمى النتائج.

لقد كان الأزهر قديما وحديثا الحرم الآمن، يهرع إليه الناس لذا ألمت بهم الخطوب، أو نزلت بهم الحوادث، فإذا دوت بين جنباته الصرخات ارتفعت من فوق منبره الدعوات، حتى تأتلف القلوب، وتتوحد الصفوف، ويكتب الله لهذه الأمة النصر المجيد.

إن تعظيم الدور الريادي للأزهر يخدم أهدافا متعددة لمصر فلا توجد مؤسسة تتمتع بهذا القدر في كافة أنحاء الدول كأزهرنا فهو أزهر واحد في العالم، وهو عنوان لمصر وحضارتها في العالم الخارجي، ويتجاوز أثره أثر أي جامعة أو مدرسة أو مركز ثقافي أو تعليمي آخر سواء في الدوائر الدولية أو الإقليمية أو المحلية.

ولقد بدأت الدراسة في الأزهر بداية متواضعة،فكانت بمثابة حلقات تعقد لدراسة كتب المذاهب. ثم أصبحت الدراسة المنتظمة بعد إنشاء الأزهر بثلاث سنوات إذ تم تعيين سبعة وثلاثين فقيها يحضرون المجلس الدراسي عقب صلاة

الجمعة من كل أسبوع حتى صلاة العصر، ثم تنوعت موضوعات الدراسة، أصبح لكل شيخ عمود حتى سار المسجد جامعة بل أصبح قبلة العلماء والفلاسفة، ولكـــن الدراسة لم تخضع لمنهج.

أما تمويل هذه المؤسسة الضخمة للقيام بأعمالها المتعددة فيأتي من الأحباس الكبيرة التي كان يوقفها عليه أهل البر والخير من الأثرياء، وتنفق أموال الأحبـــاس على مرتبات المشرفين والخطباء والأئمة والمدرسين وعلى فرش المسجد وإدارتـــه وصيانته ونظافته وحاجاته من المياه والمستلزمات التي تحتاج إلى نفقـــات، ومـــن طرائف هذه الموارد المالية حصيلة كبيرة كانت تسمى بمال النجوى، ولعل تســـمية هذه التبرعات بمال النجوى نسبة إلى النص القرآني الكريم:

"يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يـــدي نجـــواكم صـــدقة ذلك خيـــر لكـــم وأطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم" (الآية ١٢ من ســـورة المجادلة).

وفى ظل حكومة ثورة يوليو ١٩٥٢ تم فتح أبواب مدينة البعوث الإســـلامية فضعف شأن الأروقة، وأصبحت مع تطور الحياة لا تصلح لمواكبة تطور الأزهـــر الشريف، وباءت كل المحاولات بالفشل لإيجاد حلول مثلى لها إلى أن تولى مشيخة الأزهر الإمام جاد الحق على جاد الحق رحمه الله، والذي عزم على أن يقوم بإنهاء هذا الموضوع بتدبير شقق لهؤلاء الوافدين ليصبحوا تحت إشراف مدينـــة البعـــوث الإسلامية، ولينقلهم نقلة حضارية مع الوضع في الاعتبار أن يكون لهذه الشقق نفس طابع الأروقة وهدفها الأساسي، وهى تجمع أبناء الدول المتقاربـــة مـــع بعضـــهم البعض وبالفعل استطاع فضيلته تدبير اثنتين وعشرين شقة سكنية موزعـــة علـــى سبع عمارات بأحد الأحياء الراقية بنهاية الحي الثامن بمدينة نصر بالقـــاهرة ولـــم

تمهله المنية من استكمال هذا العمل الجليل، وتولى من بعده الإمام الشيخ محمد سيد طنطاوي ليكمل هذا الإنجاز فكلف أحد قيادات الأزهر الأوفيـــاء بمدينـــة البعـــوث الإسلامية ليتولى تجهيز هذا المـــكان، وفى ١٥ سبتمبر ١٩٩٦ نقل طلاب الأروقة إلى الشقق الفاخرة، وإعطاء كل رواق عدد من الشقق يتناسب مع عدد المجـــاورين المقيمين بكل رواق، ومن خلال هذه النقلة الحضـــارية اتضـــح أن هنـــاك بعـــض الأروقة التي لم يكن بها سجلات أو دفاتر تمكنهم من حصر الطلاب، ممـــا جعـــل هؤلاء القاطنين يمثلون بقعة بعيدة عن جميع الجهات الرسمية بالدولـــة، وقـــد تـــم حصر كل طلاب الأزهر الموجودين بالأروقة كل رواق على حدة - فـــي ســـجل خاص يحتوى على جميع البيانات الشخصية مع توفير بطاقة تحقيق شخصية لكـــل طالب وافد مع استمارة بيانات تشمل كافة البيانات ويوضح بها تحركاته من ســـفر وعودة.

وقد وضعت حراسة على الشقق على مدار اليوم كلـــه،وتم تـــوفير وســـيلة مواصلات مناسبة لهم لتنقلهم، من مساكنهم إلى جامعة الأزهـــر بميـــدان الحســـين بالدراسة، كما تم توفير الرعاية الصحية لهم وإجراء تحليلات دورية لهم كل عـــام للتأكد من خلوهم من الأمراض خاصة كلما يتم سفرهم خارج البلاد وحفاظا علـــى صحتهم.

وتـــم تقسيـــم الشقـــق بمعرفـــة فضيلة الإمام شـــيخ الأزهـــر، وحصـــلت الأروقة الأفريقية على عشر شقق أي حوالي نصف شقق المشروع تقريبا، وذلـــك بالتقسيم التالي. رواق الجبرت به أحد عشر طالبا مسجلا بالرواق بالإضافة إلـــى ٧ طلاب غير مسجلين، وبذلك يصبح عدد طلبة هذا الرواق ١٨طالب، وقد خصـــص لطلبة هذا الرواق شقتان، ورواق المغاربة وجد به ٦ طـــلاب مســـجلين بـــالرواق

بالإضافة إلى ١٨ طالب غير مسجل، فيصبح عدد طلبة هذا الـرواق ٢٤ طالــب فخصص لهم ثلاث شقق، وبالنسبة لرواقي دارفور والسنارية فقد وجـد ٤ طــلاب مسجلين بالرواق، ٢٣ طالب غير مسجلين فأصبح عدد طلاب الرواقين ٢٧ طالب فخصص لهم ثلاث شقق، أما بقية الأروقة الخاصة بالطلبة الأفارقة فقد وجــد ١٠ طلاب مقيدين بالسجلات، ١٠ طلاب غير مسجلين، ليصبح عدد هـؤلاء الطــلاب ٢٠ طالب مخصص لهم شقتين. ومنذ هذا التاريخ انتهت الأروقــة مــن الأزهــر لتصبح تاريخا تذكره الأجيال القادمة، ولينعموا بما تم للأزهر من تطوير.

والجدير بالذكر فان الطلاب الأفارقة بمدينــة ناصــر للبعــوث الإســلامية يتعايشون مع المدينة بصدر رحب نتيجة لارتباطهم بالمدينة وبمصــر والأزهــر، فأقامتهم تزيد عن العشر أو الخمس عشرة سنة، بعد وفاة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر خرج الأفارقة من مساكنهم، وتجمعوا في المدينة ينتحبون بالبكاء على عبد الناصر صاحب فكرة إنشاء المدينة، وقد هداهم التفكير بان يعبروا عن حبهم لهــذا الزعيم بإنشاء تمثال له في مدخل المدينة وتبرع كل منهم بعشرة قــروش، وتمــت دعوة خالد ابن الزعيم جمال عبد الناصر لإزاحة الستار عن هــذا التمثــال ســنة ١٩٧١ وهو ما يدل على صدق شعورهم واندماجهم مع المصريين ويقام كل عــام حفل للخريجين قبل سفرهم لبلادهم ليعطى الانطباع الأسرى، ويقوى الروابط بــين الطلاب والـمدينة والأزهــر مع العـلم بــان هذا الرباط يشعــــر بـــه بعــض الطلاب منــذ الشــهور الأولـــى لوصولهم.

ومن الإنصاف أن نقول بأن خريج الأزهر بعد التطوير هو أحسن وأفضــل حالا من خريجي الأزهر قبل التطوير، ولا يقل مستواه عن زملائه فــي الكليــات المناظرة بالجامعات الأخرى، فهو يدرس العلوم الإسلامية إضــافة إلــي العلــوم

الأخرى، التي تجعله يقتحم الحياة العملية بوعي وإيمان راسخ مدركا أن عمله ما هو إلا عبادة لله سبحانه وتعالى الذي سيجزيه الجزاء الأوفى. وإذا كان طالب الأزهر يدرس الآن منهجين في وقت واحد (العلوم الدينية والدنيوية) فهذا يعني قدرة خاصة يتميز بها عقلية طالب الأزهر عبر الزمن، وهو يواكب العصر الذي يدفعه بأن يطور نفسه، وتعليمه معه، فمسئولية الأزهر صعبة، ومسئولية الطالب أصعب، فلقد استهدف تطوير الأزهر استعادة أمجاد علماء المسلمين الذين نهضوا بالحضارة الإسلامية، حتى أصبحت الدراسة تلاحق التطور الفكري العالمي. فهذا التطوير أعطى لطالب الأزهر فرصة لكي يتسلح بالعلم والدين، ويصبح عالما بمعنى الكلمة، مصقول العقل، ليعمل في مجال الدعوة الإسلامية بطريقة مجدية تنفع المسلمين من الناحيتين الدينية والدنيوية.

لذلك فان قانون التطوير نظر إلى جامعة الأزهر ليس كجامعة دينية فحسب، وإنما كجامعة دينية علمية تعلم العلوم والمعارف كلها،وبذلك فتحت أفاقا بعيدة ومجالات جديدة، ونشاطات متعددة، حتى أصبحت بحق جامعة الدين والدنيا معا، وأصبحت تلبى رغبات الطلاب في مختلف العلوم والفنون، وصارت المنارة التي تتولى الريادة العلمية للعالم الإسلامي كله، بالإضافة إلى القيادة الروحية.

ولعل أهم ما يؤكد هذا هو متابعة التطوير فى الجامعة،فى كافة المجالات،حتى ساعة إعداد هذه الرسالة.وقد رأيت متابعة التطور المشار إليه في أهم ملامحه بعد عام ١٩٧٦ على النحو التالي:

- **الدورات التدريبية التأهيلية للدعاة والوعاظ الأفارقة:**

الدعوة الإسلامية هي أسمى معاني العمل والتقوى والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى فقال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم **"ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله**

وعمل صالحا وقال أنني من المسلمين" (سورة فصلت الآية ٣٣) والداعيـة هـي صفة جليلة من صفات الرسل فالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم هـو صـاحب الدعوة الإسلامية والدعوة للهداية والموعظة الحسنة، وهى الـدعوة إلـى الله عـز وجل، ويـلزم لإعداد الداعيـة أن يـكون حسن الصلة بـالله سـبحانه وتعـالى، ويكون حسن الفهم عن الله عز وجل،والرفق في الدعوة إلى الله، والإلحـاح إلـى الدعوة لله سبحانه وتعالى.

ومن هذا المنطلق وبعين ثاقبة وفكر واع مستنير قرر فضيلة الإمام الأكبـر المرحوم جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الأزهر أن ينشئ دورات تعليميـة تدريبية للدعاة والأئمة والوعاظ من أبناء الدول الإسلامية غير الناطقـة بالعربيـة، فأصـدر قراره رقم ٣٠٦ لسنة ١٩٨٥ بإنشاء مركز إعداد وتدريب الدعاة بالأزهر الشريف لاستقبال وتدريب الوافدين إليه ولكي تسير الأمور على أكمل وجه، وقرر أن يشرف فضيلته بنفسه على هذه الدورات،والدورات عددها أربـع دورات فـي العام، ومدة الدورة الواحدة ثلاثة شهور، يـدرس فيـها الوافـد م الدول الأفريقيـة شتى علوم الدراسات الإسلامية بمنهج مكثف بمختلف العلوم الدينية والمذاهب.

وتتحمل موازنة الأزهر تذاكر السفر ذهابا وإيابا لهؤلاء الدعاة، كما تتحمـل هذه الموازنة النفقات الكاملة والإقامة لجميع الدارسين بمدينة البعـوث الإسـلامية، وتختلف الأعداد والبلدان في كل دورة حسب ما ترى لجنة الاختيار الحاجـة إلـى ذلك. ويتم تدريب هؤلاء الوافدين على أيدي أساتذة متخصصين من علماء الأزهر، وفي نهاية الدورة يمنح الواعظ شهادة إجازة الدورة التدريبية وهى بمثابـة شـهادة تقدير من الأزهر الشريف، موقع عليها من فضيلة الإمام الأكبـر شـيخ الأزهـر، ويمنح الواعظ أيضا مكتبة دينية وعربية إسلامية تحتوى على مائة وخمسين كتابـا

لينتفع بها الداعية أو الواعظ عند عودته إلى بلاده لتعيينه على شئون أمور الـــدين حينما يريد أن يرجع إلى أي أمر من أمور الدين.

وتوصى لجنة الوافدين المنعقدة في شهر يوليو١٩٩٥ بأنه من حق الطالـــب أن يحصل على المنحة كاملـــة بعدد سنوات المرحلة الدراسية المقررة له مضـــافا إليها سنتان منحة مخفضة بنسبة ٣٠%.

-الطلاب الأفارقة بمدينة البعوث الإسلامية:

لقد تزايد عدد الطلاب من الدول الأفريقية المقيمـــين فـــي مدينـــة البعـــوث الإسلامية بالقاهرة حتى آخر شهر سبتمبر سنة ١٩٩٤، ويصبح مجمـــوع طـــلاب الدول الأفريقية قاطنة البعوث الإسلامية عام ١٩٩٤ هـــم ١٣٣٢ طالـــب أفريقـــي يمثلون ٤٣ دولة أفريقية.

ومن الطبيعي ملاحظة الزيادة في أعداد الطلبة الوافدين الأفارقة من مختلف الدول الأفريقية، الأمر الذي دعا أن يقيم بعض هؤلاء الطـــلاب بمدينـــة البعـــوث الإسلامية بالإسكندرية نتيجة لالتحاقهم بفروع جامعة الأزهر والمعاهد الأزهريـــة بالإسكندرية والمحافظات المجاورة لها، وبناء على رؤية لجنة الوافدين التي جعلت لمدينة البعوث الإسلامية بالإسكندرية دورا واضحا في حمل أمانة الرعاية والتوجيه لهؤلاء الوافدين على الأزهر الشريف.

مدينة البعوث الإسلامية بالقاهرة استوعبت ١٣٣٢ طالبا أفريقـــي مـــن ٤٣ دولة أفريقية، ومدينة البعوث الإسلامية بالإسكندرية استوعبت ٢٠٧ طالب أفريقـــي من ٢٨ دولة أفريقية ليصبح عدد الطلبة الأفارقة الذين أقـــاموا بمـــدينتي البعـــوث بالقاهرة والإسكندرية ١٥٣٩ طالب من ٤٣ دولة أفريقية.

-الطلاب الأفارقة المقيدون على منح:

تفيد الإحصائيات بعدد طلاب القارة الأفريقية المقيدين على مـنح الأزهـر الشريف للعام الدراسي ١٩٩٤/٩٣، لكل كلية من كليات جامعة الأزهر أو المعاهد الأزهرية، ونصيب كل دولة أفريقية من هذه المنح .

ويلاحظ أن الـدول الأفـريقية المستفيدة بالمنح ٤١ دولة أفريقية حصـلوا على ٥٢٩ منحة داخلية، ١٢٨ منحة خارجية للكليات فيصبح إجمالي منح الكليـات ٩٥٧ منحة بالإضافة إلى ١٠٣٣ منحة داخلية، ٢٥٤منحة خارجية للمعاهد فيصبح إجمالي منح المعاهد ١٢٨٧ وبذلك يتضح أن إجمالي المنح التي حصل عليها الدول الأفريقية للعام الدراسى٩٣/١٩٩٤ بلغت ١٩٤٤ منحة وهذا العدد الكبير من المـنح يؤكد الزيادة المطردة التي حدثت بعد مرور الزمن على قانون التطوير.

وتعد منح الأزهر التعليمية من أهم العوامل السياسية المؤثرة داخل الدولـة الأفريقية، إذ هي تعبر عن صلة بأكبر الدول الأفريقية، وحـلا لمشـاكل التعلـيم وإرساء للتنشئة الدينية المعتدلة التي يمثلها الأزهر، ومنعا للمشكلات التي قد تمثلها بعض الدول المتطرفة في اتجاهاتها الإسلامية.علاوة على الهدف التعليمي للأزهر، وبذلك يتضح لنا سبب الزيادة المطردة في أعداد المنح الأزهرية.

ورغم هذه الأعداد الهائلة من المنح الدراسية الأزهرية للوافدين الأفارقة إلا أن الحاجة الملحة قد دعت إلى زيادة إضافية في المـنح لـنفس السـنة الدراسـية ٩٤/١٩٩٥م وصلت في مجموعها ٤٢١ منحة دراسية .

وبذلك يتضح لنا أن منح المعاهد ٢٧٣٣ منحة بالإضافة إلى مـنح الكليـات ١١٩١ فيصبح إجمالي المنح ٣٩٢٤ منحة دراسية مخصصة إلى ٣٦ دولة أفريقية للعام الدراسي ٩٤/١٩٩٥.

ويلاحظ لنا زيادة ٣٨١منحة معاهد+٣٥منحة كليات بالإضافة إلـى ٥مـنح دراسات عليا فيصبح إجمالي المنح للقارة الأفريقية في العام الدراسـي ١٩٩٥/٩٤ بعد الزيادة هي ٣٩٢٤+٤٢١=٤٣٤٣ منحة دراسية.

بالنسبة لطلبة الدراسات العليا فكانت هناك منحتان،الأولى منحة دراسية مالية ، والثانية منحة استقدام ، وبالنسبة لطلبة الكليات فتصرف ثلاث منح دراسية مالية، الأولى منحة دراسية مالية، والثانية منحة استقدام، أما الثالثة فهي منحة بدل الكتـب وهى تصرف مرة واحدة بالكلية، هذا بالنسبة للطلبة الأفارقة الوافدين علـى مـنح كاملة للأزهر، وهناك بعض الوافدين على منح مخفضة حسب الميزانية فيصرفون ثلاث منح مالية أيضا.

هذا وقد والى الأزهر زيادة قيمة المنح المالية، ومنح الكتب وغيرها تباعـا بناء على مذكرات إدارة المنح بمدينة البعوث الإسلامية .

وبالإضافة لهذا فهناك صندوق لخدمـة الطـلاب بالمدينـة اعتبـارا مـن ١٩٩٦/٥/١، ويعمل هذا الصندوق على حل المشاكل المالية للطلبة داخل المدينـة، ومن المعروف أن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية يتحمل المصاريف الدراسـية للطلبة الأفارقة الوافدين على منح من كافة أنحاء العالم الإسـلامي، ولا توجـد أي إعانات أو منح خارجية من أي دولة في العالم للأزهر موجهة بقصد منح دراسـية إلا فيما ندر، ولكن هناك بعض الطلاب من غير المقيدين على منح يدرسون علـى حسابهم الخاص، مع العلم بان الأزهر فقط هو الجهة الوحيدة التي ترسـل تذكـرة السفر للطالب بشرط أن يكون من دولة أفريقية.

أما عن عدد الطلاب الأفارقة الدارسين بالأزهر للعام الدراسي ١٩٩٧/٩٦، يتضح لنا أن الأزهر توسع في قبول طلاب الدول الأفريقية حتى وصلت أعـــدادها إلى ٤٨ دولة أفريقية يمثلـــون (٤٢٦ دراســـات خاصـــة+٢٢١٧ معاهـــد+١٣١٦ كليات)ليصبح الإجمالي ٣٩٥٩ طالبا أفريقيا.

وتوضح النشرة الدورية رقم٢ لسنة٩٧ بتاريخ ١٩٩٧/٣/٣٠ اللجنة الماليـــة والوافدين والتدريب التابعة لوزارة الخارجية المصرية،وقد تبين من خلالهـــا عـــدد المنح الدراسية للأزهر للعام الدراسي ١٩٩٧-١٩٩٨ من طلاب أفريقيا والبالغـــة ٧٦٦ منحة دراسية وهى كالتالي:

عدد المرشحين للدراسة بالأزهر بالدراســـات العليـــا أحـــد عشـــر طالبـــا أفريقيا،اثنان وسبعون طالبا أفريقيا للتعليم الجامعي بإجمالي ثلاثة ومائة طالبا فـــي المستوى الجامعي من طلاب دول أفريقيا(علما بان جميع المصاريف الخاصة بمنح الطلاب تتحملها وزارة الخارجية-بند التحويلية).

وفى مستوى المعاهد(دراسات خاصة-تعليم إعدادي-تعليم ثـــانوي)تصـــبح المنح المقدمة من الأزهر للطلاب الأفارقة بإجمالي أربعمائة وثلاثة وستين طالبـــا للعام الدراسي ٩٧-١٩٩٨ علاوة على هذه المنح يترك لشيخ الأزهر مائـــة منحـــة تحت تصرفه شخصيا، ستون منحة لرئيس جامعة الأزهر، وأربعون منحة تحـــت تصرف لجنة الخريجين بوزارة الخارجية لتصبح بذلك مـــائتي منحـــة احتياطيـــة، بالإضافة إلى منح لطلاب أفريقيا من الوطن العربي فتمنح خمسة وثلاثـــون منحـــة للطلبة الصوماليين،وأربعون منحة لطلاب موريتانيا، وخمس عشرة منحة لطـــلاب جيبوتي.

إن فرحة الاستقلال التي واكبت الدول الأفريقية في الســتينات قــد أعطــت الفرصة لتطبيق قانون التطوير لإرسال المبعوثين على مســتوى أوســع وأشــمل، وأصبح هؤلاء المبعوثون منافسين أقوياء لدعاة التبشير فهم ليسوا دعاة دين فحسب، بل أصبحوا بفضل قانون التطــوير علمــاء وأطبــاء، ومهندســين، وزراعيــين، واقتصاديين، وفنيين يعملون على تقديم الخدمات إلى المسلمين في هذه البلاد التــي هي في حاجة إلى هذه المساعدات في كافة التخصصات.

وبمتابعة مدى الثقل النسبي لعدد المبعوثين الذين يوفدهم الأزهر إلى قــارات العالم، يتضح لنا أن القــارة الأفــريقية تحظــى بــأكبر عــدد مــن المبعــوثين الأزهــريين، حيث يصل عددهم ٣١٥ مبعوثا(العام الجامعي ٨٢-١٩٨٣م)يذهبون إلى ست وعشرين دولة، فأفريقيا في مقدمة القارات التي تستقبل مبعوثي الأزهــر بواقع اثني عشر مبعوثا لكل دولة وهذا العدد غير كاف، وخاصة لمواجهة حملات التبشير المكثفة التي تتعرض لها القارة الأفريقية.

وبمتابعة عدد المبعوثين من الأزهر(مبعوثين-متعاقدين)إلى القارة الأفريقيــة في العام الدراسي الجامعي ١٩٨٣-١٩٨٤م نجد أنهم في هذا العام يصل عــددهم إلى أربعمائة وعشر مبعوثا من الأزهر إلى أربع وعشرين دولة إفريقية إســلامية تتفاوت نسبهم بين الدول حسب حاجة كل دولة لهؤلاء العلماء وتخصصاتهم.

وفى العام الدراسي الجامعي ١٩٨٥-١٩٨٦ يزداد عدد المبعوثين الأزهريين إلى الدول الأفريقية لتلبية احتياجات هذه الدول من العلماء مما يــدل علــى نجــاح هؤلاء الوافدين في مهمتهم،ويدلنا أيضا مدى الاهتمام الذي تحظى بــه دول القــارة الأفريقية من الجهات الأزهرية، إذ يصل عدد مبعوثي الأزهر إلى سبعمائة ســبعة

وثلاثين مبعوثا يتجهون لأداء رسالتهم في سبع وعشرين دولـــة أفريقيـــة تتفـــاوت الأعداد فيما بين الدول التي تستقبل هؤلاء الوافدين حسب الحـــاجة والتخصصات.

وتتوالى زيادة المبعوثين إلى الدول الأفريقية عاما بعد عام حتى تصل إلـــى ذروتها، ورغم ذلك تستوعب الدول الأفريقية هذه الأعـــداد وتســـتقبلهم بالترحـــاب وتطلب المزيد منهم،الأمر الذي يدل على النتائج الإيجابية التـــي يثمرهـــا هـــؤلاء العلماء الموفدون إلى الدول الأفريقية.وقد بلغ عدد المبعوثين من الأزهر الشـــريف إلى الدول الأفريقية في العام الدراسي ١٩٩٥/٩٤م ستمائة مبعوث حاملين رسالتهم إلى تسع وثلاثين دولة أفريقية تتفاوت أعدادهم بين الدول التـــي تســـتقبل هـــؤلاء الوافدين حسب حاجة كل دولة،ويتضح بالمقارنة بين هذا العام الدراسي والســـنوات السابقة انخفاض ملحوظ في أعداد المبعوثين رغم انتشارهم في دول أكثـــر وهـــذا يدلنا على أن هؤلاء العلماء الأزهريين رغم ندرة تخصصهم وثقة الدول الأفريقيـــة بهم فهم لا يوفون بالقدر المطلوب للدول الأفريقية، ليصبح عدد المبعوثين على نفقة الأزهر ٥٨٤ مبعوثا،٧ مبعوثين على نفقة الصندوق المصري للتعـــاون بـــوزارة الخارجية بالإضافة إلى ١٢ مبعوثا من بلادهم،٨٥ مبعوثـــا علـــى نفقـــة الـــدول المستضيفة، وبذلك يكون إجمالي المبعـــوثين للقـــارة الأفريقيـــة للعـــام الدراســـي ١٩٩٧/٩٦ هو ٦٨٨ مبعوثا موزعين على ٣٧ دولة أفريقية، وهناك دول أفريقيـــة تطلب دعاة على نفقتها مثل ليبيا، أما أكبر الدول الأفريقية التي تحتاج إلـــى أعـــداد كبيرة من الدعاة فهي نيجيريا.

-**جامعة الأزهر**:ترجع نشأة جامعة الأزهر على النمط الحديث إلـــى قـــانون سنة١٩٣٠ الذي نظم الدراسة في الأزهر إلى معاهد وكليات ثلاث، استطاعت هذه الكليات أن تستقبل كل طـــلاب العلـــم المقيدين بالأروقة والراغبين في الالتحـــاق

بالدراسة من دول أفريقيا. وفي الخامس من يونيو ١٩٦١ مع صدور القانون رقـم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ الخاص بتنظيم وتطوير الأزهر، قامت فـي رحـاب الأزهـر جامعته العلمية الكبرى التي تضم الكليات العلمية المختلفة. وقـد حظـي الطـلاب الوافدون من بلاد أفريقيا بنصيب كبير في هذه الكليات،ونلاحظ تزايد أعداد الطلاب الأفارقة في الجامعة عاما بعد عام، كما نلاحظ أيضا أن عدد طلاب أفريقيـا فـي العام الدراسـي ١٩٨٦/٨٥ بلـغ ١٢٦٠ طالبـا، وفـي العـام الـدراسي ١٩٨٧/٨٦ بلغ ١٦٦٩ طالبا، وفي العام الدراسي ١٩٨٨/٨٧ بلغ ١٨٢٠ طالبـا، وفي العام الدراسي ١٩٨٩/٨٨ بلغ ٢٠٠٠طالب أفريقي،وفـي العـام الدراسـي ١٩٩٠/٨٩ بلغ ٢٠٥٣ طالبـا، وفـي العـام الدراسـي ١٩٩١/٩٠ بلـغ ٢٠٧٢ طالـبا،وفي العام الدراسي ١٩٩٢/٩١ بلغ ١٩٦٤ طالبا .

من هذا البيان كله يتضح لنا أن معظم الدول الأفريقية التـي تسـتفيد مـن الكليات المتعددة بجامعة الأزهر تبلغ ٣٧ دولة أفريقية تأخذ كل دولة نصيبها مـن المنح والتعليم بالجامعة، وتتفاوت هذه الأعداد بين دولة وأخرى، ويبلغ إجمالي عدد الطلبة الأفارقة الدارسين بكليات جامعة الأزهر بالعـام الجـامعي ٩٢/٩١ ١٩٦٤ طالبا وطالبة.

وفي العام الدراسي ١٩٩٣/٩٢ بلغ عددهم ١٩٢٥ طالبا، والعـام الدراسـي ١٩٩٤/٩٣ بلغ عدد الطلاب الأفارقة الدارسين بكليات جامعة الأزهر ١٥٩٠ طالبا أفريقيا .

وفي التقرير السنوي لجامعة الأزهر للعام الدراسي ١٩٨٩/٨٨ بلـغ عـدد أعضاء هيئة التدريس المعارين من الجامعة للدول الأفريقية أربعة وعشرين معارا إلى ست دول أفريقية هي السودان وموريتانيا والجزائر وأوغندا والسـنغال وليبيـا

تتفاوت احتياجات كل دولة من الدول حسب حاجتها أو النسبة التي تقررها الجهات المختصة لكل دولة.

وفي العام الدراسي ١٩٩٢/٩١ تم إعارة اثنين وعشرين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر لثلاث دول أفريقية فقط هي ليبيا والجزائر وأثيوبيا.

ولقد ساعد الأزهر بعد التطوير بحركته المتجددة في تأسيس المراكز الثقافية الإسلامية بهدف تعليم أحكام الدين الإسلامي، وإلقاء المحاضرات والوعي والإرشاد، وإصدار الكتب والمجلات والجرائد والدوريات الدينية ونشرها، وبناء المساجد والمدارس الدينية، وإعداد المؤهلين للوظائف الدينية والقيام بمهمة التدريس بالإضافة للعلوم الدينية.

وقد كان لهذه المراكز الإسلامية هيكل تنظيمي خاص بها، هرمي الشكل خليته الأساسية هي مجلس المركز، الذي يضم رجال الدين في مجموعة من القرى، ثم لجنة من مساجد الأحياء تقوم بالإشراف على مساجد المدينة وضواحيها، حسب دستور البلاد. ولوجود العالم الأزهري في هذه المراكز شأن عظيم لأنه قادر على أن يتحمل المركز القيادي في المجالات الروحية والدنيوية.

ويعترف غالب علماء الأزهر أن قانون التطوير لم يخطئ، وإنما هم الذين طبقوه بطريقة خاطئة، فأهملوا شرط حفظ القران الكريم، وقبلوا المجاميع الضعيفة، مما جعل خريجي الأزهر أقل مستوى مما ينبغي.

لقد كان مسعى عبد الناصر في التطوير يهدف لأداء رسالة مصر نحو العالم الإسلامي، وعلى ذلك فإن رجال الأزهر لم يدركوا القضية على هذا النحو الذي

أراده عبد الناصر أن يكون مواجها للحركات التبشيرية المسيحية في العالم مواجهة علمية وليست مواجهة مباشرة، وبصفة خاصة في أفريقيا.

ولقد تبين مما سبق النتائج الآتية:-

- أن نظام المنح يدخل ضمن نطاق سياسة الدولة في مجال مجانية التعلــيم، ويطبق على الدول الإسلامية التي في حاجة إليه، مع تقديم الرعاية الكاملة للوافــد طالب العلم .

- تتخذ الدولة منح الوافدين والمبعوثين في القارة الأفريقية، لتوطيد العلاقات الدولية التي تعتمد على المصالح المشتركة لما له من تأثير عالمي خاصة بالقــارة الأفريقية، وخدمة للدين الإسلامي الحنيف.

- يحاول المسئولون بالأزهر تطويره كأداة أكثر فاعلية لتحقيق قدر أكبر من المصالح مع شعوب العالم والاستجابة لحاجتها العلمية الفعليــة، وخاصــة القــارة الأفريقية مثل الدورات التي تقام لإعداد الوعاظ والدعاة.

- لابد من عمل رابطة تجمع كل خريجي الأزهر، ويكون لهم مؤتمر سنوي بالأزهر للتلاقي والتعرف، وتوثيق الصلة، كما هو متبع في كافة جامعات العــالم، وليكون هناك اتصال دائم بين الأزهر وخريجيه فــي كــل المناســبات والمحــن والأزمات.

- إن الهدف الذي سعى إليه عبد الناصر بقانون التطوير هــو توجيــه دور مصر الإسلامي توجيها علميا أمام الحركات التبشيرية المسيحية في العالم.

- إن قانون التطوير أدى إلى تفعيل دور الأزهر، وأضــاف إليــه إضــافة حقيقية، ولكن التطوير سنة الحياة المستمرة، ولابد مــن تطــوير إعــداد العلمــاء والقيادات كذلك.

– أثبتت الثورة للعالم كله من خلال قانون التطوير أنها تعمل على رفع شان الإسلام والمسلمين ومساندتهم،فهي تعمل للصالح الإسلامي العام ولـيس للمصـالح الفردية أو الشخصية أو لمصلحة مصر وحدها.

– لابد من توفير الاستقلال الكامل للأزهر ليكيف نفسه بما يتفـق ورسـالته الدينية، وذلك بأن يكون شيخه هو الوزير المختص بشئون الأزهر أيضـا ليعمـل على تنظيم إداراته، وإصـدار قراراتـه، وفصـل الأحـكام الشـرعية التـي يصدرهـا عن الأحكام الشرعية التي تصدر من الإفتاء.

– لابد من الاهتمام بالجاليات الإسلامية بالدول الأفريقية، وتزويدها بكل مـا تحتاج إليه من مساعدة إسلامية، من كتب وأجهزة سمعية وتليفزيونات وكمبيـوتر وغيرها.

– سرعة القيام بعمل موسوعة إسلامية للدول الأفريقية تجمع الثقافات لتكون مرجعا للطلاب عند حاجاتهم للمعرفة.

– لابد من قيام شيخ الأزهر أو ما ينوب عنه بزيارات إلى الدول التي بهـا نسبة كبيرة من الوثنيين والتي تنتشر بها حملات التبشير المسيحية.

– لابد من إقامة دورات تدريبية للمبعوثين تحت رعايـة وزارة الخارجيـة ليتم التنسيق بين المبعوث وأعضاء الجالية الدبلوماسية في الدولة التي يسافر إليهـا المبعوث.

– لابد من إنشاء جهاز استشاري أعلى للأزهر يعمل على التطـوير الـدائم حسب متغيرات الأحداث وتطور الزمن والعلوم التي تكفل الاستمرارية في التطوير الدائم.

– يجب الاهتمام بتعلم اللغات الأجنبية(وبعض اللهجات الأفريقية وتقريرهـا على طلاب كليات اللغة العربية والدعوة وأصول الدين والشريعة والقانون لتساعد هؤلاء الخريجين في مهمة الدعوة بالخارج.

– يجب الاهتمام بأن يكون الدعاة من خريجي الكليات العملية والعلمية وبخاصة الزراعة والطب والهندسة، وأن يكون لهم دور عملي في برامج التنمية.

– يجب عدم الالتزام بمدة الإعارة وهى أربع سنوات في حالة واحدة هي نجاح الداعية في عمله،وارتباط الناس به.

– يجب الاهتمام بالكيف في التعليم وترك نظرية الكم في إعطاء المعلومات، ليدرك الطالب المفاهيم الدينية والمناهج العلمية التي يستطيع من خلالها أن يستنتج ويقارن ويضع الحلول للمشكلات التي يتعرض لها في حياته مع عرض، وتدريس المواد الإسلامية بطريقة سهلة ومبسطة ومرتبطة بواقع الحياة .

– يجب أن تسير الدراسة في المرحلة الثانوية في اتجاهين أحدهما يهتم بالمواد الإسلامية والعربية،والأخرى تهتم بالمواد الإسلامية والتخصصات العلمية المختلفة معا.

– إن المجلس الأعلى لمجمع البحوث الإسلامية هو الهيئة البديلة عن هيئة كبار العلماء سابقا، ويلاحظ أن اجتماع المجمع لا يحضره ربع الأعضاء، فالنصف خارج الدول الإسلامية يتعذر حضوره، والربع الآخر مريض، لذا يجب أن يرسل كل عضو مذكرة يشرح فيها رأيه حتى في حالة السفر والمرض، أو تدبر لهم وسائل الإمكانيات للسفر، أو يختار الأعضاء القادرون على المشاركة في أعمال المجمع.

- لابد من التنسيق بين عمل كل من المجلس الأعلـــى للأزهـــر، ومجمـــع البحوث الإسلامية، والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وترتيـــب الأدوار بينهـــا، لمنع تكرار أو تداخل الأدوار، وذلك لتوحيد الجهود.

- لابد من تخطيط الإيفاد والمنح،بحيث تخدم البلاد الأكثر إحتياجا، وتراعى مصالح مصر في الإيفاد والمنح، كذلك في خدمة الإسلام الحنيف.

- لابد من قيام معهد البحوث والدراسات الأفريقية بالإشراف علـــى دورات تثقيفية للدعاة المسافرين إلى الدول الأفريقية، حتى يحسنوا التصرف فيها، ويفهموا أهلها،ولا يجابهون مشاكل في التعامل معهم، وحتى تكون دعوتهم علـــى بصـــيرة بالبلاد التي يعملون بها.

والحمد لله رب العالمين

الجــــــــــداول

الجـــــداول

جدول رقم (١)

إحصائية بعدد طلاب القارة الأفريقية المقيمين بمدينة البعوث الإسلامية لسنة ١٩٩٤

م	الجنسية	العدد	م	الجنسية	العدد	ملاحظات
١	انسودان	٥٥	٢٢	النيجر	٢٣	
٢	الصومال	٢٩	٢٣	غانا	٤٦	
٣	موريتانيا	١٤	٢٤	غينيا بيساو	٣٦	
٤	إريتريا	٢٣	٢٥	نيجريا	١٤٧	
٥	توجو	٩	٢٦	غينيا كوناكري	٦٠	
٦	جامبيا	١٥	٢٧	السنغال	٧٠	
٧	رواندا	٣٦	٢٨	الكونغو برازافيل	١٥	
٨	ليبريا	٢٣	٢٩	الكاميرون	٣٧	
٩	موريشيوس	٣	٣٠	سيراليون	٢٥	
١٠	بورندي	٢٠	٣١	أوغندا	٢٩	
١١	مورمبيق	٢	٣٢	ساحل العاج	٣٤	
١٢	مدعشقر	١٩	٣٣	بوركينا فاسو	٣٢	
١٣	أتيوبيا	١٥	٣٤	تشاد	٥٢	
١٤	جيبوتي	٣٥	٣٥	زيمبابوي	١٢	
١٥	بنين الشعبية	٢٥	٣٦	مالاوى	٦	
١٦	جزر القمر	٨٧	٣٧	زامبيا	٥	
١٧	كينيا	٣٤	٣٨	الجابون	٢	
١٨	سلطنة الأويس	٢	٣٩	الجزائر	٢	
١٩	جنوب أفريقيا	٣	٤٠	تنزانيا	٣٨	
	زائير	١٩	٤١	مالي	١١٣	
	أفريقيا الوسطى	٨	٤٢	أنجولا	٣	
		٤٧٦			٧٨٧	

مجموع عدد طلاب دول أفريقيا ٤٧٦+٧٨٧=١٢٦٣

جـــــدول رقـــــم (٢)

إحصائية بعدد طلاب القارة الأفريقية المقيمين بمدينة البعوث بالقاهرة والإسكندرية لسنة ١٩٩٦

م	الجنسية	العدد في كل من		المجموع
		القاهرة	الإسكندرية	
١	نيجريا	١٧٠	٢٣	١٩٣
٢	مالي	٨٨	٢٥	١١٣
٣	السنغال	١٠٤	٢٣	١٣٧
٤	غامبيا	١٣	ــــ	١٣
٥	غينيا ك	٨٢	٨	٩٠
٦	جزر القمر	٧٣	٩	٨٢
٧	غانا	٤٥	٩	٥٤
٨	غينيا ب	٤٢	٦	٤٨
٩	الكاميرون	٤٨	١٢	٦٠
١٠	تشاد	٣٢	١٤	٤٦
١١	أوغندا	٤٥	٣	٤٨
١٢	كينيا	٤٥	١	٤٦
١٣	تنزانيا	٣٨	١١	٤٩
١٤	النيجر	٥٧	١	٥٨
١٥	جيبوتي	٣٧	ــــ	٣٧
١٦	بوركينا فاسو	٣٧	٧	٤٤
١٧	مدغشقر	٢٣	١٠	٣٣
١٨	سيراليون	٣٧	٥	٤٢
١٩	بوروندي	٢٧	٣	٣٠
٢٠	السودان	٢١	١	٢٢
٢١	إريتريا	٢٣	١	٢٤

جـــــــدول رقـــــم (٣)

٢٢	كوت فوار	٣١	ـــــ	٣١
٢٣	بنين	٣٢	٣	٣٥
٢٤	رواندا	١٩	٥	٢٤
٢٥	ليبريا	٢٠	ـــــ	٢٠
٢٦	زائير	٢١	١	٢٢
٢٧	زيمبابوي	١٧	١	١٨
٢٨	الصومال	٢٢	ـــــ	٢٢
٢٩	الكونغو	١٢	١	١٣
٣٠	أثيوبيا	١٢	ـــــ	١٢
٣١	توجو	٩	٥	١٤
٣٢	أ.الوسطى	١٤	٣	١٧
٣٣	زامبيا	٤	٤	٨
٣٤	مالاوى	٧	٢	٩
٣٥	أنجولا	٨	ـــــ	٨
٣٦	ج.أفريقيا	٢	ـــــ	٢
٣٧	موريتانيا	٥	ـــــ	٥
٣٨	الجابون	٢	ـــــ	٢
٣٩	مورشيوس	١	ـــــ	١
٤٠	موزمبيق	٣	ـــــ	٣
٤١	الجزائر	١	ـــــ	١
٤٢	غ.الاستوائية	٢	ـــــ	٢
٤٣	ناميبيا	١	ـــــ	١

المجموع الكلى=١٣٣٢+٢٠٧=١٥٣٩ طالبا

جدول إحصاء عددي للمنح الأزهرية
الخاصة بطلاب القارة الأفريقية للعام الدراسي ١٩٩٤/٩٣

م	الدولة	كليات		معاهد		الإجمالي	ملاحظات
		داخل	خارج	داخل	خارج		
١	نيجيريا	٨٦	١٩	١١٣	١٥	٢٣٣	
٢	إريتريا	١١	٧	١٦	١٩	٥٣	
٣	تنزانيا	٢١	—	٣٧	—	٥٨	
٤	غانا	١٠	—	٥٥	—	٦٥	
٥	ساحل العاج	١٨	١٦	٢٨	١٦	٧٨	
٦	الصومال	٣٣	٦	٧	١٣	٥٩	
٧	السنغال	٣٢	١١	٧٣	١٢	١٢٨	
٨	مدغشقر	٢	—	٢٣	—	٢٥	
٩	بوروندى	٢	—	٢١	—	٢٣	
١٠	توجو	—	—	١٢	—	١٢	
١١	أثيوبيا	٣	٣	١٢	١٥	٢٣	
١٢	رواندا	٣	—	٣٦	—	٣٩	
١٣	أفريقية الوسطى	٢	—	٥	١	٨	
١٤	موريتانيا	١٢	٥	٥	٣	٢٥	
١٥	أنجولا	—	—	٣	—	٣	
١٦	موريشيوس	١	—	٢	١	٤	
١٧	سلطنة الأوس	٢	—	—	—	٢	
١٨	مالاوى	—	—	٨	—	٨	
	المجموع	٢٣٨	٦٧	٤٥٦	٩٥	٨٤٦	

تابع: جدول إحصاء عدد المنح الأزهرية للعام الدراسي ١٩٩٤/٩٣

م	الدولة	كليات		معاهد		الإجمالي	ملاحظات
		داخل	خارج	داخل	خارج		
—	ما سبق	٢٣٨	٦٧	٤٥٦	٩٥	٨٤٦	
١٩	جزر القمر	٤٠	١٢	٥٣	٥٧	١٦٢	
٢٠	السودان	٤١	٨	٩	١	٥٩	
٢١	جنوب أفريقيا	١	١	٢	١٦	٢٠	
٢٢	بنين الشعبية	١٢	١	٢١	٢	٣٦	
٢٣	ليبريا	١٦	٢	١٢	—	٣٠	
٢٤	الكاميرون	٣	١	٤٨	١٨	٧٠	
٢٥	جيبوتي	١٨	٧	٢١	١٠	٥٦	
٢٦	مالي	٣٧	٧	٩٢	١٢	١٤٨	
٢٧	النيجر	١٣	٣	١٥	٨	٣٩	
٢٨	كينيا	١٣	—	٣٧	—	٥٠	
٢٩	أوغندا	٦	١	٢٥	—	٣٢	
٣٠	الجابون	—	—	٥	—	٥	
٣١	الجزائر	١	—	١	—	٢	
٣٢	تشاد	٢٣	٥	٢٨	٥	٧١	
٣٣	غينيا كوناكري	٢٦	٧	٥٨	١٩	١١٠	
٣٤	غينيا بيساو	٨	١	٣١	١	٤١	
٣٥	زائير	٢	—	٣١	—	٣٣	
٣٦	زامبيا	—	—	٥	—	٥	
٣٧	سيراليون	٨	٢	٢٦	٢	٣٨	
٣٨	بوركينا فاسو	١٢	١	٣١	١	٤٥	
٣٩	الكونغو	—	—	١٣	—	١٣	
٤٠	جامبيا	١٠	٢	١١	٧	٣٠	
٤١	موزمبيق	١	—	٢	—	٣	
	المجمـــــوع	٥٢٩	١٢٨	١٠٣٣	٢٥٤	١٩٤٤	

جـــــــدول رقـــــــم (٤)
إحصائية بعدد المنح الازهرية المقدمة لطلاب القارة الأفريقية
للعام الدراسي ١٩٩٥/٩٤

م	الجنسية	معاهد	جامعة	المجموع	ملاحظات
١	جزر القمر	٣٦٢	٨٨	٤٥٠	
٢	كينيا	٥٥	٢٠	٧٥	
٣	غينيا	١٤٠	٦٧	٢٠٧	
٤	تنزنيا	٤٤	٣١	٧٥	
٥	غامبيا	٤١	٢٣	٦٤	
٦	نيجريا	٣٦٠	٢٨٠	٦٤٠	
٧	أوغندا	٣٠	١١	٤١	
٨	ساحل العاج	٢٥٥	٩٩	٣٥٤	
٩	مالاوى	٨	——	٨	
١٠	الكاميرون	٧٢	٨	٨٠	
١١	توجو	١٣	——	١٣	
١٢	تشاد	١٨٢	٧٩	٢٦١	
١٣	أفريقيا الوسطى	١٩	٣	٢٢	
١٤	إريتريا	٨٣	٣١	١١٤	
١٥	رواندا	٦٤	١٠	٧٤	
١٦	جنوب أفريقيا	٢٩	٢	٣١	
١٧	سيراليون	٤٦	١٤	٦٠	
١٨	السنغال	١٤٩	١٩١	٣٤٠	
١٩	موزمبيق	٤	١	٥	
٢٠	الكونغو	١٨	——	١٨	
٢١	مورشيوس	٤	١	٥	
٢٢	ليبريا	٢٨	٢٦	٥٤	
٢٣	أنجولا	٧	——	٧	
٢٤	مالي	٢٣٥	٩٧	٣٣٢	

تابع:إحصائية منح التعليم الأزهري للعام الدراسي ١٩٩٥/٩٤

٢٥	بورندى	٣٢	٢	٣٤	
٢٦	زامبيا	٧	ــــ	٧	
٢٧	غانا	٩٨	١٨	١١٦	
٢٨	أثيوبيا	٩٥	١٣	١٠٨	
٢٩	زيمبابوي	١٩	٣	٢٢	
٣٠	النيجر	٣٨	٢٠	٥٨	
٣١	زائير	٥٦	٤	٦٠	
٣٢	الجابون	١١	ــــ	١١	
٣٣	مدغشقر	٢٤	٣	٢٧	
٣٤	بنين	٤٧	٢٢	٦٩	
٣٥	بوركينا فاسو	٥٤	٢٠	٧٤	
٣٦	سلطنة أوسا	٤	٤	٨	
	المجـــــموع	٢٧٣٣	١١٩١	٣٩٢٤	

جـــــــدول رقـــــــم (٥)

إحصائية بعدد المنح الأزهرية التي تمت إضافتها لمنح العلم الدراسي ٩٤/١٩٩٥

م	الدولة	معاهد	الجامعة	د.عليا	إجمالي	ملاحظات
١	أوغندا	١٠	—	—	١٠	
٢	[illegible]	١٥	—	—	١٥	
٣	السنغال	٢٤	٣	—	٢٧	
٤	الكاميرون	٢٥	—	—	٢٥	
٥	الكونغو	٨	—	—	٨	
٦	جابون	٣	—	—	٣	
٧	أفريقيا الوسطى	٣	—	—	٣	
٨	أنجولا	٣	٢	—	٥	
٩	أثيوبيا	٣٠	—	—	٣٠	
١٠	إريتريا	٥	—	—	٥	
١١	جامبيا	[illegible]	—	—	٨	
١٢	غانا	١٤	—	—	١٤	
١٣	غينيا بيساو	١٥	—	—	١٥	
١٤	غينيا كوناكري	[illegible]	—	—	٢١	
١٥	كوت ديفوار	٥	—	—	٥	
١٦	كينيا	[illegible]	—	—	١٠	
١٧	العلاقات الأفريقية	٥	—	—	١٥	
١٨	بوروندي	[illegible]	—	—	١٠	
١٩	تنزانيا	[illegible]	—	—	١	
٢٠	[illegible]	[illegible]	—	—	٨	

تابع:زيادة المنح الأزهرية لطلبة القارة الأفريقية في العام الدراسي ١٩٩٥/٩٤

م	الدولة	معاهد	جامعة	د.عليا	إجمالي	ملاحظات
٢١	بوركينا فاسو	٨	—	—	٨	
٢٢	تشاد(نجاميتا)	٥	١٠	٥	٢٠	
٢٣	تنزانيا	٨	—	—	٨	
٢٤	توجو	٥	—	—	٥	
٢٥	جزر القمر	٢٠	—	—	٢٠	
٢٦	جنوب أفريقيا	٥	—	—	٥	
٢٧	رواندا	١٠	—	—	١٠	
٢٨	زائير	٦	—	—	٦	
٢٩	زامبيا	٣	—	—	٣	
٣٠	زيمبابوي	٤	—	—	٤	
٣١	سوازيلاند	١	—	—	١	
٣٢	سيراليون	٦	—	—	٦	
٣٣	شرق أفريقيا	٥	—	—	٥	
٣٤	ليسوتو	١	—	—	١	
٣٥	ليبريا	٨	—	—	٨	
٣٦	مالاوى	٤	—	—	٤	
٣٧	مالي	١٥	—	—	١٥	
٣٨	مدغشقر	١٠	—	—	١٠	
٣٩	مورشيوس	٢	—	—	٢	
٤٠	موزمبيق	١	—	—	١	
٤١	ناميبيا	١	—	—	١	
٤٢	نيجريا	٢٠	—	—	٢٠	
	المجمـــوع	٣٨١	٣٥	٥	٤٢١	

جـــدول رقـــم (٦)
إحصائية بأعداد الطلاب الأفارقة الدارسين
بالأزهر للعام الدراسي ٩٦/١٩٩٧

م	الدولة	دراسات خاصة	المعاهد	الجامعات	الإجمالي
١	السودان	—	٧٢	١٥٢	٢٢٤
٢	جيبوتي	٥	٦٠	٥٥	١٢٠
٣	الصومال	—	٦٠	٣٥	٩٥
٤	موريتانيا	—	٧	١٠	١٧
٥	تونس	—	—	٩	٩
٦	الجزائر	—	١٠	٣	١٣
٧	المغرب	—	٩٠	١٦	٢٥
٨	ليبيا	—	١٩	٢٠	٣٩
٩	زيمبابوي	٥	١٤	٢	٢١
١٠	غينيا كوناكري	٢٧	١٠٢	٣٣	١٦٢
١١	الكاميرون	١	٨٨	٨	٩٧
١٢	كينيا	٤	٣٦	٣٠	٧٠
١٣	أوغندا	١٠	٣٩	٨	٥٧
١٤	غامبيا	١١	١٣	٢٦	٥٠
١٥	إريتريا	٢٦	٥١	٤٢	١١٩
١٦	ليبريا	١٤	٦	٢٤	٤٤
١٧	تنزانيا	٤	٣٩	٢٧	٧٠
١٨	سيراليون	١٨	٣١	١٣	٦٢
١٩	السنغال	٣٢	١٧٧	١٢٤	٣٣٣
٢٠	غانا	١٩	٥٩	١٥	٩٣
٢١	تشاد	٨	٦٤	٧٢	١٤٤
٢٢	كوت ديفوار	١	٦٢	٨٥	١٤٨
٢٣	جزر القمر	٤٢	٥٥٤	١١٢	٧٠٨
٢٤	مالي	١٨	١١٩	٧٧	٢١٤

تــــابـــــع: إحصائية أعداد الطـــــلاب الوافدين الأفارقة الدارسين بالأزهر للعام الدراسي ١٩٩٧/٩٦

م	الدولة	دراسات خاصة	المعاهد	الجامعات	الإجمالي
٢٥	بوركينا فاسو	٣٦	٣٤	٢٠	٩٠
٢٦	نيجريا	٢٨	١٠١	١٩١	٣٢٠
٢٧	رواندا	٣	١٩	١١	٣٣
٢٨	النيجر	٣١	٤٤	٢٦	١٠١
٢٩	بنين	١	٣٤	١٨	٥٣
٣٠	زائير	١٦	١٦	٤	٣٦
٣١	أثيوبيا	٥	٤٥	١١	٦١
٣٢	بوروندى	٩	٥٣	٢	٦٤
٣٣	مورشيوس	—	٢	—	٢
٣٤	أفريقيا الوسطى	١	١٨	٣	٢٢
٣٥	جنوب أفريقيا	١٣	١٩	٣	٣٥
٣٦	موزمبيق	١	٢	١	٤
٣٧	مدغشقر	١٢	٢٣	٩	٤٤
٣٨	الكونغو برازافيل	٥	١٤	—	١٩
٣٩	زامبيا	١	٨	—	٩
٤٠	أنجولا	٦	—	—	٦
٤١	الجابون	٢	٣	—	٥
٤٢	توجو	١	١٣	٢	١٦
٤٣	مالاوى	٣	١٣	—	١٦
٤٤	سلطنة الاوس	—	—	١	١
٤٥	غينيا بيساو	٢	٥٩	١٥	٧٦
٤٦	غينيا الاستوائية	٢	٥	—	٧
٤٧	راس الجزر الأخضر	٢	—	—	٢
٤٨	ناميبيا	١	١	١	٣

جـــدول رقـــم (٧)

إحصائية بعدد المعارين من الأزهر لأفريقيا

العام الدراسي ٩٦ حتى ١٩٩٧/٦/٣٠

م	الدولة	على نفقة الأزهر	على نفقة الدولة	على نفقة الصدوق
١	الصومال	١٤	—	—
٢	الجابون	١٤	—	—
٣	نيجيريا	٧٦	—	—
٤	السنغال	٤٠	—	—
٥	غامبيا	٩	—	—
٦	سيراليون	٢٥	—	—
٧	بنين الشعبية	٧	—	—
٨	زامبيا	٢	—	—
٩	النيجر	٤٤	—	٢
١٠	جيبوتي	٢٧	—	٣
١١	جنوب أفريقيا	١٣	—	—
١٢	بوركينا فاسو	٩	—	—
١٣	الكونغو برازافيل	٩	—	—
١٤	مدغشقر	٢	—	—
١٥	مورشيوس	١	—	١
١٦	السودان	١	وطنى من هناك على نفقة الأزهر	—
١٧	أفريقيا الوسطى	١	—	—
١٨	أثيوبيا	١	—	—
١٩	غانا	٧	—	—
٢٠	مالوي	٦	—	—
٢١	كوت فوار	٤٨	—	—
٢٢	تشاد	٤٦	١	—
٢٣	مالي	٢٤	—	—

تابع:الإحصائية العددية للمعارين من الأزهر لأفريقيا
العام الدراسي ١٩٩٦ حتى ١٩٩٧/٦/٣٠

م	الدولة	على نفقة الأزهر	على نفقة الدولة	على نفقة الصندوق
٢٤	إريتريا	٢٠	١٠وطنيين على نفقة الأزهر بمكافأة	—
٢٥	ناميبيا	—	—	١
٢٦	الكاميرون	٣٥	—	—
٢٧	موزمبيق	٤٠	—	—
٢٨	زيمبابوي	٤٠	—	—
٢٩	غينيا بيساو	١٢	—	—
٣٠	أوغندا	١٢	—	—
٣١	زنجبار	٢٠	—	—
٣٢	توجو	١٠	—	—
٣٣	غينيا كوناكري	٢٤	—	—
٣٤	كينيا	٣٥	(منهم ٣ أطباء على نفقة الصندوق المصري للتعاون ويتحمل الأزهر نفقات السكن والسفر ومن المعارين ٢ إناث)	
٣٥	الجزائر	—	٥	—
٣٦	المغرب	—	١	
٣٧	ليبيا	—	٧٩	
		٥٨٤		٧

المصادر والمراجع

الوثائق غير المنشورة:

- أدراج الأزهر: درج رقم ٢٤،دفتر ٢٧ معية عربي صفحة٢٢ وثيقة رقم ١٣ بتاريخ ١٢مايو ١٩٧٨م.
- محافظ عابدين:محفظة رقم ٣٥٢،مذكرة رقم ١٦، بتاريخ ١٥جمادى الثانية ١٣٣٨هـ(٦مارس ١٩٢٠م).
- محافظ عابدين:محفظة رقم ٣٥٢،مذكرة رقم ٦، بتاريخ ١٥ذى الحجة ١٣٣٨هـ(٣٠أغسطس ١٩٢٠م).
- محافظ عابدين:محفظة رقم ٣٥٧، بتاريخ ١٩٢٤/٣/١١م.
- محافظ عابدين:محفظة رقم ٣٥٧، بتاريخ ١٩٣١/١١/٢٤.
- مشيخة القسم العام:السجل الخصوصي للطلبة الغرباء،سجل رقم ٢٠،بتاريخ ١٩٣٣-١٩٣٤.
- مخاطبات الجامع الأزهر والمعاهد العلمية:سجل رقم ١٤٢،رقم القيد ١٣٦٥،بتاريخ ١٩٣٥/٤/٢٣.
- مشيخة الأزهر:دفتر كوبيا رقم ٤٣،مايو ١٩٣٥.
- مشيخة الأزهر:دفتر كوبيا رقم ٤٣،يونية ١٩٣٥.
- مشيخة الأزهر:دفتر كوبيا رقم ١٩٣٥/٧/٤٣،٢٢.
- مخاطبات الجامع الأزهر والمعاهد العلمية:سجل رقم ١٤٣،ورقم القيد ٤٧٥،بتاريخ ١٩٣٥/٩/١.

- مشيخة الأزهر:دفتر كوبيا رقم ٤٣،حوالة بريدية رقم ٦١،مجموعة ٤٣٨٦،بتاريخ ١٨/٨/١٩٣٥.

الوثائق غير المنشورة:

- مخاطبات الجامع الأزهر والمعاهد العلمية:سجل رقم ١٤٣،رقم القيد ١٠٦٨،بتاريخ ١٥/٢/١٩٣٦.
- مخاطبات الجامع الأزهر والمعاهد العلمية:سجل رقم ١٤٤،رقم القيد ٣٦٠،بتاريخ ١٦/١١/١٩٣٦.
- مخاطبات الجامع الأزهر والمعاهد العلمية:سجل رقم ١٤٤،رقم القيد ٦٩٧،بتاريخ ٢٥/١/١٩٣٧.
- محافظ عابدين:محفظة رقم ٣٥٤،جلسة المجلس الأعلى للأزهر،ظهر الثلاثاء ٢٥ فبراير ١٩٤١.
- محافظ عابدين:محفظة رقم ٣٥٤،جلسة المجلس الاعلى للأزهر،بتاريخ ١٤ مارس ١٩٤٦.
- محافظ عابدين:محفظة رقم ٣٥٤،مذكرة رقم ١٣،بتاريخ أول أغسطس١٩٤٦ .
- محافظ عابدين:محفظة رقم ٣٥٤،مذكرة رقم ٦،بتاريخ ٢١رمضان سنة ١٣٦٥هـ(١٨أغسطس سنة ١٩٤٦م).
- محافظ عابدين:محفظة رقم ٣٥٤،مذكرة رقم ٤١،بتاريخ ٩محرم سنة١٣٦٦هـ(٣ديسمبر سنة ١٩٤٦م)
- محافظ عابدين:محفظة رقم ٣٥٤،مذكرة رقم ٣٢،جلسة ٧صفر سنة ١٣٦٦هـ(٣١ديسمبر سنة ١٩٤٦م).

- محافظ عابدين:محفظة رقم ٣٥٥،محضر رقم ١٦٦،جلسة الأحد ١٩صفر سنة١٣٦٦هـ(١٢يناير سنة ١٩٤٧م)

الوثائق غير المنشورة:

- محافظ عابدين:محفظة رقم ٣٥٨،مرسوم بمشروع قانون باعتماد الحساب الختامي للجامع الأزهر والمعاهد الدينية ١٩٤٥-١٩٤٦ .
- محافظ عابدين:محفظة رقم ٣٥٥،محضر رقم ١٦٩،جلسة الاثنين ١٥جمادى الأول سنة١٣٦٦هـ(٧/٤/١٩٤٧م)
- محافظ عابدين:محفظة رقم ٣٥٥،مذكرة رقم ١٣،بتاريخ ١٤/٥/١٩٤٧م.
- محافظ عابدين:محفظة رقم ٣٥٥،جلسة المجلس الأعلى للأزهر،الخميس ٢رجب سنة١٣٦٦هـ(٢٢/٥/١٩٤٧م) .
- مشيخة الأزهر:سجلات الطلاب،الجامع الأزهر والمعاهد العلمية الأزهرية،سجل رقم ٦٢،الفترة من ١٩٥٤-١٩٥٥.
- مشيخة الأزهر:سجلات الطلاب،الجامع الأزهر والمعاهد العلمية الأزهرية،دفتر إعانات طلبة الأروقة الغرباء،سجل ٦٥،الفترة من ١٩٥٥-١٩٥٦.
- أدراج الأزهر :درج رقم ٢٤،دفتر ١٩٠٠ أوامر صفحة ٧ رقم ١٠ بتاريخ ١٣جمادى الآخر ١٢٧٨هـ.
- أدراج الأزهر :درج رقم ٢٤،دفتر ١٩٠٢،أوامر صفحة ٩٢ رقم ١٠٥ بتاريخ ١٣صفر ١٢٨٠هـ.

الوثائق غير المنشورة:

- أدراج الأزهر:درج رقم ٢٤،دفتر ٥٧٤ معية تركي صفحة أو وثيقة بتاريخ ٧جمادى الآخر ١٢٨٤هـ .
- أدراج الأزهر:درج رقم ٢٤،دفتر ٥٥٣ معية تركي صفحة ٣٠ وثيقة ١٨٦ بتاريخ ١٩ذى القعدة سنة ١٢٨١هـ .
- أدراج الأزهر:درج رقم ٢٤،دفتر ١٤ معية تركي رقم ١٠١ بتاريخ ٩شوال١٢٣٨هـ .
- أدراج الأزهر:درج رقم ٢٤،دفتر ١٩ أوامر صفحة ٧٦ رقم ٢١ بتاريخ ٧ذى القعدة سنة ١٢٩٤هـ.
- أدراج الأزهر رقم ٢٤،دفتر ١٩٤٢،أوامر صفحة ٥٢ رقم ١٤٤ بتاريخ ٢٣شوال ١٢٨٨هـ.
- أدراج الأزهر:درج رقم ٢٤،دفتر ١٩٣٩،صفحة ٧٨ رقم ٧٥ بتاريخ ٢٣شوال١٢٨٨هـ.
- أدراج الأزهر:درج رقم ٢٤،دفتر ١٩٤٠،أوامر صفحة ٤٧ رقم ٢٥٥ بتاريخ ٨ جمادى الثانية ١٢٨٩هـ.
- أدراج الأزهر:درج رقم ٢٤،دفتر ٢٨،معية عربي صفحة ٣٩،بتاريخ ٤رجب ١٢٩٦هـ.
- أدراج الأزهر:درج رقم ٢٤،دفتر ١٨،معية تركي رقم ٧٦٨، بتاريخ ٢١رجب١٢٤٠هـ.
- أدراج الأزهر:درج رقم ٢٤،دفتر ١٩٤١،أوامر صفحة ٩،رقم٩، بتاريخ ٢٤رمضان١٢٨٨هـ.

الوثائق غير المنشورة:

- أدراج الأزهر:درج رقم ٢٤،دفتر ١٩٤٩،أوامر صفحة ١٥،رقم ٤٧،بتاريخ ٢رمضان١٢٨٨هـ.
- أدراج الأزهر:درج رقم ٣٨٤،دفتر ٢١ معية تركي صفحة ٨٤ رقم ٤٢٧،بتاريخ ٧ذى القعدة سنة ١٢٤١هـ.
- أدراج الأزهر:درج رقم ٣٨٤،دفتر ٧٤ معية تركي رقم ٦٦٥،آخر صفر ١٢٥٢هـ.
- أدراج الأزهر:درج رقم ٣٨٤،دفتر ٧٤ معية تركي رقم ٧٠٢، ١٠ربيع الأول ١٢٥٢هـ.
- أدراج مسائل دينية درج رقم ٣٨٤،دفتر ٦ معية تركي رقم ٢٦ بتاريخ ٢٩محرم١٢٣٦هـ.
- أدراج مسائل دينية درج رقم ٣٨٤،دفتر ١٤ معية تركي رقم ٣٤٤ بتاريخ ٤شعبان١٢٣٦هـ.

لوائح وقوانين:

- اللائحة التنفيذية للطلبة الوافدين:المطابع الأميرية،١٩٦٧.
- اللائحة التنفيذية لطلبة مدينة ناصر للبعوث الإسلامية،المطابع الأميرية،١٩٦٧.
- قانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١،المواد[٢٢،٢٠،١٧،١٥،١٢،١٠،٩،٨،٦،٥،٤، ٤٩،٤٨،٤٧،٤٤،٤٣،٤٢،٤١،٣٣،٢٦،٢٣].

- اللائحة التنفيذية لقانون ١٠٣ والصادرة عام ١٩٧٥،المواد ١٣١،١٣٠،١٢٩،١٢٨،١٢٥،٤٣،٤٢،٤١،٤٠،٣٥،٣٢،١٧،١٦،١٣،١١،
١٦٨،١٦٦].

قرارات:

أولا:القرارات الجمهورية:

- قرار جمهوري باللائحة التنفيذية للقانون رقم ١٠٣ السنة١٩٦١ صدر في ربيع الأول سنة ١٣٩٥هـ(١٩مارس سنة١٩٧٥).
- قرار جمهوري رقم ٥٩٩ لسنة١٩٧٥ بشأن معادلة إتمام شهادة الدراسة الابتدائية الأزهرية بنفس الشهادة التي تمنحها وزارة التربية والتعليم.
- قرار جمهوري رقم ١٠٠٧ لسنة١٩٧٦ بشأن إنشاء فرع جامعة الأزهر بطنطا.
- قرار جمهوري رقم ١٠٠٧ لسنة ٧٦،١٨ لسنة١٩٧٨ بشان إنشاء فرع جامعة الأزهر بالمنصورة .
- قرار جمهوري رقم ٥٧١ لسنة٧٩،بشان كليات جامعة الأزهر بالزقازيق.
- قرار جمهوري رقم ١٦٦ لسنة١٩٧٩ بشان إنشاء فرع جامعة الأزهر للبنات.
- قرار جمهوري رقم ٣٨٦ لسنة١٩٨٠ بشان إنشاء كليات جامعة الأزهر بالإسكندرية.

- قرار جمهوري رقم ٤٣٣ لسنة١٩٨٠ بشان إنشاء كليـات جامعـة الأزهر بسوهاج.
- قرار جمهـوري رقم ٥٣ لسنة ١٩٨١ بشان إنشاء مدينة البعـوث الإسلامية.
- قرار جمهوري رقم ٢٢ لسنة ٨٤ بشأن امتحانات الطلاب.
- قرار جمهوري رقم ١٠،٤٦١ لسنة٧٨،رقم ٦٦٥ لسـنة٨٤ بشـان إنشاء كليات جامعة الأزهر بالمنوفية.
- قرار جمهوري رقم ٣٦٣ لسنة١٩٨٥ بشان مصـروفات الدراسـة للطلبة الوافدين على غير منح .
- قرار جمهوري رقم ٣٨٥ لسنة ١٩٨٥ بشان الحسابات وإجـراءات الصرف.
- قرار جمهوري رقم ٧ لسنة١٩٩٦ بشان تحديد الـوزير المخـتص بشئون الأزهر.

ثانيا: قرارات وزير الأزهر:

-قرار رئيس الوزراء رقم ٤٢٥ لسنة٨٥ بشان إقـرار الخطـة والمنـاهج الدراسية لمعهد البعوث الإسلامية.
- قرار رئيس الوزراء رقم ١٩١أ لسنة٩٣ بشأن نظام العمل فى المعاهد الأزهرية الخاصة بالخارج.
- قرار رئيس الوزراء رقم ٧١٠ لسنة٩٣ بشان الاحتفاظ بقطعة أرض العصافره منفعة عامة.
- قرار وزاري رقم ٢٣٩ لسنة٦٣ بشأن اللائحة الداخلية التـي تـنظم العمل والدراسة بالمعاهد الأزهرية.

ثالثا:قـرارات شيـخ الأزهر:

- قرار شيخ الأزهر رقم ٢٢ لسنة٧٧ بشأن قواعد اختيار المبعـوثين والمتعاقدين من الأزهر.
- قرار شيخ الأزهر رقم ٦٦٤ لسنة٨٣ بشأن قواعد اختيار المبعوثين والمتعاقدين من الأزهر.
- قرار شيخ الأزهر ١٢١ لسنة٨٤ بشأن المعارين للخارج .
- قرار شيخ الأزهر رقم ٣٠٦ لسنة٨٥ بشأن إنشـاء مركـز إعـداد وتدريب الدعاة بالأزهر.
- قرار شيخ الأزهر رقم ٦٦ لسنة٨٧ بشأن المعارين للخارج.

مضابط وتقارير:

- مضبطة مجلس الأمة بدورة الانعقاد العادي الثالث،جلسة ٢٨ بتاريخ ٢٢يونية١٩٦١.
- محضر اجتماع لجنة الوافدين،إدارة العلاقات الثقافية،وزارة الخارجية بتاريخ ٩/٤/١٩٩٠.
- محضر اجتماع لجنة الوافدين،إدارة العلاقات الثقافية،وزارة الخارجية بتاريخ ٧/٥/١٩٩٠.
- تقارير جامعة الأزهر لأعوام الدراسة:٨٨-١٩٨٩،٩١-١٩٩٢،٩٣-١٩٩٤ ٩٤-١٩٩٥.
- تقرير من الإدارة العامة للبعوث الإسلامية بعـدد الوافـدين للعـام الدراسي ٨٣-١٩٨٤.

- تقرير من الإدارة العامة للبعوث الإسلامية بعدد الوافدين للعام الدراسي ٨٥-١٩٨٦.
- تقرير عن مدينة البعوث الإسلامية بالإسكندرية لعام ١٩٩٣ من إدارة المدينة.
- تقرير من المشرف على مدينة البعوث الإسلامية بالإسكندرية بتاريخ ١٩٩٣/٥/٢٠.

بيانات:

- بيان من الإدارة العامة للتعليم الابتدائي(شئون الطلاب).
- بيان من الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية(تفتيش العلوم الدينية والعربية).
- بيان بمناهج معاهد القراءات من الأزهر الشريف.
- بيان بخطة مرحلة التجويد من الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية.
- بيان بمناهج الدراسة لمرحلة القراءات العامة العالية من الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية.
- بيان بخطة الدراسة لمرحلة التخصص من الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية.
- بيان بخطة الدراسة من معهد البعوث الإسلامية.
- بيان بالمناهج الدراسية من كلية أصول الدين.
- بيان مفصل بالمناهج الدراسية من إدارة جامعة الأزهر.
- بيان بالمنهج الدراسي من شعبة التفسير بكلية أصول الدين.

- بيان بالمنهج الدراسي من شعبة العقيدة بكلية أصول الدين.
- بيان بالمنهج الدراسي من شعبة الدعوة بكلية أصول الدين.
- بيان عن كلية الشريعة والقانون من الإدارة العامة للعلاقات العامة بجامعة الأزهر.
- بيان بالمنهج الدراسي من شئون التعليم بكلية الشريعة والقانون .

البيانات:

- بيان بالمنهج الدراسي من قسم الشريعة والقانون بكلية الشريعة والقانون.
- بيان بالمنهج الدراسي للدراسات العليا تخصص الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون.
- بيان بالمنهج الدراسي للدراسات العليا تخصص السياسة الشرعية بكلية الشريعة والقانون.
- بيان بالمنهج الدراسي تخصص أصول الفقه"للدراسات العليا"بكلية الشريعة والقانون.
- بيان بالمنهج الدراسي للدراسات العليا تخصص الفقه بكلية الشريعة والقانون.
- بيان بالمنهج الدراسي لقسم اللغويات بكلية اللغة العربية.
- بيان بالمنهج الدراسي من قسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية.

- بيـــان بالمنهج الدراسي من قسم الصحافة والإعـــلام بكليــــة اللغـــة العربية.
- بيان من الشئون التعليمية بكلية القران وعلوم القران بطنطا.
- بيان بمنهج الدراسة من الشئون التعليمية بكلية القران وعلوم القران بطنطا.
- بيانات تكليف نقل الأروقة من إدارة شئون العاملين بمدينة البعــوث الإسلامية.

البيـــانـات:

- بيان توزيع شقق مدينة نصر على طلاب الأروقة بمعرفـــة فضـــيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر.
- بيان مــــن المشرف العــــام على مدينة البعوث الإســـلامية عـــن المدينة.
- بيان من إدارة الوافدين التابعـــــة لمجمع البحوث الإسلامية للأزهر الشريف.
- بيان من إدارة البعوث الإسلامية عن مراحل التقديم للإعارة.
- بيان من إدارة البعوث الإسلامية عن دور المناطق التعليمية للإعارة للخارج.

مكـاتبـات وإحصائيات:

- مكاتبات حول نشأة مدينة البعوث الإسلامية من إدارة الأمن بالمدينة.
- إحصائية من الإدارة العامة للمنح والإسكان بمدينة البعوث الإسلامية عن المنح الموجودة بالمدينة.

- إحصائية من الإدارة العامة للأمن بمدينة البعوث الإسلامية حول إدارات المدينة.
- مكاتبة من إدارة الوافدين التابعة لمجمع البحوث الإسلامي بالأزهر الشريف.
- إحصائية من الإدارة العامة للوافدين بالأزهر الشريف عن عدد الطلبة الوافدين لعدة سنوات.
- إحصائية من مكتب فضيلة الأستاذ وكيل أول وزارة شئون الأزهر.

كلمات الرؤساء ورؤساء الوفود بالمؤتمرات :

- جمال عبد الناصر:كلمة الافتتاح المؤتمر الأول لمجمع البحوث الإسلامية شوال سنة١٣٨٣ هـ(مارس سنة١٩٦٤)
- حسن المأمون:كلمة افتتاحية بمجلة المنبر الإسلامي،العدد٨،بدون تاريخ.
- عثمان باشا:كلمة بالمؤتمر التاسع عام ١٩٨٣.
- محمد المأمون إبراهيم نياس:كلمة السنغال بالمؤتمر التاسع عام ١٩٨٣.
- محمد أنور السادات:كلمة افتتاحية المؤتمر السادس لمجمع البحوث الإسلامية المحرم سنة ١٣٩١هـ(مارس ١٩٧١م) .
- محمد حسني مبارك:الكلمة الافتتاحية للمؤتمر التاسع لمجمع البحوث الإسلامية،١٩٨٣ .
- محمد حيدر:كلمة جامعة نيروبي بكينيا،المؤتمر التاسع،١٩٨٣.

- محمد محمود انـبـع انضوبري:المؤتمر التاسع،١٩٨٣.
- محمد ودو عروص:المؤتمر التاسع،١٩٨٣.

الأبحاث:

أولا:الأبحاث المقدمة بالمؤتمرات

- الحسيني عبد المجيد هاشم:عالمية رسالة الأزهر،المؤتمر التاسع،١٩٨٣.
- جعفر عبد السلام:المؤتمر الدولي لرابطة الجامعات الإسلامية،ابريل ١٩٩٤.
- رأفت غنيمي الشيخ:التبشير من المعوقات الخارجية للعمل الإسلامي،المؤتمر الدولي للعمل الإسلامي،١٩٩٤.
- رمضان شوك:المؤتمر التاسع لمجمع البحوث الإسلامية،١٩٨٣.
- صالح موسى شرف:أثر الأزهر في خدمة المجتمع الإسلامي،المؤتمر التاسع،١٩٨٣.
- عبد البديع عبد العزيز الخولي:التربية الدينية الإسلامية نظرة تاريخية،مؤتمر مناهج التربية الدينية الإسلامية،جامعة الأزهر،مايو ١٩٩٦.
- عبد الحليم محمود:المؤتمر الثامن لمجمع البحوث الإسلامية،ذو القعدة ١٣٩٧هـ(أكتوبر ١٩٧٧م).
- عبد المنصف محمود عبد الفتاح:الأزهر وتخريج الوعاظ والمرشدين والدعاة النابهين،المؤتمر التاسع،١٩٨٣.

- عطية محمد صقر:ما ينتظره المسلمون من الأزهــر فـــي القـــرن الخامس عشر،المؤتمر التاسع،١٩٨٣.
- علي عبد العظيم:الأزهر والقيادة الشعبية،المؤتمر التاسع،١٩٨٣.
- عوض الله جاد حجازي:الأزهر وأثره في العالم الإســـلامي،المؤتمر التاسع،١٩٨٣.
- محمد أحمــد محمــد علــى:المــؤتمر التاســع لمجمــع البحــوث الإسلامية،١٩٨٣.
- محمــد حنيفـــة محمــد:دور المســاجد فـــي ســيريلانكا:المــؤتمر التاسع،١٩٨٣.
- محمد محمد مصطفى شــحاته:تــاريخ الأزهـــر وتطوره،المــؤتمر التاسع،١٩٨٣.

ثانيا:أبحاث احتفال الأزهر بعيده الألفي المنشورة بمجلة منبر الإسلام:

- إبراهيم الدسوقي:دور وزارة الأوقاف في دعم العلاقات مـــع العـــالم الإسلامي،مجلة منبر الإسلام،مارس ١٩٨٣.
- الحسيني أبو فرحه:وسيلة إعداد الدعاة،مجلة المنبر الإسلامي،مارس ١٩٨٣.
- جمال الدين محمود:أفريقيا الإســـلامية،مجلة منبـــر الإســـلام،مارس ١٩٨٣.
- جمال الدين محمــود:أيـــى الإســـلام لا أبـــالي ســـواه،مجلة منبـــر الإسلام،مارس ١٩٨٣.

- عبد الحليم أحمد راشد:الأزهر العتيد،مجلة منبر الإسلام،مارس ١٩٨٣.
- عبد الكريم دهينه:حجة الإسلام والعروبة،مجلة منبر الإسلام،مارس ١٩٨٣.
- على محمود عمر محمود:رأى أبناء العالم الإسلامي والوافدين،مجلة منبر الإسلام،مارس ١٩٨٣.
- محمد عميره:مكتبة الأزهر،مجلة منبر الإسلام،١٩٨٣.
- محمود بيومي:الأزهر الشريف والأقليات المسلمة،مجلة منبر الإسلام،مارس ١٩٨٣.
- محمود عاشور:مدينة البعوث ودورها في حقل الدعوة الإسلامية،مجلة منبر الإسلام،مارس ١٩٨٣.

ثالثا:أبحاث مختلفة ومقالات متفرقة:

- أحمد عبد الله: قضية الشباب في المنظور السياسي،مجلة السياسة الدولية،العدد ٢٨٠،إبريل ١٩٨٥.
- أحمد محمد موسى:الاستناد إلى الإيمان والاستباق للتقدم،مجلة الأزهر،ص ٥،رجب ١٣٩٤هـ(أغسطس ١٩٧٤).
- زكى محمد غيث:مجلة الجمعية الملكية المصرية للدراسات التاريخية، شيوخ الجامع الأزهر في القرن الثاني عشر الهجري،مايو ١٩٤٩.

- سيده إسماعيل الكاشف:الجامع الأزهر ودروه في نشر الثقافة العربية الإسلامية،ندوة المدارس في مصر الإسلامية،الجمعية التاريخية،١٩٩١.
- عبد الرحمن زكي:الأزهر الشريف،رسالة اليونسكو،العدد ١٠٧،مايو ١٩٧٠
- عبد الرحيم فوده:عودة الدراسة إلى الجامع الأزهر،مجلة منبر الإسلام،العدد٨،بدون تاريخ.
- عبد الرحيم فودة:الجامع الأزهر،كتاب الشعب،العدد٧٥،بدون تاريخ.
- محمد عاشور:السياسة المصرية الثقافية في مصر،ندوة مصر وأفريقيا مسيرة العلاقات في عالم متغير،معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة،٢٧مايو١٩٩٦.
- محمد متولي الشعراوي:عالم إسلامي قوى،مجلة أكتوبر،العدد ٢٨١،١٤مارس١٩٨٢.
- مصطفى الشكعة:بعض إنجازات الإمام الأكبر جاد الحق:جريدة الأخبار،العدد ١٣٦٩١،٢٢مارس ١٩٩٦.

الرسائل الجامعية:

أولا: الرسائل الجامعية غير المنشورة:

- الحسن يروحا والى:السياسة الخارجية المصرية تجاه أفريقيا ١٩٧٠-١٩٨٠،رسالة دكتوراه غير منشورة،معهد البحوث والدراسات الأفريقية،جامعة القاهرة-قسم النظم،١٩٨٥.

- ديوماندي موسى:المشكلة التعليمية لأبناء المسلمين الأفارقة في غرب أفريقيا،بحث غير منشور،مركز دراسات المستقبل الأفريقي،١٩٩٦.
- سامية حسن إبراهيم:الأزهر والسياسة المصرية ١٩١٩-١٩٣٩، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٧٨.
- سوسن سعد على الشامي:دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر في العصر المملوكي،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآثار جامعة القاهرة،١٩٩٤.
- عرفات عبد العزيز سليمان:رسالة الأزهر الثقافية في بعض دول أفريقيا،رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية،قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية،جامعة عين شمس،١٩٧٢.
- عودة عبد الرحمن الشوكي:مصر والحركة الوطنية في الجزائر منذ الحرب العالمية الأولى حتى الاستقلال ١٩١٤-١٩٦٢،رسالة ماجستير غير منشورة،معهد البحوث والدراسات الأفريقية،قسم التاريخ،جامعة القاهرة،١٩٩١.
- ناصر أحمد أحمد مسلم:الدبلوماسية المصرية تجاه أفريقيا(١٩٥٢-١٩٨٧)،رسالة ماجستير غير منشورة،معهد البحوث والدراسات الأفريقية،قسم النظم،جامعة القاهرة،١٩٩٢.

ثانيا: الرسائل الجامعية المنشورة:

- رجاء إبراهيم سليم:التبادل الطلابي بين مصر والدول الأفريقية،رسالة دكتوراه منشورة،مركز البحوث والدراسات السياسية،جامعة القاهرة،١٩٨٩.

- ماجدة على صالح ابراهيم:الدور السياسي للأزهر من ١٩٥٢-١٩٨١،رسالة دكتوراه منشوره بمركز البحوث والدراسات السياسية،جامعة القاهرة،١٩٩٢.

المصادر:

البلاذي(الإمام أبو العباس أحمد بن يحي بن جابر،و المتوفى ٢٧٩هـ-٨٩٢م)،فتوح البلدان،طبع ليدن،١٨٦٦.

١. الجبرتي(عبد الرحمن الجبرتي الحنفي):عجائب الآثار في التراجم والأخبار،جـ١،مطبعة الأنوار المحمدية،القاهرة،١١٨٨هـ)

٢. القلقشندي(الشيخ أبو العباس أحمد،المتوفى ٨١١هـ-١٤٠٨م)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، دار الكتب المصرية بالقاهرة،جـ٣،١٩١٣.

٣. المقريزي(تقي الدين أحمد بن على):المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروفة بالخطط المقريزية،ج١،ج٢،الطبعة الثانية،القاهرة،١٩٨٧.

٤. على مبارك:الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة،هيئة الكتاب،١٩٨٠.

المراجع العربية:

- أبو ورده عبد الوهاب عطية السعدني:الجامع الأزهر وشيوخه في العصر العثماني،القاهرة،١٩٩٤.
- أحمد محمد عوف:الأزهر في ألف عام،مطابع الأزهر،١٩٨٢.
- الأزهر الشريف:الأزهر تاريخه وتطوره،القاهر ١٤٠٣هـ(١٩٨٣م).

- الأزهر:مدينة البعوث الإسلامية للطلاب الوافدين،القاهرة،١٩٨٣.
- الحسيني هاشم،أحمد عمر هاشم:المحدثون في مصر والأزهر،مطبعة روز اليوسف،١٩٨٥.
- محمد رشيد رضا:تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده،جـ٢،مصر،١٣٢٣هـ.
- بياردودج:ترجمة حسين فوزي النجار:الأزهر في ألف عام،هيئة الكتاب،١٩٩٤.
- حسن أحمد محمود:الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا،القاهرة،فبراير ١٩٦٣.
- حسن حنفي:الدين والثورة في مصر ١٩٥٢-١٩٨١،جـ٤،الدين والتنمية القومية،القاهرة،١٩٨٩.
- حسين الشافعي:دعاء الثورة،مؤسسة التحرير للطبع والنشر،١٩٦٧.
- حسين مؤنس:المساجد،الكويت،١٩٨١.
- حسين مؤنس:مصر ورسالتها،دار المعارف،بدون تاريخ.
- سعيد إسماعيل على:تاريخ التربية والتعليم في مصر،عالم الكتب،١٩٨٥.
- سعيد عبد الفتاح عاشور:العلاقات بين مصر والحبشة،القاهرة،١٩٧٥.
- سيد عبد المجيد بكر:الأقليات المسلمة في أفريقيا،جـ٢،رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة،١٩٨٥.

- شوقي عطا الله الجمل:الأزهر ودوره السياسي والحضري في أفريقيا،هيئة الكتاب،١٩٨٨.
- ،ودور مصر في أفريقيا في العصر الحديث،هيئة الكتاب،١٩٨٤.
- عبد الله عبد الرازق:معالم تاريخ مصر الحديث، القاهرة، ١٩٩٦.
- عبد الجليل شلبي:معركة التبشير والإسلام،مؤسسة الخليج العربي،١٩٨٩.
- عبد الحميد يونس،عثمان توفيق:الأزهر،دار الفكر العربي،١٩٤٦.
- عبد الرحمن الرافعي:تاريخ مصر القومي من سنة١٩١٤ إلى ١٩٢١،جـ٢،القاهرة،١٩٤٦.
- عبد الرحمن زكي:الأزهر وما حوله من الآثار،وزارة الثقافة،١٩٧٠.
- عبد الله صالح سانا:مدخل لقضايا المسلمين في غرب أفريقيا،القارئ العربي بالقاهرة،بدون تاريخ.
- عبد العزيز الشناوي:الأزهر جامعا وجامعة،جـ١،الأنجلو المصرية،١٩٨٣.
- على عبد العظيم:مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن،جـ١،المطابع الأميرية،١٩٧٨.
- على عبد العظيم:مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن،جـ٢،القاهرة،١٩٤٦.
- عبد الفتاح حسيني الشيخ:الأزهر في سطور،مطبعة الأزهر،١٩٩٣.

- فاروق عبد الجواد شويقة وآخرين:الموسوعة الأفريقية،المجلد الرابع،الانثروبولوجيا،معهد البحوث والدراسات الأفريقية،جامعة القاهرة،مايو ١٩٩٧.
- مجمع البحوث الإسلامية تاريخه وتطوره،القاهرة،١٩٨٣.
- محمد البهي:الأزهر تاريخه وتطوره،دار مطابع الشعب،١٩٦٤.
- محمد الهادي عفيفي:التربية والتغيير الثقافي،مكتبة الأنجلو،١٩٦٤.
- محمد ثابت الفندي وآخرين:دائرة المعارف الإسلامية،جـ٢،القاهرة،١٩٣٣.
- محمد رجب البيومي:الأزهر بين السياسة وحرية الفكر،مطبعة الأزهر،١٩٩٣.
- محمد كمال السيد محمد:الأزهر جامعا وجامعة،المطابع الأميرية،١٩٨٦.
- محمد سعيد عبد المجيد الأفغاني:شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري الهروي،القاهرة،١٩٦٨.
- محمد سليمان:دور الأزهر في السودان،هيئة الكتاب،١٩٨٥.
- محمد عبد الله عنان:تاريخ الجامع الأزهر،القاهرة،١٩٥٨.
- محمد عبد الله ماضي:الأزهر في ١٢ عاما،دار القومية للطباعة والنشر،١٩٦٤.
- محمد عبده يماني:أفريقيا لماذا،القاهرة،١٩٩١.
- محمود أبو العيون:الجامع الأزهر،مطبعة الأزهر،١٩٤٩.

- نجاه الزيزي،محمد إبراهيم الفيــومي:المجلــس الأعلـــى للشــئون الإسلامية نافذة مصر على العالم،تاريخ ورسالة،القاهرة،١٩٩٥.
- نخبة من العلماء:الأزهر تاريخه وتطوره،وزارة الأوقــاف وشــئون الأزهر،مطابع الشعب،١٩٦٤.



المراجع الأجنبية:

- Caroline,William:Islamic Monuments in Cairo,The American University in Cairo,1993.
- Dodge,:AL AZHAR,Washington D.C.,1961.
- Harrison,P.:The Moslem World of to- day, London,1925.
- James Kritzech and william-H.Liwis:Islam in Africa,Van Nostrand Reinhold company,New York,1969.
- Thampsdon,Nirginia and dolf,Richard:French West Africa,London,1958.
- Trimingham,J.Spencer:Islam in Sudan, London 1939
- :Islam in Ethiopia, London,1952.
- :A history of Islam in west Africa,London,1967.
- Vali Kiotis P.J.,:Araf and Regional politics in the Middle East,New York,Crom Helm,1984.
- Veronice Seton and Williams,peter Stocks,:Blue guide,second Edition,London and New York,1988.
- Tareq,Y.Ismael,:The U.A.R In Africa:Egypt's Policy Under Nasser,Journal of Modern African,Studies North Western univiersity press,1971.

الفهرس

المقدمة ٧

الفصل الأول : الأزهر وأفريقيا والتطوير ١٥

الفصل الثاني : قوانين الأزهر ٤٣

قانون ١٩٦١م ٤٩

القرار الجمهوري رقم ٢٥٠ لسنة ١٩٧٥ .... ٥٨

مقارنة بين القانون ١٠٣ واللائحة التنفيذية ٦٦

أولا : بالنسبة لشيخ الأزهر ٦٦

ثانيا : بالنسبة للوزير المختص بشئون الأزهر ٧٢

اختصاصات رؤساء الهيئات بالأزهر ٧٥

الفصل الثالث : المؤسسات الأزهرية المعنية بالأفارقة ٧٧

أولاً : المجلس الأعلى للأزهر ٨٠

ثانياً : مجمع البحوث الإسلامية ٨٣

ثالثا : إدارة الثقافة والبعوث الإسلامية ٨٨

رابعاً : جامعة الأزهر ٩٠

خامساً : المعاهد الأزهرية ١٠٠

سادساً : مكتبة الأزهر ١٠٧

الفصل الرابع : المناهج الدراسية الأزهرية للوافدين الأفارقة ... ١١٥

أولاً : المناهج الدراسية الأزهرية للوافدين قبل التطوير . ١١٥

ثانياً : المناهج الدراسية الأزهرية للوافدين بعد التطوير ١٢٠

المرحلة الابتدائية وتطويرها في ظل قانون ١٩٦١ ..... ١٢١

معاهد البعوث الإسلامية ١٢٤

جامعة الأزهـــــــــر ١٣٣

١ – كلية أصول الدين ١٣٤

٢ – كلية الشريعة والقانون ١٣٨

٣ – الدراسات العليا ١٤١

٤ – درجة العالمية (الدكتوراة)............................ ١٤٢

٥ – كليات اللغة العربية ١٤٢

٦ – كلية القرآن وعلوم القرآن ١٥٠

الفصل الخامس :الوافدون الأفارقة إلى الأزهر ١٥٥

١ – أروقة المصريين ١٥٨

٢ – أروقة الوافدين ١٥٨

مدينة البعوث الإسلامية بالقاهرة ١٧٥

شروط قبول الطلاب الأفارقة بمدينة البعوث الإسلامية...... ١٧٨

الإدارة التي تقوم بالإشراف على المدينة ١٨٠

مدينة البعوث الإسلامية بالأسكندرية ١٨٢

لجنة الوافدين ١٨٨

القواعد والشروط الخاصة بمنح الأزهــر ١٩١

الفصل السادس : المبعوثون الأزهريون ودورهم في أفريقيا... ١٩٥

المبعوثون الأزهريون قبل التطوير ١٩٧

المبعوثون الأزهريون وثورة يوليو ٢٠٣

الفصل السابع : الحياة الاجتماعية للوافدين والمبعوثين..... ٢٢١

أولاً : المشكلات الاجتماعية ٢٢٦

ثانياً : المشكلات الدراسية ٢٢٨

التنظيمات الطلابية الأفريقية في مصر ٢٣٢

مشكلات الاتحادات الطلابية الأفريقية في مصر ٢٣٤

الخاتمـــــــة : ٢٤٩

الجــــــداول : ٢٦٩

المصادر والمراجع : ٢٨٥

الفهـــرس : ٣٠٩

طبع بمطابع الدار الهندسية
تليفون/فاكس : ٥٤٠٢٥٩٨

هذا الكتاب

الأزهر الجامع والجامعة الأزهر العلم والعلماء الأزهر ناشر رسالة الإسلام السمح، ومثير وحدة الفكر بين كل المؤمنين في كل مكان بالتعايش السلمي جنبا إلى جنب بلا عصبية ولا عنصرية ولا تمايز طبقي ولا تعصب ديني

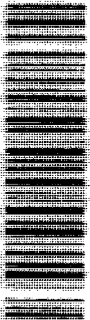
الأزهر معقل العقيدة الإسلامية ومؤئل الدعاة والعلماء الإسلاميين المتخصصين في شئون الدين والدنيا من كل الدنيا إلى كل الدنيا هذا الأزهر التي تهفو إليه النفوس وتحوطه القلوب وتطمئن إليه الأفكار والعقول في كل مكان من العالم ما نشأته والسبب فيها والأنشطة التي كان يقوم بها والأطوار التي مر بها وأثرت عليه سلبا أو إيجابا ؟!

ما نظرة الحاكمين له وفكر الاستعمار تجاهه؟! وما موقفه من المحتلين وجهاده ضد الغزاة والحكام الظالمين عبر مراحل التاريخ؟!

ما المراحل التي مر بها الأزهر في تطويره والمؤسسات التابعة له وأهميتها والقوانين التي تنظم عمل هذه المؤسسات في أطار الأزهر الواحد وما علاقة الأزهر بالشعوب والدول العربية والإسلامية وغيرها ؟

الإجابة على هذه الأسئلة وكثير غيرها توجد بإذن الله تعالى بين دفتي هذا الكتاب العلمي الفريد بتفصيلات أشمل وتفريعات أعم

الناشر



تطلب منشوراتنا من